حمودي الوردي

الغناء العراقي

طبع بمناسبة انعقاد مؤتمر الموسيقى العربية
في بغداد بتاريخ ٢٨/١١/١٩٦٤ الذي تقيمه
هيئة اليونسكو بالتعاون مع وزارة الثقافة
والارشاد العراقية الجليلة

الجـزء الاول

الطبعة الاولى

مطبعة اسعد ـ بغداد ـ تلفون ٦٢١٧٩
١٩٦٤

المقدمة

الغناء فنّ رفيع نشأ مع الانسان في حياته الاولى وتطور بتطور الانسان ، والعراقيون القدماء كانوا أرسخ الناس حضارة واكثرهم تذوقا للفن ، وكانــوا يولون الغناء والموسيقى عناية فائقة تشهد بذلك آثارهم في الموسيقى ومنها أقدم قيثارة في العالم موجودة الان في المتحف العراقي ٠

وكان العرب في العصر الجاهلي يهتمون بالشعر اكثر من أي فنّ آخر ، ولا يخفى ان الشعر مادة الغناء ولكن الغناء الجاهلي لم يكن مبنيا على قواعد فنية بل كان مسايرا للطبيعة ، ولم تكن له علامات موسيقية (نوتة) ٠

ولما تحضر العرب بعد الاسلام واختلطوا بأمم العالم أخذوا عن كل أمة أحسن ما عندها من علم وفن وفلسفة ، كما اخذت تلك الامم عن العرب الدين واللغــة والسجايا العربية الحميدة ، وبهذا الامتزاج تكونت الحضارة العربية الاسلامية ٠

وفي بداية تكوين الدولة الاسلامية كان العرب مهتمين بالفتوح وبتوطيد أركان الملك فلم يهتموا كثيرا بالفنون عدا الشعر ولكنهم بمجرد ان توطدت دولتهم اهتموا بالفنون ومنها الغناء فقد نشأ الغناء العربي أول ما نشأ في المدينة المنورة كما نشأ المغنون الاول فيها ايضا في النصف الثاني من القرن الاول الهــجري ٠

وعندما استقرت الدولة العباسية ازدهر فن الغناء العربي ورسخت قواعده ووضع للموسيقى علامات (نوتة) وتعددت آلات الطرب وانتشرت ودخلت كل بيت حتى أن الرشيد كان يفخر بأخيه ابراهيم بن المهدي لانه من كبار المغنيين ولا يجد في ذلك منقصة له ٠

وقد أختار ابراهيم الموصلي واسماعيل بن جامع وفليح ابن العوراء وهم أساتذة الغناء في القرن الثاني الهجري اختاروا للرشيد مائة صوت (لحن) من عيون الشعر العربي وهذا دفع الكاتب المشهور ابا الفرج الاصبهاني الى تاليــف كتابه الاغاني في عشرين مجلدا ضخما كلها في الغناء والمغنيين وكل ما يتصل بذلك من أدب وفن وتاريخ ، ولما ذهب زرياب المغني الى الاندلس استقبله أميرها الحكم بن هشام بنفسه واصبح عنده من خاصة المقربين ، كل هذا وغيره يدل على مدى اهتمام اسلافنا العرب بهذا الفن الرفيع

والغناء العراقي الشعبي في عصرنا هذا مأخوذ عن أسلافنا القدماء فجذوره تمتد الى زمن البابليين والكلدانيين والآشوريين والعرب الجاهليين والامويــين والعباسيين ، فحري بنا أن نهتم به ونقضي على أسباب ضعفه ونضمن تقدمــه ومسايرته لنهضة الفن والغناء في هذا العصر ٠

وقد أحسن صديقنا الفاضل الفنان السيد حمودي الوردي صنعا بتأليف هذا الكتاب الذي أقدمه للقراء الكرام كباكورة طيبة تشجع اهل الفن على ولوج هذا الموضوع وغيره من المواضيع التي أهملناها حتى كاد الزمن ليقضي عليها ، وقد عالج المؤلف الفاضل في هذا الكتاب بدقة نشأة الغناء العراقي وأنواعه وأماكنه وشعراءه وقد تصفحته كله وقراته كلمة كلمة فوجدته كتابا قيما يسد فراغا في المكتبة العربية ويعد مصدرا من مصادر الغناء الشعبي العراقي ، لا يستغني عنه كل من يريد معرفة ذلك ، وقد بذل مؤلفه الفنان جهدا كبيرا في تقصي الحقائق الفنية واخبار المغنين وأزمنتهم واماكنهم ونواديهم (المقاهي) التي يرتادونها ٠

ونامل من المؤلف الفاضل السيد حمودي الوردي ومن غيره من الفنانين العراقيين ان يقدموا لنا في القريب العاجل كتبا اخرى يعالجون فيه نواقص الغناء العراقي وأسباب ركوده وعوامل تأخره والطرق التي تسلك للنهوض به ومسايرته لهذا الزمن الذي نعيش فيه ، كما نأمل ان يلقي الغناء العراقي اهتماما من كل الطبقات لنأخذ جميعا بيد المغني العراقي ونبعده عن كل ما يزري به وخاصة اللحن عندما ينشد قطعة عربية ، واني أذكر أني سمعت مرة بيتا من الابوذية غناه المطرب محمد القبانجي فاشتريت اسطوانته في الحال ولما أدرتها كانت مصدرة بالبيت الآتى :

آخفي محبتكم كي لاينم بنا واش ولكن دمع العين يفضحني

فسمعت (دمع) ينشدها المغني مرفوعة بالضمة مع أنها اسم لكن فانقلب اعجابي بهذه الاغنية الى سخط وحطمت الاسطوانة ، واظن ان الاستاذ القبانجي يفعل نفس ما فعلت عندما يتذوق حلاوة النحو في الكلام والصحة في التعبير وان هذا اللحن يقل كثيرا عندما يلزم كل مغن ان يعرض ما يغنيه للناس من شعر عربي على مختص باللغة فيضبطه له كما يفعل ذلك كبار المغنين العرب في عصرنا امثال محمد عبدالوهاب وأم كلثوم ٠

هذا واني انتظر من المؤلف الفاضل السيد حمودي الوردي ان يضاعف جهوده ويواصل مسعاه فيمد المكتبة العربية بكتب أخرى تعالج نواحي كثيرة من الفنون والاداب العربية منها والشعبية المحلية لاننا على ابواب نهضة علمية وفنية وادبية شاملة وندعو الله تعالى ان يأخذ بيد كل من يعمل لاعزاز أمته ووطنه والسلام ٠

بغداد في ١٧-١١-١٩٦٤ — محمد حسين المراياتي

الحارثية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة وتقدير

أقدم شكري الجزيل الى كافة الاساتذة والادباء والمطربين والفنانين ، وجميع الاخوان الذين ساعدوني وزودوني بمعلوماتهم القيمة ، سواء أكانت تلك المعلومات التي استقيتها من كتبهم المطبوعة ، أم من أفواههم وبما قدموه لي من آراء حكيمة • وبهذه المناسبة الطيبة لا بد لي أن أذكر بعض الشيء عن ما هية الغناء بصورة عامة ، والغناء وموسيقاه في العراق بصورة خاصة •

يعتبر تراث الغناء العراقي القديم من التاريخ ، باستثناء الاغاني الحديثة • ويمكن أن نعتبر غناء المقامات العراقية وموسيقاها أوفر ضروب بقية الغناء من حيث الالحان لما فيها من الخصائص ما يثير الشعور اثارة نالت قبول واعجاب كافة الاوساط الشعبية فيما مضى ، وحتى اليوم فانها بنظر فئة واسعة فن رفيع لايقل أهمية عن بقية الفنون الجميلة لقيمته الكامنة في طبيعة تركيبه • والغناء وموسيقاه بصورة عامة لايمكن الاستغناء عنهما باية حالة من الاحوال ، وقد قال أفلاطون « المجتمع الذي لاتعي اذنه للموسيقى لديه استعداد للاجرام » • اذ ان الانسان اعتاد منذ العهود البعيدة في التأريخ الموسيقي والغناء وذلك بتفريغ كثير من طاقاته المادية والعاطفية في تشويق ما يبهجه من الاصوات الغنائية والنغمات الموسيقية ، لتهدئة ما اضطرب من ذهنه في حياته العملية • وبذلك يصبح كل من الغناء والموسيقى عاملين فعالين ومساهمين في توسيع الافكار والمدارك ، لانهما عنصران مهمان في تقدم الانسان • اذ أن الالحان اللطيفة ذات الاصوات المتناسبة والمتناسقة تجعله بعيدا عن مشاكله العابرة ، لان التأثير الموسيقي على كل فرد له أهميته الكبرى في مجالات العمل الذي يسمو ويزدهر ويخطو بخطوات طويلة نحو التقدم الى الامام • وفضلا عن ذلك فان تلك الالحان تكسب الانسان المروءة والحنان وينساب انسيابا عاطفيا نحو مساعدة اخوانه في كل مكان • وان ثمة لحنا من هذا القبيل يظل في أذهاننا ويبقى صداه يتردد في مسامعنا • وبطبيعة الحال فان المرء

يجد نفسه وهو على هذه الحالة كل شيء أمامه مبهجا وسارا • ولم تعد الموسيقى والغناء مقتصرتين على البهجة والسرور وحدهما بل انهما انطلقا ليشملان آفاقا اخرى ، فهما كعاملين للتثقيف الذهني • فاذا ما استمعنا الى لحن قطعة موسيقية رائعة يجعلنا ذلك اللحن نغوص في خضم من الاحاسيس والمشاعر الصادقة • وكل ذلك ليس تعبيرا عن وجهة نظر فردية بل أنه يخص جميع المجتمعات في العالم ويعتبر واجب أساسي لكل أمة يصاغ تراثها حركة ولحنا ويصان للاجيال المقبلة • فقد قال الحكيم الصيني كلفوشوس الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد « اذا أردت ان تعرف في بلد نوع ادارته ومبلغ حظه من المدنية فاسمع موسيقاها » • وقال الفيلسوف الانكليزي شكسبير « ان الرجل اذا لم يكن موسيقيا ولا يطرب للموسيقى فهو لايصلح الا لتدبير المفاسد ونصب المكايد » • ولعل أنواع الغناء التي دونتها في كتابي هذا تلقي الاهتمام والحماس من قبل الجمهور الكريم • ومعذرة ايها القاريء الحبيب على ما أوردته من الغناء بصورة موجزة لضيق الوقت ، وأن ظروفي لاتسمح لي بأكثر من ذلك • لاني موظف وقائم بواجبات وظيفتي الحكومية ، وان ما دونته في هذا الجزء كان في أوقات فراغي •

اما اذا ساعدني الحظ وتوفر لدي الوقت اللازم فسوف أقوم باعداد اجزاء أخرى على ان يشمل كل جزء معلومات مقام واحد واغنية وكل مايتعلق بهما من الاراء والموسيقى والنوطات والله ولي التوفيق •



حمودي الوردي

خريج

معهد الفنون الجميلة ببغداد

الغناء العراقي

يوجد في العراق انواع كثيرة من ضروب الغناء الملّحن بمختلف الانغام الجميلة التي تولد عنصر اللطف في نفوس ابناء البلاد ، لما فيها من التناسب المحكم في أصواتها وألوانها . أما كلمها فقد بلغ من القوة والدقة في التعبير والوصف بأي فكرة من الافكار مالايبلغه أي شعر أو نثر في العالم اجمع ، بأسلوبه الانشائي البناء . وقد تنوعت اوزان شعره وتعددت اغراضه ، فمنه ما نظم في الحكم والامثال لارشاد الناس على ترك الرذائل والتمسك بالفضائل ، ومعاملة الجار والاخرين بالحسنى . ومنه ما نظم للغزل البرىء ، وآخر لوصف الطبيعة لاظهار عظمة الخالق ، وغيرها من الاغراض الاجتماعية والاخلاقية والوصفية التي تناولت أصلاح شتى نواحي الحياة .

ويعتبر الغناء العراقي أغنى غناء في العالم ثروة ، وذلك لدقة ابعاده وغزارة انغامه .

مناطق الغنـاء :

ومن مناطق غنائه أولا بغداد وضواحيها . فقد اختص أهلها ومطربوها بغناء (المقامات العراقية) على أختلاف أنواعها ، وبغناء (البستات) القديمة والاغنيات الحديثة ، والابوذيات ، والمربعات ، والعتابة ، والنايل ، والركباني ، والمنلوجات ، والموشحات ، وأغاني الزورخانة ، واغاني الزفة ، واغاني الجوبي ، واغاني رمضان ، واغاني الاطفال ، وأغاني المحبة والكسلات والاعياد ، وغيرها .

وفي مدينة الموصل نجد الاغاني الموصلية التي تحمل طابع الحدباء ، وغناء السويحلي ، والليالي ، والمقامات الخفيفة ، وفي ضواحيها نجد غناء السويحلي ذا اللحن العاطفي منتشرا بين سكانها انتشارا واسعا . وأن أكثر تلك المناطق شهرة وفنا بغناء السويحلي ، ما نجده في ناحيتي تلكيف وتل اسقف . وفي لواء الدليم نجد غناء النايل والعتابة والهوسات والاهازيج الشعبية الاخرى .

وفي كركوك نجد الاغاني التركمانية العذبة الالحان وبعض المقامات الخفيفة مثل القوريات والمخالف كركوك • وفي أربيل والسليمانية ، نجد الاغاني الكردية القروية والمدنية وأغاني الرقص الشعبي الكردي •

وفي جنوب العراق نجد الغناء الريفي العربي الاصيل ، كالاغاني الريفية والابوذيات والمربعات والموشحات واغانى الرقص الشعبي العربى • وأن أعذب ما في هذا الغناء ما نجده في الحي ، والناصرية ، والديوانية ، والكوت ، والعمارة •

وفي لواء البصرة نجد غناء المنكر ، وغناء الهيوه ، والاغاني الريفية ، وبعض المقامات ، والاغاني الحديثة • اما في لوائي الحلة وكربلاء نجد غناء المقامات ، والاغاني الريفية •

اما في بادية العراق فنجد الاغاني البدوية ، الاهازيج والاغاني الغجرية والحداء• ومع الاسف الشديد ان كل هذه الاغاني مبعثرة هنا وهناك ولا معجم لها ، كما انها آخذة بالزوال يوما بعد يوم ، وقد ساء حظها كباقي الفنون الاخرى •

فيا حبذا لو اعتني بها ودونت أصولها وقواعدها وكلمها في الكتب ، وسجلت أطوارها على الاشرطة باجمل الاصوات ، لاصبح لدينا ثروة كبيرة تدر على البلاد أرباحا معنوية طائلة •

هذا وفي العراق ثروات عديدة أخرى ، وهي ما زالت على شكل خامات لايستغلها أهلها ولا يهتم بها أحد •

فالغناء العراقي وفنون ادبه كثروة وطنية يجب الاستفادة منها ، باساليب شتى ، كتشكيل اللجان الفنية من ذوي الخبرة وممن تسنح لهم الفرص والامكانات المادية فيطوفون البلاد العراقية من شمالها حتى جنوبها ، ومن شرقها الى غربها ، ويدونون لنا كل ما يجدونه من ضروب الغناء وكل ما يتعلق به من المعلومات في السجلات وعلى الاشرطة • وبهذه الطريقة يمكن بعدئذ تنظيمها وتصنيفها اسوة ببقية الدول المتقدمة في الحقلين الغنائي والموسيقى • وبعد بذل الجهود الكبيرة سوف نحصل على مجموعات ضخمة من الكتب والتساجيل الغنائية وبهذا سكون لدينا رصيد فني • ويمكننا بعد ذلك عرض مجموعاتنا الغنائية في الاسواق العالمية لبيعها والاستفادة منها ماديا ومعنويا •



مطرب العراق الاول
الاستاذ محمد القبانچي



المرحوم الاستاذ رشيد القندرچي



الاستاذ الحاج هاشم الرجب
رئيس قسم المقامات بدارالاذاعة

الفصل الاول

١ ـ المقامات العراقية

ان من ضروب الغناء العراقي (المقامات) • ولهذه المقامات اصولها وقواعدها وكلمها وموسيقاها وايقاعها ، فمنها مقامات رئيسية ، وأخرى فرعية •

أما المقامات الرئيسية فعددها سبع وهي

الراست ـ البيات ـ السيكاه ـ الحجاز الديوان ـ الصبا ـ العشيران عجم ـ والحسيني • ولكل من هذه المقامات مجموعة من المقامات الفرعية تنتمي أليه • وللمقام الرئيسي درجاته والوانه وتحريره ومياناته وقراراته وجواباته وكلمه وموسيقاه وتسليمه وطابعه الخاص • فمنها ما هي أيقاعية كمقام السيكاه • ومنها ليست ايقاعية كمقامات البيات والحسيني والعجم عشيران • والبعض الاخر مايرافقها الايقاع لبعض الوانها ومياناتها كمقامات الصباوالراستوالحجاز الديوان•

ومن الجدير بالذكر ان مطرب المقامات العراقية لم يكن غناؤه موزونا ، ولكنه يبدأ في كل وصلة من غنائه بعد كل لازمة موسيقية في المقامات الايقاعية ، وأن

الموسيقيين يتبعونه في عزفهم مع نغمات المقام بدون وزن (صولو) • في حين ان ناقر الطبلة وضارب الرق يستمران في أيقاعهما حتى نهاية المقام • أما الفرقة الموسيقية فتعزف اللازمات الموسيقية بعد كل مقطع من الغناء • وهذه الطريقة متبعة في جميع غناء المقامات العراقية عدا بعض القطع الصغيرة التي توجد في قسم من المقامات كمقام المنصوري مثلا الذي فيه بعض الالوان التي يتقيد فيها المطرب فيغنيها موزونة مع الايقاع والموسيقى •

وفيما يلي تحليل امقامات الرئيسية • أما في كيفية غنائها فقد اعتمدت على المعلومات المدونة بكتاب المقام العراقي للاستاذ الحاج هاشم الرجب رئيس قسم المقامات بدار الاذاعة العراقية ، كما اعتمدت كذلك على معلومات كل من الفنانين مجيد رشيد وعباس القسام •



مطرب المقامات
الفنان عباس القسام



مطرب المقامات
الفنان مجيد رشيد

مقام الراست

يعد مقام الراست أساسا للموسيقى والغناء العربي بصورة عامة • ولفظة راست مأخوذة من اللغة الفارسية التي تعني (المستقيم) • ومقام الراست من المقامات ذات الجمع المنفصل ويتركب من جنسين ، وكل جنس منهما يتألف من أربعة اصوات ، ويفصل بين الجنسين بعد كامل • اما جنسه الاول فهو راست على درجة الراست ، وجنسه الثاني راست على درجة النوى • والبعد الكامل الذي يفصل بين الجنسين يقع بين الجهاركاه والنوى • وسلم الراست يتركب من ثمانية اصوات تبدأ من عربة الراست وتنتهي بالگردان وهي (راست ٤/٤ دوگاه ٤/٣ سيگاه ٤/٣ جهارگاه ٤/٤ النوى ٤/٤ الحسيني ٤/٣ الاوج ٤/٣ ألگردان) •

اما في حالة الهبوط فانه يسلك طريقا آخر ، اذ انه يمر على عربة العجم تاركاً عربة الاوج • وعندئذ تكون اصواته عند الهبوط هي (گردان ٤/٤ عجم ٤/٢ حسيني ٤/٤ نوى ٤/٤جهارگاه ٤/٣ سيگاه ٤/٣ دوگاه ٤/٤ راست)

وفي هذه الحالة يكون نغم جنسه الثاني (نهاوند على النوى) • ومقام الراست ينشد مع أبيات الشعر العربي (القريض) • اما من ناحية الايقاع فانه يغنى بدونه من تحريره حتى انتهاء الميانة الاولى ، فعند ذلك يبدأ الايقاع ليرافق الفرقة

الموسيقية التي تقوم بعزف قطعة موسيقية بنغم الشرقي راست . وبانتهاء العزف والايقاع يشرع المطرب بغناء ميانة الخليلي . ثم يعود الايقاع والموسيقى بعزف قطعة موسيقية بنغم الحجاز المدني . وبعد هذا يتوقف الايقاع ، وتبقى بقية اعضاء الفرقة الموسيقية لترافق المطرب بما تبقى من غناء هذا المقام .

كيفية غنائـه :

١ ـ التحرير ـ يبدأ المطرب غناءه من عربة الراست ويهبط الى عربة العشيران عن طريق عربة العراق ثم يعود الى عربة الراست ، وبعد ان يستقر عليها، يصعد بعدها على عربات الدوگاه والسيگاه والجهارگاه والنوى . ثم يعود بالهبوط الى الراست على نفس العربات التي صعد عليها . ثم يقفز الى عربة النوى وينخفض الى عربة الحجاز ، متنقلا بين عربات النوى والحسيني والعجم ثم الحسيني والنوى. يهبط بعدها بجنس حجاز على الدوگاه ويستقر على عربة الراست بجنس نگريز.

٢ ـ يغني المطرب بيتا من الشعر بنغمات التحرير

٣ ـ يشرع المطرب بتحرير المنصوري الذي نغماته من الصبا على النوى . ويغني بيتا من الشعر بنفس تلك النغمات .

٤ ـ ينتقل الى غناء من الابراهيمي الذي هو من نغمات البيات التي تنتهي عند المحير ، ثم يعود الى نغمات المنصوري التي تنتهي عند النوى . وعن طريق عربة العجم يهبط تدريجيا الى الراست .

٥ ـ وبعد هذا الفاصل يقفز المطرب ويرتفع الى عربتي الگردان وجواب السيگاه ليغني الميانة الاولى وهي من السيگاه البلبان ومعنى البلبان بالفارسية (المرتفع). ويتنقل بها بين عربات جواب النوى وجواب الجهارگاه وجواب السيگاه والمحير والگردان . وفي هذه الحالة تكون نغمات الاصوات راست على الگردان (ماهور). ثم يغني بيتا من الشعر بنفس تلك النغمات يهبط بعدها الى عربة النوى مارا على الاوج . وفي هذه الحالة تكون نغمات تلك الاصوات راست على النوى . ويرتفع ثانية الى الگردان ثم يصعد على عربة المحير ثم الى عربة جواب الجهارگاه ثم يهبط تدريجيا بجنس راست على النوى . ومن ثم يستمر بالهبوط على طريق عربة العجم الى الراست .

٦ ـ تعزف الفرقة الموسيقية مع الأيقاع قطعة موسيقية بنغم الشرقي راست •

٧ ـ وبعد ان يتوقف الايقاع يشرع المطرب بغناء الميانة الثانية التي تسمى (الخليلي) والتي يبدأ بها بصوت من عربة جواب الجهارگاه ويغني مع نغماتها بيتا من الشعر ، يتنقل به بين عربات الگردان وجواب النوى وجواب الجهارگاه وجواب السيگاه ويهبط بجنس راست على الگردان •

٨ ـ تعزف الفرقة الموسيقية مع الايقاع قطعة موسيقية بنغم الحجاز المدني الذي هو جنس حجاز على النـــوى • ثم تنتهي نغمات المقطوعة على عربة الراست عن طريق عربة العجم •

٩ ـ يغني المطرب الميانة الثالثة التي تسمى (بميانة المدني) وبعدها يعود الى عربة الراست عن طريق العجم •

١٠ ـ يشرع المطرب بغناء من المثنوى الذي يبدأ به من عربة الگردان ، وبعد ان يتنقل بنغماته ويرتفع قليلا • وبين آونة واخرى يهبط بجنس حجاز على النوى • ثم ينهي نغمه بجنس بيات على الدوگاه •

١١ ـ التسليم : ـ يقفز المطرب من الدوگاه الى عربة العجم ويهبط تدريجيا الى عربة الراست • وينتهي المقام •

ويتضح مما تقدم ان مقام الراست العراقي يتناول في غنائه مجموعة مـن الاجناس والالوان ، منها راست على عربة الراست ، وراست على عربة النوى ، وراست على الگردان ، والصبا على النوى • والبيات على الدوگاه • والبيات على المشيران ، والبيات على المحير • والحجاز على الدوگاه ، والحجاز على النوى ، والحجاز على جواب النوى ، ،والسيگاه على جواب عربة السيگاه ، والنكريز على الراست • وغيرها من النغمات •

مقام البيات

البيات مقام أساسي . وينسبه البعض الى قبائل البيات التي تقطن في منطقة جبل حمرين ، الذين اشتهروا بالغناء ، وقد برز من بينهم اساتذة في المقام العراقي منهم : احمد زيدان ورحمة الله شلطاغ .

ومقام البيات من المقامات ذوات الجمع المتصل ويتركب سلمه من جنسين ، مضافا اليهما في آخر الجنس الثاني بعد كامل . وجنسه الاول بيات على الدوگاه وثانيهما نهاوند على النوى او بو سليك . واصوات سلمه ودرجاته هي

(دوگاه ٣/٤ سيگاه ٣/٤ جهارگاه ٤/٤ نوى ٤/٤ حسيني ٢/٤ عجم ٤/٤ گردان ٤/٤ محير) . وينشد هذا المقام مع ابيات الشعر العربي (القريض) ويغنى بدون ايقاع .

كيفية غنائه :

١ ــ التحرير : ــ يبدأ المطرب غناءه من عربة السيگاه ثم عربات الجهارگاه والنوى والحسيني ، ويبقى يتنقل بين عربتي الحسيني والنوى ، يهبط بعدها تدريجيا الى الدوگاه ثم ينخفض الى عربة الراست بجنس راست . ثم يرتفع تدريجيا الى عربتي النوى والحسيني ثم الجهارگاه ويستقر بعدها على النوى .

٢ ــ يغني المطرب ابياتا من الشعر بنفس نغمات التحرير

٣ ــ ويغني بعدها قطعة اللاووق .

٤ ــ ثم يغني ابياتا أخرى من الشعر بنغمات البيات .

٥ ــ يحول المطرب نغمه الى الصبا ثم ينتهي بنغمات البيات .

٦ ــ يشرع المطرب بغناء الميانة الاولى من الگردان يرتفع بعدها الى عربات المحير وجواب السيگاه وجواب الجهارگاه وجواب النوى ثم يهبط تدريجيا الى عربة النوى بجنس راست .

٧ ــ ثم يغني بنغمات الحسيني وبعدها يتناول لونا من اللاووق .

٨ ــ يشرع المطرب بغناء الميانة الثانية والتي تسمى (بميانة النوى) .

٩ ـ يحرر المطرب تحرير مقام العجم ويعقبه ببيت من الشعر فيغنيه بنغمات العجم ٠

١٠ ـ ثم يغني بيتا من الشعر بنغمات البيات ويحول بعده الى نغمات الصبا على الدوگاه ٠ ويرتفع الى عربة الحسيني ثم يهبط تدريجيا الى عربة الراست مارا على عربات النوى والجهارگاه والسيگاه والدوگاه ٠ يعود فيرتفع الى عربة النوى ٠ ثم يواصل بالارتفاع الى عربة جواب الجهارگاه ومن هناك يأخذ بالهبوط الى النوى بجنس راست ٠

١١ ـ تسليمه :ـ وعن طريق عربة العجم يستمر بالهبوط الى الدوگاه فيسلم بنغمات البيات وينتهي المقام ٠

ويتضح مما تقدم ان مقام البيات العراقي يتناول في غنائه مجموعة من الاجناس المختلفة ، كالبيات على الدوكاه ، والبيات على المحير والبيات على الحسيني ، والراست على الگردان والراست على النوى والراست على عربة الراست ٠ والحسيني ، والصبا ، والعجم ، والجهارگاه ، وغيرها من الاجناس والانغام ٠

مقام السيگاه

ان السيگاه مقام اساسي ، ولفظة سيگاه مأخوذة من الفارسية التي تعني (المقام الثالث) ٠ وهذا المقام من المقامات ذوات الجمع المتصل واصوات سلمه هي (سيگاه ٣/٤ جهارگاه ٤/٤ نوى ٤/٤ حسينى ٣/٤ اوج ٣/٤ گردان ٤/٤ محير ٣/٤ جواه السيگاه) ٠

وان مقام السيگاه العراقي يتبع في نغماته الى درجات سلم مقام السيگاه المتعارف عليه في البلاد العربية ، ويتبع ايضا الى درجات سلم مقام الهزام ٠

ومقام الهزام من المقامات ذوات الجمع المتصل ٠ ويتألف سلمه من جنسين ، اولهما جنس هزام على درجة السيگاه (وهو من الحصار الى السيگاه) ، وثانيهما جنس حجاز على درجة النوى (من الگردان الى النوى) ٠ مضافا اليهما جنس يتعدى بطبيعة الحال الى طبقة الجوابات ، ليصبح جنس راست على درجة الگردان

وفيما يلي اصوات ودرجات سلم هذا المقام : (سيكاه ٣/٤ جهاركاه ٤/٤ نوى٢/٤ حصار ٦/٤ ماهور ٢/٤ كردان ٤/٤ محير ٣/٤ جواب السيكاه) •

ان مقام السيكاه العراقي ينشد مع ابيات الشعر العربي (القريض) • على ان يرافقه الايقاع من بدايته حتى نهايته عند غنائه مع فرقة الجالغي الموسيقية •

كيفية غنائـه :

١ ـ تحريره :ـ يبدأ المطرب بغنائه من عربة السيكاه وعربة الكرد ينتقل بهما مرتين او ثلاث ، يهبط بعدها الى عربة العراق مارا على عربة الراست تاركا وراءه الدوكاه • ويسمى هذا اللون لدى مطربى المقامات (الجصاص) • ومن عربة العراق يرتفع الى عربة الراست ثم الى عربة السيكاه • ويرتفع الى النوى عن طريق الجهاركاه • ثم يتنقل بين عربات الحصار والعجم ، يهبط بعدها تدريجيا الى عربة السيكاه مارا على النوى والجهاركاه • ثم من عربة السيكاه يهبط الى الدوكاه بجنس بيات • ثم يرتفع الى عربة النوى يعود بعدها الى عربة السيكاه •

٢ ـ يغني المطرب بيتا او بيتين من الشعر بنفس نغمات التحرير •

٣ ـ يغني المطرب بيتا من الشعر بنغمات المنصوري (بدون تحرير) • يعود بعده الى عربة السيكاه بجنس بستهنكار وينخفض الى عربة الراست ، ويرتفع الى درجات سلم الهزام ويتنقل فيها ثم يعود الى عربة السيكاه •

٤ ـ يشرع المطرب بغناء الميانة الاولى التي تسمى (السيكاه البلبان) ويقفز الى عربة جواب السيكاه ويرتفع الى عربة جواب النوى على ان يغنى مع هذه النغمات بيتا من الشعر وبعد ان يتنقل بنغماته يهبط بعدها الى السيكاه مارا على عربات الاوج والحسيني والنوى والجهاركاه • وهذه الانتقالة تسمى بعرف مطربي المقامات (بالسيكاه حلب) ومعنى ذلك ان هذا الجنس هو من السيكاه المتعارف عليه في البلاد العربية كما اوضحناه سابقا •

٥ ـ يغني المطرب لونا من الحديدي الذي نغماته من الصبا على النوى •

٦ ـ ثم يغنى لونا من المخالف كركوك الذى نغمه من المخالف •

٧ ـ ويغنى لونا آخر من الحكيمي الذي نغمه من الاوج •

٨ ـ ويغني لونا من السيرنك •

٩ ــ يغني بعدها سمبلة السيگاه •

١٠ــ ثم قطعة التفليس

١١ــ ثم الجمال •

١٢ــ ثم قطعة الناهفت

١٣ــ تسليمه :ــ وبعد ان ينتهي المطرب من الناهفت يعود الى عربة السيگاه• وينتهي المقام • ويتضح مما تقدم ان غناء مقام السيكاه العراقي يلعب بنغمه على الجبلين ، أحدهما نغم الهزام وثانيهما نغم السيگاه • وكذلك يتناول في انغامه اجناسا أخرى ، كالصبا على النوى ، والبستهنگار • والحجاز على النوى • والاوج والنيات وغيرها من الانغام •

مقام الحجاز الديوان

ان مقام الحجاز مقام اساسي ، ويظهر من لفظه ان تسميته جاءت نسبة الى بلاد الحجاز • اما الديوان فمعناه (الطبقة الكاملة) • وهذا المقام من المقامات ذوات الجمع المتصل ، ويتألف سلمه من جنسين ، مضافا اليهما بعد كامل بين الگردان والمحير ، اما اصواته ودرجاته فهي

(دوگاه ٢/٤ كرد ٦/٤ حجاز ٢/٤ نوى ٤/٤ حسيني ٣/٤ أوج ٣/٤ گردان٤/٤ محير) • ولكنه يسلك طريقا آخرعند الهبوط •اذ انهيترك عربةالاوج ويستعيض عنها بعربة العجم ، وتكون اصواته عندئذ هي

(محير ٤/٤ گردان ٤/٤ عجم ٢/٤ حسيني ٤/٤ نوى ٢/٤ حجاز ٦/٤ كرد ٢/٤ دوگاه) • ففي الحالة الاولى يكون جنسه الاول حجاز على الدوگاه والجنس الثاني يكون نغمه الراست على النوى •

اما في الحالة الثانية فيكون جنسه الاول حجاز على الدوگاه وجنسه الثاني بوسليك على النوى او نهاوند • ويشدا مقام الحجاز مع الشعر العربي القريض • ويغنى القسم الاول منه بدون ايقاع • اما القسم الثاني الذي يبدأ من ميانته الاول فيرافقه الايقاع ويبقى مستمرا معه حتى نهايته •

كيفية غنائـه :

١ ـ التحرير ـ يبدأ المطرب غناءه من الحجاز على الدوگاه ثم يتنقل بنغمات الحسيني يعود بعدها بجنس حجاز على الدوگاه .

٢ ـ يغني المطرب أبياتا من الشعر بنغمات التحرير . وبين آونة واخرى يغني الوانا من الدشت وبعد ان يستقر على عربة الحسيني يهبط بعدها الى عربة الراست بجنس نگريز . ثم يرتفع الى عربة النوى عن طريق الحجاز ويرتفع فيتنقل بين عربات الحسيني والاوج والمحير ثم الجهارگاه يهبط بعدها الى الحجاز على الدوگاه عن طريق عربة العجم .

٣ ـ يبدأ الايقاع مع الفرقة الموسيقية التي تعزف اللازمة الموسيقية لتهيء المطرب الى غناء الميانة .

٤ ـ يشرع المطرب بغناء الميانة الاولى التي تسمى (بميانة الاجغ) ونغمها من الحجاز على درجة المحير . والحجاز على درجة جوا بالنوى . ويغنى بيتا من الشعر بنفس نغمات الميانة وينهيها بالقزاز .

٥ ـ ثم يغني المطرب الميانة الثانية التي تسمى (بميانة الشهناز) . ويبدأ بها من عربة جواب الحسيني الى المحير عن طريق جواب الحجاز . ويغني بيتا من الشعر بتلك النغمات ويتنقل بها بين الحجاز الاجغ والقزاز وينتهي بالجنازي .

٦ ـ يعود المطرب فيغنى ابياتا اخرى من الشعر بنغمات ميانة الاجغ وعن طريق القزاز يحول نغمه الى الصبا .

٧ ـ ثم يحرر تحرير الصبا وبعده يغنى بيتا من الشعر بنغمات الصبا وعند الانتهاء من البيت يحول الى نغمات الحجاز الشيطاني .

٨ ـ التسليم : ـ يبدأ المطرب بنغمات التسليم متنقلا به بين عربات النوى والحسيني ويحول نغمه الى نغمات الحجاز المدني ينتقل بعده الى نغمات الحجاز على الدوگاه . وينتهي المقام .

ويتضح مما تقدم ان مقام الحجاز العراقي يتناول في غنائه أجناسا كثيرة منها الحجاز الذي يكون تارة على الدوگاه وتارة أخرى على النوى ثم الحجاز على المحير والحجاز على جواب النوى . وهذه الاجناس تسمى لدى مطربي المقامات باسماء خاصة وهي الحجاز الديوان والحجاز المدني والحجاز الشيطاني والحجاز

الأجع • ويغنى في هذا المقام ايضا اجناسا اخرى كالبيات والصبا والحسيني والراست وغيرها من الاجناس والانغام •

مقام الصبا

الصبا مقام اساسي • ويظهر من لفظه ان تسميته بالصبا جاءت من كلمة صباح حيث كان المطربون الاوائل ينشدونه في أوقات الصباح ، ويقول البعض ان تسميته بهذا الاسم جاءت من ريح الصبا التي تهب من الشرق عند الصباح • وهذا المقام من المقامات ذوات الجمع المتصل ، وانه يتألف من جنسين ، اولهما جنس صبا على الدوگاه (من الصبا الى الدوگاه) • وثانيهما جنس حجاز على درجة الجهارگاه وهو من العجم الى الجهارگاه ، يضاف اليهما جنس حجاز على الگردان ، حيث تكمل اصواته في منطقة الجوابات التي هي (من الگردان الى جواب الجهارگاه) • ويتضح ان هناك بعدا فاصلا بين جنس الحجاز الاخير وجنس الحجاز الذي يسبقه • اما اصواته فهي : (دوگاه ٣/٤ سيگاه ٣/٤ جهارگاه ٢/٤ الصبا ٦/٤ الحسيني ٢/٤ العجم ٤/٤ الگردان ٢/٤ شهناز ٦/٤ جواب البوسليك ٢/٤ جواب الجهارگاه ٢/٤ جوابالصبا) • ويتبع مقام الصبا عند الارتفاع نفس الدرجات التي يتبعها في حالة الهبوط •الا انه قد يسلك في منطقة جواباته طريقا آخر ، اذ انه يمر على عربة جواب السيگاه بدلا من عربة جواب البوسليك ، وكذلك يمر على عربة المحير بدلا من عربة الشهناز •

ان مقام الصبا العراقي ينشد مع ابيات الشعر العربي (القريض) • ويغني القسم الاول منه بدون ايقاع • ويبدأ الايقاع مع الفرقة الموسيقية التي تعزف لازمة موسيقية ، لتهيء المطرب لغناء الميانة الاولى • ثم يتوقف الايقاع بعد ان تبقى بقية الفرقة لترافق المطرب بما تبقى من المقام بدون ايقاع •

كيفية غنائه :

١ ـ التحرير :ـ يشرع المطرب بغنائه من الصبا على أن يبدأ به من عربة الجهارگاه • وبعد ان يتنقل بين عربتي الجهارگاه والصبا يهبط بعدها الى عربة العراق بثلاثة اجناس وهي الصبا والراست والعراق • ثم يرتفع الى الصبا فيتنقل بنغماته وينتهي منه عند الدوگاه •

٢ - يغني المطرب ابياتا من الشعر بنغمات التحرير .

٣ - ويغني ابياتا اخرى من الشعر بنغمات الصبا ، وينطلق بتنقلاته بهـذه النغمات حتى الجلسة .

٤ - يبدأ الايقاع ليرافق اعضاء الفرقة الموسيقية التي تقوم بعزف لازمـة موسيقية لتهيء المطرب الى غناء الميانة والتي هي من المحمودي .

٥ - يشرع المطرب بغناء الميانة الاولى (من المحمودي) .

٦ - ويغني لونا من العبوش ويعود بعدها الى نغمات الصبا .

٧ - يشرع المطرب بغناء الميانة الثانية (من الجهاركاه) .وعن طريـق الحجاز يعود الى نغمات الصبا .

٨ - ويغني بيتا من الشعر بنغمات الصبا . ثم يهبط الى عربة العراق بثلاثة اجناس كما قلنا سابقا وهي جنس صبا وجنس راست وجنس عراق .

٩ - تسليمه : - يبدأ من عربة الجهاركا . ثم يأخذ بالهبوط الى الدوگـاه ويسلم به . وهذه الحالة عند مطربي المقامات تسمى بالجنازي . وينتهي المقام .

ويتضح مما تقدم ان مقام الصبا العراقي يتناول في غنائه مجموعة من الاجناس كالصبا والبيات والحجاز والراست والجهاركاه والعراق وغيرها من الاجنـاس والالوان والانغام .

مقام العجم عشيران

العجم عشيران مقام اساسي . ولفظة عجم مأخوذة من الفارسية . والعجم نغمة من نغمات الديوان الموسيقى العربى الثاني . وعشيران نغمة ايضا وهي من نغمات الديوان الموسيقي العربي الاول ، وهى قرار العجم .

وهذا المقام من المقامات ذوات الجمع المنفصل الذي يفصل بين جنسيه بعد كامل . ويتركب من جنسين ، اولها جنس عجم على درجة العجم عشـيران ، وثانيهما جنس عجم على درجة الجهاركاه . والبعد الطنيني يكون بين عربتي الكرد والجهاركاه . اما اصواته ودرجاته فهي

(عجم عشيران ٤/٤ راست ٤/٤ دوگاه ٤/٢ كرد ٤/٤ جهارگـاه ٤/٤ نوى ٤/٤ حسيني ٤/٢ عجم) . ويشدا هذا المقام مع الشعر العـربي (القريض) . دون أن يرافقه الايقاع .

كيفية غنائـه

١ ــ التحرير :ــ يبدأ المطرب غناءه من عربة العجم ثم عربتي المحير والگردان ويعود الى عربة العجم • ثم ينخفض الى عربتي الحسيني والنوى • ويرتفع الى عربتى الحسينى والعجم • ومن هناك يهبط الى الجهارگاه مارا على عربتي الحسيني والنوى • ثم يرتفع تدريجيا الى عربة العجم مارا على نفس الطريق الذي سلكه عند الهبوط • ويتنقل قليلا فى الارتفاع والانخفاض بين عربات المحير وجواب الكرد والگردان والعجم والحسينى والنوى فيعود ليستقر على عربة العجم •

٢ ــ يغني المطرب ابياتا من الشعر بنغمات التحرير ويستقر بها عند عربة العجم • ثم يواصل غناءه من بين عربات المحير وجواب الكرد ، يهبط بعدها الى عربة العجم ومن العجم الى الدوگاه بجنس بيات • ثم يرتفع الى عربة النـــوى ويهبط بثلاثة اجناس ، أولها جنس بيات ، وثانيها جنس راست ، وثالثها جنس عجم على عربة العجم عشيران• وهذه الحالة يعرف مطربي المقامات تسمى (الدوران)•

٣ ــ يشرع المطرب بغناء الميانة الاولى التى تسمى (بميانة النوى ونغمها من المسجين) • وقد سميت بميانة النوى لانها تغنى بمقام النوى • ويبدأ بها المطرب غناءه من عربة العجم ثم عربتي الگردان والمحير • يرتفع بعدها الى عربة جواب النوى ، ثم يهبط بجنس راست على عربة الگردان • ويعود الى عربة المحير ، يرتفع بعده الى عربة جواب النوى ويهبط بجنس بيات على عربة المحير ، ومن هنا يحول نغمه الى العجم ، ويغنى بيتا من الشعر بنغمات العجم ويهبط بعدها الى الراست • ثم يرتفع تدريجيا الى عربة العجم •

٤ ــ يغني المطرب بيتا آخر بنغمات العجم •

٥ ــ يشرع المطرب بغناء الميانة الاولى مرة ثانية يحول نغماته الى الحسيني ثم الى الارواح ثم الى العجم •

٦ ــ ويغنى بنغمات من الصبا على درجة النوى ويتناول بيتا من الشـــعر فيغنيه بنغمات الصبا ويحول بعده الى نغمات العجم • ثم يهبط بجنس بيات على الدوگـاه •

٧ ــ التسليم ــ يبدأ المطرب غناءه من عربة النوى وعن طريق عربـــة الكرد يهبط الى عربة العجم عشيران فيسلم بها • وينتهى المقام •

ويتضح مما تقدم ان مقام العجم يلعب على حبلين أولهما العجم وثانيهما العجم عشيران ويتناول في غنائه مجموعة من الاجناس كالبيات على الدوكاه والبيات على المحير والراست على عربة الراست والراست على الكردان والمسجين والصبا وغيرها من الاجناس والالوان والانغام ٠

مقام الحسيني

يعد مقام الحسيني من المقامات الاساسية ٠ ويظهر من لفظه ان تسميته بهذا الاسم جاءت نسبة الى واضعه وملحنه الذي اسمه حسين أو انه ينتسب الى السادة الحسينية او انه من بلدة الحسينية الواقعة بالقرب من كربلاء ٠ وهذا المقام من المقامات ذوات الجمع المنفصل الذي يفصل بين جنسيه بعد كامل ، وهذا البعد يكون بين عربتي الحسيني والنوى ٠ وجنسه الاول بيات على الدوگاه ، وجنسه الثاني (حسيني) على عربة الحسيني ٠ وفي نفس الوقت فانه جنس بيات

(دوگاه ٣/٤ سيگاه ٣/٤ جهارگاه ٤/٤ نوى ٤/٤ حسيني ٣/٤ اوج ٣/٤ گردان ٤/٤ محير) ٠ اما مقام الحسيني العراقي فيتبع في درجاته اثناء الغناء الى درجات سلمي الحسيني والحسيني عشيران٠ مع العلم ان اصوات ودرجات سلم الحسيني عشيران هي

(عشيران ٣/٤ عراق ٣/٤ راست ٤/٤ دوگاه ٣/٤ سيگاه ٣/٤ جهارگاه ٤/٤ نوى ٤/٤ حسيني) ٠ ويشدا هذا النقام مع ابيات الشعر العربي (القريض) ٠ ويغنى بدون ايقاع ٠

كيفية غنائه :

١ ـ التحرير : ـ يبدأ المطرب غناءه من عربات الجهارگاه والنوى والحسيني يرتفع بعدها الى عربات الاوج والكردان والمحير ٠ يتنقل بنغمات هذه الاصوات واخيرا يعود فيستقر على عربة الحسيني ٠ ٢ ـ ثم يغني ابياتا من الشعر على ان يبدأ غناءه من عربة الكردان رأسا (وهذه الحالة تختلف عن باقي المقامات التي تغنى فيها أول ابيات القصيدة من نفس نغمات التحرير) ٠ ويبقى المطرب يتنقل

بعربات الكردان والاوج والمحير وجواب السيكاه حتى يستقر على عربة الحسيني. ثم يعود فيتنقل بين عربات الكردان والشهناز ثم الكردان والاوج والحسيني . فيكون قد هبط بجنس صبا على عربة الحسيني . ويبقى المطرب يغني ابياتا اخرى من الشعر متنقلا بها بهذه النغمات وتلك . ثم يحول نغمه الى الصبا على الدوكاه ، يقفز بعدها الى عربة الجهاركاه ومنها يهبط تدريجيا الى عربة العشيران ، مارا على عربات السيكاه والدوكاه والراست والعراق . ٣ - يشرع المطرب بغناء ثلاثة ميانات وهي أ - الميانة الاولى يبدأ غناءه بها من عربة جواب الجهاركاه وتنتهي عند عربة النوى ثم يغني بيتا من الشعر بنغمات هذه الميانة . ب - الميانة الثانية يبدأ غناءه بها من عربة جواب السيكاه ويغني معها بيتا من الشعر وينتهي منه بلون من الارواح . جـ - الميانة الثالثة يبدأ غناءه بها من عربة المحير ويغني معها بيتا من الشعر يتنقل فيه بنغمات الميانة ثم يحول نغمه الى الابراهيمي الذي هو من البيات وينتهي عند عربة الحسيني . ٤ - يعود المطرب فيغني بيتا آخر من الشعر بنغم الحسيني والارواح ولونا من البوسليك ينتهي منه بالدوكاه . ٥ - التسليم : يبدأ غناءه من عربة الجهاركاه وبعدها يأخذ بالهبوط الى الراست . ثم يقفز الى عربة الجهاركاه مرة اخرى وهكذا تكرر هذه الحالة ثلاث مرات يهبط بعدها الى العشيران فيسلم به وينتهي المقام .

ويتضح مما تقدم ان غناء مقام الحسيني العراقي يلعب في درجاته على حبلين أحدهما سلم الحسيني وثانيهما سلم الحسيني عشيران الذي ينهي نغمه فيه . وكذلك يتنقل بنغمات مجموعة من الاجناس ، كالصبا والارواح والبوسليك والبيات والراست وغيرها من الاجناس والالوان والانغام .

المقامات الفرعية العراقية

ان المقامات الفرعية العراقية كثيرة العدد ، ولم يعرف عددها بالضبط . وعلى ما يظهر من نغمات ألحانها ، أنها قد اشتقت من المقامات الاساسية السبعة . وصار لكل منها طابع خاص به ، فتنوعت أنغامها وتعددت ألوانها .

وعلى سبيل المثال فان المحمودي والبهيرزاوي والجبوري التي هي من المقامات الفرعية نجد أنها تتبع في درجاتها الى مسافات مقام البيات الاساسي ، ولكنها اختلفت

عنه بالبدايات والميانات والالوان والايقاع والكلم والموسيقى ٠ وكذلك الحال في مقامي الشرقي راست والپنجگاه اللذين هما من المقامات الفرعية فنجدهما يتبعان في درجاتهما الصوتية الى مسافات مقام الراست الاساسي ٠ الا أنهما أختلفا عنه بالبدوة والتحرير والقرارات والجوابات والميانات والالوان والايقاع والكلم والموسيقى ، أضف الى ذلك الاختلاف من حيث الطبقة في مقام الپنجگاه الذي يغنى على درجة الجهارگاه ولكنه يعود في نهايته فينخفض الى الراست ٠ ومن المقامات الفرعية ما تتبع في درجاتها الصوتية الى مقامات مختلفة ، ولكنها تعود في نهاياتها فتسلم بنغمات أحد المقامات الرئيسية كمقام المنصوري الذى يغنى عادة بنغمات الصبا على عربة النوى ، وبعد ان يتنقل به المطرب من لون لآخر وينتهي منه عند تسليمه بنغمات البيات ٠ ولنأخذ مقامات أخرى كالأورفه والشرقي دوگاه والدشت فنجدها تتبع في درجاتها الى مقام الحسيني ٠ ولكنها اختلفت عنه بالبدوة والتحرير والميانات والالوان والايقاع والكلم والموسيقى ونوع آخر من المقامات الفرعية نجد أنها قد جمعت أصواتا من مقامات مختلفة وأصبح لها طابع خاص بها كمقام المخالف مثلا ٠

وهكذا نجد ان هذه المقامات التي حصلنا عليها كمجموعة من الالحان الرائعة وذات ثروة غنية بانغامها ٠ قد أصبحت كباقة زهور عطرة تنعش النفوس وتكسبها النشوة والبهجة ٠

وبناء على ما تقدم فأن الباب مفتوح امام الاستاذ والعالم باصول النغم لايجاد مقامات جديدة وذلك بضم اجناس مختلفة الى بعضها مضافا اليها بعض الالوان والميانات ٠ كما أوجد لنا أجدادنا الخالدون كثيرا من هذه المقامات البديعة الخالدة ٠

ولو أستمعنا الى المقامات الفرعية لوجدناها دقيقة في معانيها ، عمقة في فنها ، عذبة الحانها ، جميلة موسيقاها ، رقيقة في كلمها ، عراقي طابعها ٠ وقد انفرد كل منها بقواعده واصوله ، وتميزه عن غيره من المقامات الاخرى ، ألوانه ومياناته وقراراته وجواباته وموسيقاه وكلمه ٠ وأن جميع المقامات الفرعية قد نظمت تنظيما فنيا متقنا من بداياتها حتى نهاياتها ٠ وهناك الكثير ممن لايستطيع معرفة أصل المقامات الفرعية ، ولاجل معرفة ذلك يجب الاستماع الى نغمات تسليم اى مقام فرعي ويحللها وينظر الى مسافات جنسه فلابد ان يجدها قد اشتقت من أحد

المقامات الاساسية • وعند ذلك يمكن معرفة نغمه حيث ان الاغنية او المقام أو أية قطعة موسيقية لايعرف نغمها الا من نهايات مقاطعها أو تسليمها • وهذه قاعدة أساسية متبعة في الموسيقى والغناء في جميع العالم •

فمقام الابراهيمي الذي يعتبر من أغنى المقامات ثروة ، فأنه مقام فرعي يتبع في درجاته الى مقام البيات مع كونه مليئاً بالقطع والاجناس والميانات والقرارات والجوابات والالوان الزاهية التي قد تصل عند المطرب الاستاذ الى الاربعة والعشرين لحنا وقد تزيد أحيانا • ولكنه مهما تعددت الوانه فانه من المقامات الفرعية التي تنتمي الى مقام البيات •

ومن المقامات الفرعية التي ما زالت صلة القرابة بينها وبين الاصل وثيقة كمقام الكرد مثلا الذي لابد وأنه قد اشتق من مقام البيات غير أنه انفرد واستقل بسلمه ولكنه ما زالت صلة القرابة لم تنفصل • ولو نظرنا الى درجات كل من سلمي البيات والكرد نجد أن الفرق بينهما ضئيلا جدا والذي يساوي ربع الدرجة، وهذا ما نلاحظه واضحا بين عربتي السيگاه والكرد • وفي هذا المكان بالذات كثيرا ما يخطيء به العازف الغير الماهر والمغني الناشيء فيرتبك النغم عند السامع ، فتارة يخيل له أن هذا النغم من البيات وتارة أخرى يحسبه من الكرد • وعلى هذا الاساس يمكن أن نعتبر مقام الكرد من عائلة البيات ، بالنظر لوجود سبعة أصوات فيهما متشابهة من أصل ثمانية ، وأن وجه الاختلاف حاصل في الصوت الثاني من سلميهما •

ويجب ان لايغرب عن البال ان كل مجموعة من المقامات الفرعية تنتمي الى أحد المقامات الرئيسية • وبعبارة اوضح ان ما عدا المقامات الرئيسية السبعة تعتبر كلها مقامات فرعية •

اما عدد هذه المقامات فغير معلوم بالضبط ، ولكنه على قدر استطاعتي بالتعاون مع الاستاذ مجيد رشيد مدرس المقامات في دار الاذاعة العراقية ، تمكنت من تدوين ما هو متداول بين مطربي المقامات وندرج لكم أسماءها فيما يلي

اسماء المقامات الفرعية

	اسم المقام		اسم المقام
١	الابراهيمي	٢٦	السعيدى
٢	البهيرزاوي	٢٧	الخلوتي
٣	الجبورى	٢٨	الطاهر
٤	المحمودى	٢٩	النوى
٥	النارى	٣٠	المدمى
٦	المكابل	٣١	الاوج
٧	المخالف	٣٢	الحجاز كاركرد
٨	اللامي	٣٣	الحجاز كار
٩	المنصورى	٣٤	النهاوند
١٠	الحديدى	٣٥	القوريات
١١	الجمال	٣٦	التفليس
١٢	الحليلاوى	٣٧	المسچين
١٣	الباجلان	٣٩	المثنوى
١٤	العريبون عرب	٤٠	الحكيمى
١٥	العريبون عجم	٤١	الحويزاوي
١٦	الهمايون	٤٢	النوروز العجم
١٧	الدشت عرب	٤٣	الارواح
١٨	الدشتي	٤٤	الشرقي اصفهان
١٩	الاورفه	٤٥	العشاق
٢٠	الشرقي دوگاه	٤٦	السيگاه البلبان
٢١	القطر	٤٧	البيات العجم
٢٢	الشرقي راست	٤٨	الگلگلي
٢٣	البنجگاه	٤٩	البشيرى
٢٤	الراشدى	٥٠	البختيار
٢٥	الاوشار	٥١	الهفتكار

٥٢	الحجاز الشيطانى	٥٦	القريباتى
٥٣	الحجاز الاجغ	٥٧	السعيدى مبرقع
٥٤	الحجاز غريب	٥٨	القزاز
٥٥	المخالف كركوك		

كلم المقامات

ان المقامات العراقية تشدا بنوعين من الشعر ، أحدهما الشعر العربي الفصيح، والثاني الشعر الشعبي العامي فالنوع الاول كشعر أبي الطيب المتنبي وأبن الفارض وغيرهما • والمقامات التي تشدا مع هذا النوع من الشعر هي المقامات الرئيسية السبعة وبعض فروعها • أما النوع الآخر من المقامات فتشدا مع أبيات الشعر الشعبي كشعر الحاج زاير الدويج ، ونوع هذا الشعر يسمى الموال أو الزهيري •

ويتألف الموال من سبعة أشطر ، والثلاثة الاولى منه تكون منتهية بالجناس وهو أن تكون الالفاظ متشابهة لكنها تختلف في المعنى • والاشطر الثلاثة التي تليها تختلف قوافيها عن قوافي الاشطر الثلاثة الاولى ، على أن تكون منتهية بالجناس ايضا • أما الشطر السابع فينتهي بمثل ما انتهت به الاشطر الثلاثة الاولى جناسا وقافية • وقد نظمت ابيات الزهيريات بمختلف الاغراض ، كالامثال والحكم والعتاب ، والمدح ، والغزل ، وغيرها • وقد اخترت لكم نموذجين من الموالات وتجدونها مدونة بعد كلم الشعر العربي الفصيح ومقاماته ، اما الان فندرج لكم شيئا من ابيات الشعر الفصيح •

نماذج من الشعر العربي الفصيح
الذى غناه المطربون مع المقامـات

قصيدة للشاعر السيد خضر الطائي
غناها الاستاذ محمد القبانجي بمقام الخنبات

سلام علـى دار السـلام جزيـل — وعتبي على أن العتـاب طويـل
ولم أهدها الا سـلام مـودع — تجاذبـه بعـد الاياب رحيـل
أبغداد لا أهوى سـواك مدينـة — اذا حـل فيهـا معشـر وقبيل
خيالك في فكرى وذكرك في فمـي — وحبـك مـن قلبـي فليس يزول
رعى الله صحبا في الرصافـة أنهم — بقلبـي على بعد الديـار نـزول
وبالكرخ أهـل لا أود فراقهـم — وما شاقني عنهـم هوى وخليـل

قصيدة اخرى لابن الفارض غناها
الاستاذ محمد القبانجي بمقام الخنبات

شربنا على ذكـر الحبيب مدامـة — سكرنا بها من قبل أن يخلـق الكرم
لها البدر كأس وهى شمس يديرهـا — هلال وكم يبدو أذا مزجـت نجم
ولولا شذاهـا ما اهتديت لحانهـا — ولولا سناهـا ماتصورهـا الوهـم
ولم يبق منها الدهر غـير حشاشـة — كأن خفاها في صدور النهى كتـم
فخمـر ولا كـرم وآدم لي أب — وكرم ولا خمـر ولي أمهـا أم
وقالـوا شربت الاثـم كلا وأنمـا — شربت التي في تركهـا عنـدي الاثم
هنيئا لاهـل الدير كم سكروا بهـا — وما شربوا منهـا ولكنهم همـوا
وفي سـكرة منها ولو عمـر ساعـة — ترى الدهر عبدا طائعـا ولك الحكـم
فلا عيش في الدنيا لمـن عاش صاحيا — ومن لم يمـت سكرا بها فاتـه الحزم

ابيات من شعر ابن الفارض
غناها الاستاذ محمد القبانجي بمقام السيكاه

أدر ذكــــر من أهــــوى ولو بمنـــام — فأن أحـــاديث الحبيـــب مـــــدام
ليشهد ســمعي من أحب وان نــــأى — بطيف مـــلام لا بطيف منــــــام
نلي ذكرها يحلـــــو على كل صيغـــة — وان مزجـــــود عذلي بخصــــام
كأن عـــذولي بالوصــــــال مبشّــــري — وان كنت لـــم أطمـــع برد ســــلام
وفي وصلهـــا عـــام لـــدى كلحظـــــة — وساعة هجـــران علي كعــــــام

المقامات التي تغنى مع الشعر العربي الفصيح

	اسم المقام		اسم المقام
١	الراست	١٦	البشيري
٢	البيات	١٧	التفليس
٣	السيكاه	١٨	الجمال
٤	الجاز ديوان	١٩	النوروز عجم
٥	الصبا	٢٠	الاورفه
٦	الحسيني	٢١	الدشتي
٧	العجم عشيران	٢٢	الدشت العرب
٨	البنجگاه	٢٣	الحويزاوى
٩	الاوج	٢٤	الحجاز آجغ
١٠	الخنبات	٢٥	الحجاز شيطاني
١١	النوى	٢٦	السعيدي
١٢	المنصوري	٢٧	المثنوى
١٣	العريبون عجم	٢٨	الخلوتي
١٤	القوريات	٢٩	الطاهر
١٥	البيات العجم	٣٠	الاوشار

٣١	الارواح	٣٧	المخالف كركوك
٣٢	الهمايون	٣٨	السيگاه بلبان
٣٣	الحويزاوي	٣٩	القرباش
٣٤	العشاق	٤٠	السعيدي مبرقع
٣٥	البختيار	٤١	الحجاز غريب
٣٦	الهفتكار		

من كلم الشعر الشعبي (نماذج من الزهيريات)

زهيري يغنى مع مقام الحديدى

أبـات مهموم وأصبـح مـستجد الهـم
والصبر عيشـى أو صرت من الصبر الهم
واسيت مجنون من هجـر الوليف الهـم
لاباز راعي الهوه ابشوك الولـف لوجـن
أشجي ألك لو هموءي اتلملمن لوجـن
والليـل يـا صاحبي لومر على لوجـن
أبجي على شـوفكم واصبح بذاك الهـم

زهيرى يغنى مع مقام الراشدى

يا من بحسنك سبيت اعمومتي او جـاري
وامرك تنفذ علينـه او عالبشـر جـاري
وابوجنتك ياترف قـرص الشمس جاري

خليت كل الخلـــك من غيتك مرجـــون

واتركت ريـــح اليودك بالثغر مرجـــون

يلي شفافك جواهـــر والثغر مرجـــون

انت الورد لو زهـــه ما هو الورد جاري

المقامات التى تغنى مع الشعر الشعبي

	اسم المقام		اسم المقام
١	الابراهيمي	١٤	الحديدي
٢	البهيرزاوى	١٥	المسچين
٣	المحمودي	١٦	القطر
٤	الناري	١٧	الحكيمي
٥	المگابل	١٨	العريبون عرب
٦	الجبوري	١٩	المدمي
٧	الشرقي دوگاه	٢٠	المخالف
٨	الشرقي راست	٢١	الحجاز كاركرد
٩	الشرقي اصفهان	٢٢	النهاوند
١٠	الراشدي	٢٣	القزاز
١١	الگلگلي	٢٤	الحجاز گار
١٢	الحليلاوى	٢٥	اللامي مع ابيات الابوذية
١٣	الباجلان		



الواقفون من اليسار السيد كامل نجم والاستاذ جلال الحنفي والسيد محمد الصفار • الجالسون من اليسار مطرب المقامات يوسف حريش ومطرب المقامات حاج عباس كمبير واستاذ المقامات السيد جميل البغدادي وعازف الكمانة البغدادية ناحوم •••

المقامات العراقية قديما وحديثا

في اوائل هذا القرن (القرن العشرين الميلادي) كان الغناء العراقي مقتصرا على المقامات العراقية والاغاني الريفية وغناء المربع والبستات (والبسته تعني الاغنية البغدادية) • وكانت المقامات العراقية تقدم وتغنى الى الجمهور العراقي على النحو التالي

غناء المقامات في البيوت

كانت المقامات والبستات تغنى في البيوت حيث تقام الحفلات العامة والخاصة في الافراح كحفلات الاعراس والختان والمواليد • وكان المطرب يتوسط الحفل ويجلس على مقعد يشبه المنبر ، وعلى جانبيه اعضاء الفرقة الموسقة المحليـــة

(الچالغي البغدادي) وتكتظ الدار بالمدعوين حتى لايبقى فيها قدم فيضطر الكثير منهم الى الوقوف عند مدخل الدار . اما النساء فيلازمن السطوح ليشاركن الرجال في افراحهم ومسراتهم . يشرع المطرب بغناء المقامات والبستات ويغنيها بحسب فصولها ، وتستمر الحفلة من المساء حتى الصباح ، وبين آونة واخرى فترات لاستراحة المغني وافراد الفرقة الموسيقية ، يقدم فيها الطعام النفيس والفواكه والحلويات . وبعد انتهاء الحفلة يودع الحاضرون بعضهم بعضا ويصافحون اصحاب الدار شاكرين لهم هذا الفضل ثم ينصرفون .

المقامات في المقاهي الخاصة

لقد كان في بغداد عدد كبير من المقاهي الخاصة مادتها الاساسية هي تقديم الحفلات الغنائية ليليا وفي الصباح المبكر . تشدا فيها المقامات العراقية واغانيها ، ومن هذه المقاهي :ـ (١) مقهى عزاوي ـ كانت في سوق الميدان المسمى (سوق الحميدية) كان يغني فيها نجم الشيخلي واحمد الزيدان (٢) مقهى القيصرية :ـ كانت في شارع البنوك لصاحبها الحاج احمد ازغير كان يغني فيها ابو حميد (٣) مقهى الشط ـ كانت في المصبغة وهي ذات طابقين ، طابق ارضي لصاحبها الحاج طه وكان يغني في هذه المقهى احمد الزيدان قبل الاذان . اما المقهى التي في الطابق العلوي فكان صاحبها حسن صفو وكان يغني فيها شلطاغ . (٤) مقهى سيد بكر :ـ كانت في محلة البقجة قرب باب اندفاع القديمة ، وكان يجتمع فيها جميع مطربي المقامات . (٥) مقهى الشابندر : ـ وهي ما زالت عامرة وتقع قرب محاكم بداءة بغداد وكان صاحبها أمين جدوع وما زال نفسه يشغلها وكان يغني فيها نجم الشيخلي ورشيد القندرچي . (٦) مقهى المميز :ـ كانت في رأس جسر الشهداء من جانب الرصافة وكان صاحبها السيد سلمان الشيخلي . كان يغني فيها سعيد عكار وحسين كردي وعبدالامير الطويرجاوي وشخير سلطان وعباس مسياوي . (٧) مقهى الجوبة :ـ كانت في محلة الجوبة لصاحبها علوان العيشة ، كان يغني فيها رحمين وسليم شبث ويوسف حريش . (٨) مقهى قدوري ـ كانت في الشورجة لصاحبها قدوري العيشه وقد غنى فيها يوسف حريش وسليم شبث وغيرهم . (٩) نادي القلوب ـ كان في الشورجة لصاحبه اشكير ، وقد كان يغني فيها مطربوا المقامات كل واحد منهم فصل . (١٠) مقهى

هوبي :- كانت في الشورجة لصاحبها هوبي ، وقد غنى فيها كل من يوسف حريش وسليم شبث وغيرهم • (١١) مقهى العبخانة :- كانت في منطقة العبخانة لصاحبها ناصر ، وكان يغني فيها عباس بطاويه كما غنى فيها نجم الشيخلي • (١٢) مقهى السنك :- كانت في منطقة السنك ، وقد غنى فيها احمد الزيدان • (١٣) مقهى العبد :- كانت في منطقة بستان الخس قرب جامع الاورفلي ، غني فيها أحمد الزيدان وغيره من المطربين • (١٤) مقهى الميدان : - كانت قرب دائرة الرديف سابقا وفي موقع مديرية مصلحة نقل الركاب حاليا لصاحبها كلوزير ، غنى فيها حسن شكرچي واحمد الزيدان • (١٥) مقهى أم الكبر :- كانت مقابل جامع الازبكي لصاحبها عبدالصمد ، غنى فيها كثير من المطربين • (١٦) مقهى المكتب :- كانت في موقع مدرسة المأمونية سابقا ، غنى فيها رحمين • (١٧) مقهى الاسكچية :- كانت في الحيدرخانة لصاحبها حاج دهش ، وكان يغني فيها صباحا حسن شكرچي مع احمد الزيدان • (١٨) مقهى البولنچيه :- كانت في رأس سوق الهرج مجاور حمام الباشا ، غنى فيها سعيد عكار وعبدالامير الطويرجاوي وحسين كرده • (١٩) مقهى حنتوش :- كانت قرب مديرية السجون العامة في باب المعظم وقد غنى فيها احمد الزيدان • (٢٠) مقهى الفضل :- كانت تقع بجانب مدرسة الفضل وكان صاحبها مجيد گرگر ، وقد غنى فيها عبدالامير الطويرجاوي كما غنى فيها مجيد گرگر نفسه الذى يجيد غناء مقام البهيرزاوي اجادة تامة لدرجة ان احمد الزيدان كان يقصد هذه المقهى ليستمع الى هذا المقام من گرگر (٢١) مقهى باب الشيخ :- كانت بجوار محطة قطار باب الشيخ • غنى فيها عبد الامير الطويرجاوي وغيره • (٢٢) مقهى فضوة عرب : - خلف حديقة فضوة عرب وهي مازالت موجودة غنى فيها عبدالامير الطويرجاوي وغيره • (٢٣) مقهى العوينة :- كانت بجانب علوة المخضر لصاحبها كريم ، غنى فيها مجموعة من مطربي المقامات ، وعبدالامير الطويرجاوي • (٢٤) مقهى علاوى الحلة :- كانت في علاوى الحلة في موقع فندق الحسينية غنى فيها عبدالامير الطويرجاوي وغيره • (٢٥) مقهى فاضل :- تقع في رأس جسر الاحرار من جانب الصالحية لصاحبها فاضل وهي ما زالت موجودة ، غنى فيها أحمد الزيدان وعبدالامير الطويرجاوي • (٢٦) مقهى تقي الايراني :- كانت في محلة الشواكه غنى فيها عبدالامير

الطويرجاوي • (٢٧) مقهى الصالحية :ـ كانت في الصالحية مقابل البانزينخانة الحالية ، وهي مازالت موجودة غنى فيها السيد جميل البغدادي ، ورشيد القندرجي (٢٨) مقهى الشابندر في الكرخ :ـ كانت في سوق حماده فيجانب الكرخ ، غنى فيها عبدالامير الطويرجاوي وغيره • (٢٩) مقهى الباشا :ـ كانت في محلة التكارتة من جانب الكرخ ، وكان صاحبها يدعى (بالباشا) غنى فيها حسين كردي ومحمد سرحان • (٣٠) مقهى المشاهدة :ـ كانت في محلة المشاهدة لصاحبها رشيد الجورية والد المطرب مجيد رشيد •

ففي كل مقهىمن هذه المقاهي كانمطربوا المقامات ومطربوا الريف يغنون فيها المقامات والبستات والعتابة والابوذية والصلاوية والخابورية والنايل والسويحلي• وكان المطرب واعضاء فرقته يجلسون في المقهى على محل مرتفع يشبه المسرح الذي كان يتألف من عدد من التخوت تصف مع بعضها ، ويوضع فوقها الواح خشبية • وكان اعضاء الفرقة الموسيقية يجلسون فوقها على شكل نصف دائـرة ومعهم المطرب • أما المستمعون فكانوا يجلسون على (التخوت) داخل المقهـى بصفوف متوازية ليستمعوا الى الغناء العراقي الجميل ونغمات موسيقاه الرائعة • وكان جو المقهى يسوده الهدوء والسكينة والنظام التام ، والجميع منسجمون مع بعضهم البعض تمام الانسجام • وكانت تخصص فترات لاستراحة المغني واعضاء الفرقة الموسيقية • وفي هذه الفترات كانت الاحاديث الودية بين الجالسين• وتستمر الحفلة الى ساعة متأخرة من الليل ، وبانتهائها ينصرف الجميع وهم مسرورون بما سمعوه من الاغاني العراقية والانغام الموسيقية التي كانت تنبعث من المطربين ومن الجالغي البغدادي

وبهذه المناسبة أود أن أذكر للتأريخ بعض الصفات الطيبة التي كان يتصف بها آباؤنا واجدادنا العرب الكرام الذين كانوا يشاركون في هذه الحفلات • اذ كان بعضهم يقدم الهدايا الى المطرب والى أفراد الفرقة الموسيقية بصورة خفية ، وبطرق متنوعة ، فهذا يطلب علبة البرنوطي من المرحوم أحمد الزيدان او رشيد القندرجي ، ويضع فيها النقود ويعودها لصاحبها دون ان يعلم بها احد • وذاك يطلب علبة السكاير من احد العازفين ويخفي بين طياتها ماسمحت نفسه من الاوراق

النقدية ويعودها الى صاحبها ، وكان هذا الجميل الذي يعملونه حبا للخير ، وتشجيعا منهم للفنانين واعجابا لفنهم .

المقامات في المقاهي العامة :

كان الغناء العراقي محبوبا لدى كافة الطبقات العراقية وكان المغنون والمتتبعون يجلسون في المقاهي العامة ويتناقشون في تحارير المقامات وألوانها ومباناتها وفي كل ما يتعلق بها ، وكان الناس يحبونها حبا جما . وكانت المقاهي البغدادية كمدارس لهذا التراث القيم التي كانت أكثر المقاهي العراقية نشاطا في هذا الباب كان يفد اليها عشاق المقامات من شمال العراق وجنوبه ومن شرقه وغربه ليدرسوا ويتعلموا قواعدها وأصول ادائها . وكان لكل جماعة مطرب يطربها ويرشدها ، وهو الذي يدربها على فنون الغناء العراقي .

وعندما ظهر الحاكي ذو الاسطوانات الانبوبية الاسطوانية أخذ كبار القوم يقتنونها ويسجلون عليها مختلف المقامات بأصوات كبار المطربين أمثال المرحوم أحمد الزيدان والمرحوم الملاعثمان ، ويوجد حتى الان عدد كبير من هذه الاسطوانات لدى بعض هواة الغناء العراقي أذكر منهم الاستاذ سالم العباجي المفتش المالي بوزارة المالية ، وكذلك توجد مجموعة أخرى لدى الاستاذ ادهم مشتاق مدير العدلية العام سابقا . وبمرور الزمن تطور ذلك الحاكي القديم وحل محله الحاكي الذى يسمى لدى العامة (صندوك اليغنى) ذو مكبر للصوت الذي يسمى (البوري) وتدريجيا عم انتشاره في جميع المقاهي العراقية ، فأخذت شركات التسجيل تسجل المقامات العراقية والبستات والأبوذيات والعتابة والنايل على الاسطوانات باصوات مشاهير المطربين أمثال القبانجي والحاج عباس كمبير وعبدالامير الطويرجاوي وناصر حكيم والسيد أمين الموصلي وغيرهم من المعاصرين ومن المتوفين أمثال رشيد القندرجي ونجم الشيخلي والسيد جميل البغدادي وشخير السلطان وسعيد عكار ومسعود العمارتلي وغيرهم . ومن المطربات سلطانة يوسف وسليمة مراد وبدرية انور وصديقة الملاية وغيرهن من النساء . وبواسطة هذا الحاكي سهل على هواة الغناء العراقي تتبعها ودراستها من الاسطوانات .

المقامات العراقية على شواطيء دجلة :

نشأ البغداديون على حب المقامات واغانيها وكانوا يترقبون الفرص المناسبة لاقامة الحفلات الغنائية في كل مكان وخاصة في ايام العطل والاعياد الصغيرة والكبيرة . ويشتد الطرب حتى يصل ذروته في عيد تبديل الفصول وحلول الربيع (النوروز) الذي يسمى لدى العامة (الجمبرسوري) او (السين زبدار) . فيذهبون الى شواطيء دجلة وهناك يجلسون على الرمال قريبا من النهر ، بينما يتجول البعض الآخر على سداد دجلة ، ومجموعات كبيرة من العوائل البغدادية والكاظمية والاعظمية والكرادة الشرقية كانوا يحتشدون في البساتين بينهم النساء والشيوخ والاطفال بشكل جماعات فمنهم من يتجول ومعهم المطرب الذي يطربهم بغناء (المربع) والجميع يرددون له المطلع وهم يصفقون وينشدون مع الايقاع الذي كان ينبعث من نقرات الطبلة التي تسمى لدى العامة (الدنبك) . بينما جماعات أخرى يبقون جالسين في البساتين تحت ظلال نخيلها الباسقات ومعهم غذاؤهم وكل أسباب الراحة ومعهم الشاي والفواكه والكرزات . ويستمرون في ذلك حتى غروب الشمس .

ولم يقف البغداديون في أقامة الحفلات الغنائية عند هذا الحد بل أنهم أقاموها في أمسيات فصل الصيف حيث تقام الحفلات الغنائية والموسيقية في الجراديغ التي كانت تنصب على شواطيء النهر وفي الجزرات ، وما عهد جزرة (الگاورية) عنا ببعيد . فمنهم في الزوارق البخارية ومنهم في القوارب النهرية التي تجوب مياه دجلة وهم ينشدون الاغاني العراقية من المساء حتى الفجر .

غناء المقامات العراقية حديثا

لقد كانت المقامات العراقية وأغانيها محبوبة لدى كافة طبقات الشعب العراقي في الوقت الذي لم يكن فيه أي جهاز للراديو في ذلك الوقت ، وكان الناس لايعرفون شيئا عن الغناء الخارجي . وعندما تأسست الاذاعة العراقية في سنة١٩٣٦ ميلادية وانتشر اقتناء المذياع أخذ أبناء الشعب يستمعون الى أغاني البلاد العربية والبلاد الاخرى التي تذاع من المحطات اللاسلكية الخارجية ، فكانت تلك الاغاني تقدم من قبل المغنين الذين درسوا الغناء في المعاهد وتعلموا تشريح الانغام وتربية الصوت وما يسمى (بالصولفيج) فصار معظم الشباب الجديد يتذوق الاصوات

والالحان التي تنبعث من تلك المحطات ولا يستسيغون سماع المقامات العراقية التي كانت تقدم من قبل مغنين لم يسبق لهم أن درسوا تربية الصوت • ولهذا السبب فان حناجرهم تتعثر بين آونة واخرى عند أداء المقامات ولا تساعدهم على ربط ألوانها كما لاتساعدهم على تأدية القرارات والجوابات بصورة متقنة وبسبب هذا وذاك اخذت النفوس لاتطرب عند سماع المقامات العراقية •

وعلى ضوء ما تقدم فأنني اود واتمنى لو ان الناشئين من قراء المقام العراقي يبذلون جهدا اكثر ويدرسون في المعاهد الموسيقية أضافة الى دراستهم أصول المقامات دراسة حديثة ويتعلمون قواعد السلالم الموسيقية وتربية الصوت • واذا ما تم هذا عادت جميع طبقات الشعب تستسيغ الغناء العراقي القديم والحديث وتطرب لسماعه، لذلك فأننا بحاجة ماسة الى نهضة فنية عاجلة ترفع من مستوى المقامات والاغاني العراقية ، وهذه النهضة لا تتم الا بمؤازرة المسؤولين والاغنياء من ابناء البلاد للانفاق على طلاب المقامات وتخصيص البعثات لهم وأرسالهم الى المعاهد الموسيقية في القاهرة وغيرها ، على أن ينتخب اعضاؤها من ذوي والكفاءات ليدرسوا ويتعلموا هذا الفن الجميل وعند ذلك يستطيع المطرب العراقي تقديم غنائه بصورة صحيحة ويتقبله الجميع •

نبذة مختصرة في تحليل السلالم الموسيقية في العالم

السلالم الغربية ـ المسافات الصوتية ـ السلالم الموسيقية في شرقى اسيا
البعد الطنينى ـ العناصر الاساسية التى تتكون منها المقامات العراقية

السلالم الموسيقية الغربية :

ان الموسيقى في العالم اجمع تسير على خطة واحدة وذلك عن طريق السلالم الموسيقية سواء أكانت الموسيقى غربية أم شرقية • فالغربيون يسمونها (اسكيلز) ويقسمونها الى قسمين رئيسين هما

١ ـ سلالم كبيرة ويطلقون عليها أسم (ميجر اسكيلز) فمنها ما ينظم بالدييزات (والدييز معناه رفع الصوت نصف درجة) ،ومنها ما ينظم بالبيمولات (والبيمول معناه خفض الصوت نصف درجة) •

٢ ـ سلالم صغيرة ويطلقون عليها اسم (ماينر اسكيلز) • واذا ما اردنا الافاضة في تفصيلها اقتضى ذلك بحثا طويلا خاصا بها • والمقامات الغربية تقتصر مسافاتها الصوتية على الدرجة ونصف الدرجة • اما الغربيون فانهم لايعترفوا بارباع الدرجات الموجودة في الموسيقى والغناء العربي ، ونجد ذلك واضحا في تركيب الاتهم الموسيقية الثابتة كالبيانو مثلا لذلك لايمكن انشاد المقامات العربية ذات الارباع مع انغامها على هذه الآلة الموسيقية الثابتة •

المسافات الصوتيـــة :

يتكون كل سلم من ثمانية أصوات تبدأ من قراره وتنتهي بجوابه ، والمقام ينشأ من المسافات السبعة المحصورة بين الاصوات الثمانية وباختلاف المسافات من حيث الطول تتولد المقامات • ومجموع مسافات كل سلم اثنى عشر نصفا وتساوى ست درجات في الموسيقى الغربية • وفي الموسيقى العربية فأن مجموع مسافات كل سلم اربعة وعشرون ربعا وتساوى ست درجات •

السلالم الموسيقية في شرقي آســيا

ان مقامات الدول الشرقية كالصين واليابان ذات سلم خماسى منذ البداية وحتى بعد اكتشاف الصوتين (مي وسى) ظلت موسيقاهما بدونهما في كثير من المناطق الداخلية في هاتين الدولتين ، بينما في الموسيقى والغناء العربي فسلمه ثمان ، اما موسيقى الهند التي هي من الموسيقى الشرقية ايضا فان ديوانها الموسقي يتألف من اثنين وعشرين جزءا ، بينما في الديوان الموسيقي العربي يوجد أربع وعشرون جزءا وهو الديوان الكامل .

البعـد الطنينـي :

كل سلم يتركب من جنسين وكل جنس يتألف من أربعة اصوات تتخللها ثلاث مسافات مجموعها بعدان طنينيان ونصف البعد ، و (البعد الطنينى) هو البعد الكامل ، وعند ضم الجنسين يسمى (جمعا) ، وقد كان الاقدمون يسمونـه (البعد بالكل) أما اليوم فيسمى (بالطبقة) او المرتبة او الاكتاف .

والجمع بين الجنسين اما ان يكون منفصلا او متصلا ، فالجمع المنفصل هو ما يفصل بين جنسيه بعد طنين كما في سلم (دو الكبير) الذي هو أساس للموسيقى الغربية ، وكذلك الحال في سلم مقام الراست الذي هو أساس للموسيقى العربية فأنه جمع منفصل يتألف من جنسين يفصل بينهما بعد طنيني ، فجنسه الاول راست وأصواته (جهاركاه ــ سيكاه ــ دوگاه ــ راست) ، وجنسه الثاني راست على عربة النوى ، وأصواته (گردان ــ أوج ــ حسيني ــ نوى) وفي هذه الحالة يكون الجنسان من نغم الراست . وأحيانا يستعاض عن عربة الاوج بعربــة العجم في حالة الهبوط في الجنس الثاني فتكون اصواته (گردان ــ عجم ــ حسيني ــ نوى) ويكون نغم هذا الجنس عندئذ نهاوند على عربة النوى .

أما الجمع المتصل فهو ما كان آخر أصوات جنسه الاول ، أول اصوات جنسه الثاني كما في سلم (لا الصغير) في الموسيقى الغربية وسلم (البياتي) في الموسيقى العربية فأنه جمع متصل يتركب من جنسين مضافا اليهما في آخر الجنس الثاني بعد كامل من الكردان الى المحير ، فالجنس الاول بيات على الدوگــاه وأصواته هبوطا (نوى ــ جهاركاه ــ سيكاه ــ دوگاه) ، اما الجنس الثاني فانه نهاوند على النوى وأصواته هبوطا (گردان ــ عجم ــ حسيني ــ نوى) . فالجمع

على هذا النحو المتصل يجعلهما بحاجة الى اضافة بعد طنين في نهايتهما للحصول على جواب النغمة التي ابتدأ بها الجنس الاول لتكون جوابا لها ، وخلاصة القول ان الاجناس هي العناصر الاساسية لتكوين المقامات •

العناصر الاساسية التي تكون المقام العراقي :

يتألف المقام العراقي من مجموعة الحان غنائية منسجمة مع بعضها تمـــام الانسجام ويشترط فيه العناصر التالية

١ ـ العناصر الاساسية (الاجناس) •

٢ ـ الابتداء او التحرير •

٣ ـ قرار النغمة او الاساس •

٤ ـ جواب النغمة •

٥ ـ الطبقة الصوتية •

٦ ـ الالوان الداخلة على المقام لغرض تجميله •

٧ ـ الميانات الوسطية •

٨ ـ الحالة العاطفية التي تتطلبها طبيعة المقام •

٩ ـ الشعر العامي او القريض (وهو مادة المقام) •

١٠ـ نوع الايقاع الذي يرافقه اذا كان المقام من المقامات الايقاعية •

١١ـ النهاية او التسليم •

١٢ـ المقدمة الموسيقية التي تعزف قبل الغناء •

١٣ـ نوع التخت الموسيقى والمحاسبة الموسيقية بين نغمات المقام •

١٤ـ الاغنية التي تعقبه او تذيله (البستة) •

نشـــأة المقامـات

نظرا لعدم وجود مصادر تاريخية تؤرخ المقامات العراقية ونشأتها الاولى ومراحل تطورها ، لذا يتعذر على الباحث معرفة منبعها الاصلي ، والادوار التاريخية التي مرت بها حتى وصلت الينا وهي كباقة زهور ، وتحفة ثمينة كما نراها في عصرنا الحاضر • وهي مجموعة كبيرة من الالحان العذبة ذات طابع عراقـــي بحت • ومن يستمع الى غنائها من المتتبعين والموسيقيين العلماء يجدونها مليئـــة

بالوانها الزاهية ، غنية بمعانيها ، دقيقة في فنها ، متقنة في قواعدها ، ومنظمة تنظيما كاملا من بداياتها وتحاريرها حتى نهاياتها • ويرجع هذا الفضل الى صائغيها الذين صهروها وسبكوها في بودقة حتى حصلوا عليها وهي جوهرة جميلة •

ومن صناعة هذه الصياغة الدقيقة ، وانماط تراكيبها المتسامية نستدل على أن جذورها عميقة جدا لم تكن حصيلة فترة واحدة من الزمن بل هي نتاج عصور سحيقة ، انحدرت الينا من الماضي البعيد • لما فيها من معانٍ سامية ، وتنسيق محكم في فصولها وأصولها • فحصلنا عليها وهي ثمرة جنية خلفها لنا اسلافنا الاقدمون ، مع ما خلفوه من الكنوز الفنية • وكل ما نعرفه عن هذه المقامات هو اننا ورثناها عن الاباء والاجداد ، وتناقلتها عواطف المطربين من جيل لاخر ، كما سمعوها من المغنين القدامى • حيث كانت تدرس في المجتمعات الخاصة والعامة ، وفي كثير من المقاهي البغدادية التي كانت نوادي لهذا التراث الجميل • اذ كان لكل جماعة اسلوبها الخاص التي تتميز به عن غيرها من الجماعات • ولهذا نجد ان مقامات المرحوم الاستاذ رشيد القندرجي تختلف كثيرا عن مقامات الاستاذ محمد القبانجي من حيث الطراز ، ولكن طابعها الفني لم يتغير ، وقد حافظ كل منهما على جوهر المقام • •

ومما تجدر الاشارة اليه هو ان المقامات العراقية واغانيها القديمة لاتقبل التغيير والتبديل ، ولايمكن لاحد ان يتلاعب فيها مطلقا حيث انها غنية بالحانها ودقيقة بابعادها وجميلة صياغتها •

اما اذا كان هنالك من يستطيع ان يصوغ لنا الحانا كهذه الصياغة او احسن منها فليتقدم لخدمة هذا الفن الاصيل ، ويعمل بكل قواه لنحصل على نتاج جديد •

موطن المقامات

ان موطن المقامات بالدرجة الاولى هو بغداد ، وبالدرجة الثانية الاعظمية والكاظمية ، وبالدرجة الثالثة تأتي الموصل وكربلاء وكركوك والحلة والنجف •

١ ــ ان بغداد كانت ولا تزال الوطن الاكبر لهذا الغناء ، ومن اساتذته الذين اشتهروا في بغداد هم : الاستاذ محمد القبانجي ، ومن المتوفين ، محمود الخياط ، رشيد القندرجي ، السيد جميل البغدادي ، نجم الشيخلي ، وغيرهم[١] •

ومن المطربين الذين تعلموا غناء المقامات من بعض هؤلاء الاعلام هم عبدالقادر حسون ، احمد موسى ، مجيد رشيد ، عبدالهادي البياتي ، شاكر النجار ، عبدالرحمن خضر ، يوسف عمر ، حمزة السعداوى وغيرهم •

٢ - وبرز من الاعظمية الاستاذ الحاج هاشم الرجب الذي يجيد العزف على السنطور بالاضافة الى كونه استاذ في غناء المقامات وتحليلاتها ، وكذلك برز من هذه المدينة السيد جميل الاعظمي ، وشهاب الاعظمي ، ويونس يوسف •

٣ - ومن الكاظمية برز جماعة من المتوفين هم : الاستاذ الحاج مهدي الصباغ والحاج عبود الكاظمي ، حسن عراج • ومن المعاصرين كل من السيد عباس القسام والحاج توفيق الجلبي •

٤ - ومن الموصل برز جماعة من المتوفين هم : الاستاذ الملا عثمان الموصلي ، السيد احمد عبدالقادر ، السيد سلمان الموصلي ، والمعاصر السيد امين •

٥ - ومن كربلاء برز المرحوم الحاج يوسف كربلائي •

٦ - ومن كركوك برز كل من الملا طه الكرككلى ، والملا ولي الكرككلى •

٧ - ومن الحلة برز كل من السيد حسن ابو القاسم ، الملا سعيد الحلي ، احمد الدوجي ، يوسف عزيز طيرة •

٨ - ومن النجف برز كل من السيد مهدى الرشدي ، الشيخ حميد المحتصر ، السيد محمد الجروداري •

تسمية المقامات

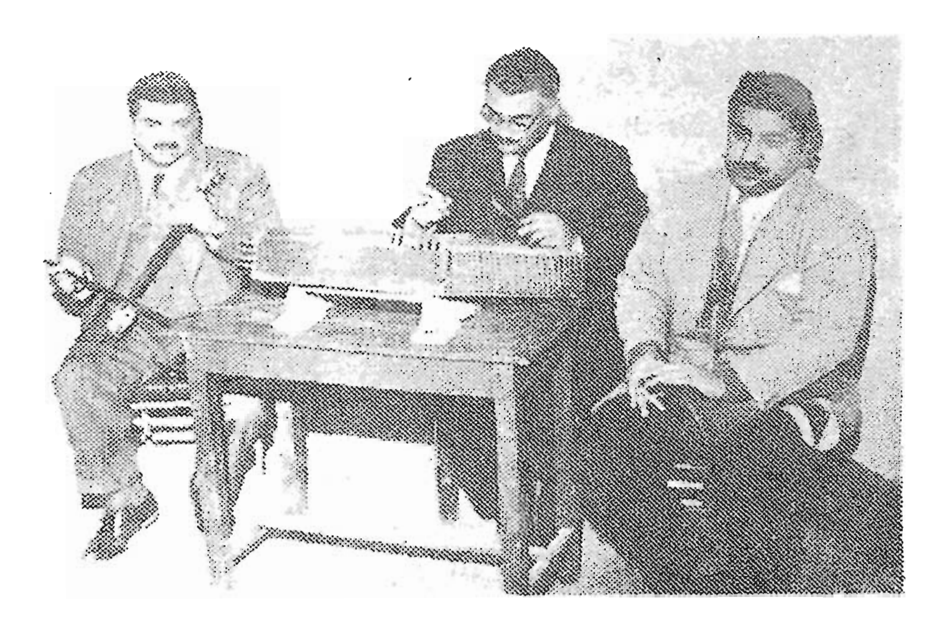
لقد وصلتنا انقامات عن طريق المغنين من جيل لآخر وهي كاملة • ولكل منها اسمه[2] الخاص به • ولم يعلمنا التاريخ عن الاسباب الحقيقية التي أدت الى تسمية المقامات العراقيةباسمائها الحالية • ولكنه يظهر من الفاضها ان قسما منها جاءت باسماء أجناسها ، ومنها باسماء نغمتها ، ومنها بأسماء مؤلفيها ، ومنها باسماء المدن والقرى والقبائل والاقطار ، ومنها ما جاءت باسماء الحوادث والمناسبات الاجتماعية •

---

(١) راجع كتابي المغنون البغداديون والمقام العراقي

(٢) انظر كتاب (الطرب عند العرب) الذي فيه شرحا وافيا في تسمية كل مقــام

كيفية غناء المقامات



صوره للچالغي البغدادي ـ ويظهر فيها كل من الاستاذ هاشم الرجب على السنطور والاستاذ شعيب ابراهيم على الكمانة البغدادية والفنان عدنان محمد نديم على الطبلة ...

يبتدىء المطرب بالتحرير من نغمات المقام الذى يشرع بغنائه ، وبعد أن ينتهي منه ينشد بيتا او بيتين من القصيدة او الموال فيغنيهما بنغمات التحرير (عدا مقام الحسيني الذي يشذ عن هذه القاعدة) • ويتنقل بعدها الى انغام متنوعة أخرى، كي لايمل السامع من لون واحد • ومن ثم يتابع غناءه مع ابيات الشعر الباقية ، متنقلا بها بين نغمات المقام ونغمات الالوان التي تنسجم معه ، وكذلك نغمات الجوابات والقرارات حتى ينتهي منه • وهذه النهاية تسمى (التسليم) • ويشترط ان تكون نغمات هذه النهاية من نغمات التحرير اذا كان المقام رئيسا • اما اذا كان المقام الذي غناه من المقامات الفرعية ، فعندئذ تكون نغمات تسليمه من نغمات المقام الرئيسى الذى ينتمى اليه •

غنا ءالمقام مع الموسيقى

يشدا المقام العراقي مع الموسيقى احيانا ، لترافقه في حركاته وسكناته وتسمى (المحاسبة الموسيقية) ، وهي اما ان تكون بعد ان ينتهي المغني من اللحن الـذي غناه فيعيده الموسيقيون بالآتهم الموسيقية ، او ان تكون المحاسبة الموسيقية قبله لتمكنه من السيطرة على نغمات ذلك اللحن • ويفضل ان يشدا المقام مع التخت البغدادى الذي يسمى (الچالغي) ، المكون من عازف على السنطور البغدادي ، وآخر على الكمنجة البغدادية (الجوزة) ، ونافر على الطبلة (الدنبك) ، وضارب على الرق (الدف الزنجاري) • ومن المستحسن هو ان يقدم التخت الموسيقى قطعة موسيقية قبل المقام وتسمى (المقدمة الموسيقية) ، على ان تكون نغماتها من نفس نغمات المقام الذي سوف يغنيه المطرب •

المقامات العراقية والايقاع :

ان المقامات العراقية منها ما يرافقها الايقاع من تحريرها حتى تسليمها ، كمقامات الابراهيمي والبهيرزاوي والشرقي دوگاه والشرقي راست وغيرها •

ومنها مالايرافقها الايقاع كمقامات الاوج والحسيني البيات والبنجگاه وغيرها•

ومنهـــا مايرافق الايقاع لبعض الوانها ومياناتها كمقامات الراست والصبـا والحجاز الديوان وغيرها •

ومعنى المقامات الايقاعية هو ان الايقاع يستمر بالنقرات لمازورة ايقاعيـــة واحدة تتكرر من اول المقام حتى نهايته • والموسيقيون يلتزمون في عزفهـــم باللازمات الموسيقية مع نقرات الايقاع (الدم والتك) وبعد كل لازمة يشرع المطرب بالغناء والموسيقيون يتابعونه بنغمات جواباته وقراراته والوانه على طريقة (الصولو) أي بدون وزن • وعند دخول اعضاء الفرقة بكل لازمة يراعون فيها انتهاء ضابط الايقاع من المازورة الايقاعية وبعدها يشرعون بتقديمها ، اما اذا كان الموسيقيون من الماهرين فعند ذلك يدخلون بعزف اللازمة من بين مفردات المازورة الايقاعية •

ومطرب المقامات عندما يغني مقاما ايقاعيا فانه يتصرف بغنائه حسب امكانياته الفنية والصوتية • وقد تطول نغماته او تقل مدتها عند الاداء ، بحيث اذا شرع بغناء مقام ما ورافقه في غنائه كاتب للنوطة ليسجل ذلك الغناء ، وبعد انتهاء المقام

يطلب الكاتب من نفس المطرب اعادة غناء المقام الذي غناه ويسجل اصواته مرة ثانية ، فيجد ذلك الكاتب ان المطرب قد خرج عن اصوات المقام الذي غناه أول مرة ، واصبح الاختلاف بين الغنائين بينا • اما اذا غنى مطرب آخر نفس المقام فنجد ان الاختلاف اكثر من ذلك •

وهذه الحالة سارية في كل المقامات التي تسمى بالمقامات الايقاعية • عدا بعض الالوان الصغيرة التي يلتزم بها المطرب فيؤديها موزونة مع الحركات الايقاعية ، ومن هذه الالوان ما هو موجود في مقام المنصوري •

اسماء الالوان التي تدخل على المقامات لغرض تجميلها

	اسم اللون		اسم اللون
١	الناهفت	١٨	الآيدين
٢	العمر گله	١٩	البسته نگار
٣	اللاووق	٢٠	الزنجران
٤	الزنبورى	٢١	الكوياني
٥	الخليلى	٢٢	المثكال
٦	المذال	٢٣	الخابوري
٧	القاتولى	٢٤	الركباني
٨	السيه رنك	٢٥	العراق
٩	العلى ازبار	٢٦	البيات الشورى
١٠	الشنهاز	٢٧	السلمك
١١	البوسليك	٢٨	العبوش
١٢	الجصاص	٢٩	الراست الهندي
١٣	السيسانى	٣٠	الماهور
١٤	السفيان	٣١	السنبلة
١٥	السيگاه عجم	٣٢	المشيش
١٦	السيگاه حلب	٣٣	الحجاز المدني
١٧	المستعار	٣٤	القادر بايجان

٣٥	التكريز	٣٩	الجلسة
٣٦	الزنگنه	٤٠	الدوران
٣٧	البحراني	٤١	الموعة
٣٨	الجنازي	٤٢	المگطع

الالوان التي تدخل على المقامات

ان الالوان التي تدخل على المقامات العراقية لتجميلها تسمى باسماء مختلفة فمنهم من يسمي اللون بالقطعة ومنهم من يسميه بالوصلة ومنهم من يسميه بالكفته. وأن كل لون من هذه الالوان او القطع سمي باسم خاص به . فمنها ما هي أجناس من السلالم الموسيقية العربية كالسيكاه حلب مثلا فانه جنس سيكاه المتعارف عليه في البلاد العربية . والمدني هو حجاز تارة يكون جنسه على عربة النوى وتارة أخرى يكون على جواب النوى . وهكذا في بقية الالوان . ومنها ما هي ليست نغمية ولكنها حالة عاطفية ، كالموعة التي تلزم المطرب ان يغني بعض مقاطع المقامات بروحية عاطفية صرفة حسبما تتطلبه تلك الحالة ويتموع بها . والجنازي الذي يقصد به تأدية الاصوات بصورة حزينة كالذي هو حامل جنازة . وكذلك الحال في اسم الجلسة الذي هو حالة من حالات تأدية بعض النغمات التي لها نظامها الخاص بها . وهناك لفظة (دوران) التي يقصد بها الهبوط من الجواب الى القرار . أما المگطع فهو ايضا حالة من حالات تأدية بعض النغمات بصورةمقطعة . والبحراني أيضا كنوع من هذه الحالات .

اما بقية الالوان فمعظمها اجناس مقامات مصورة في غير مواقع ركوزها . ان الالوان والحالات التي تدخل على المقامات لغرض تجميلها يجب أن تكون انغامها قريبة من نغم تلك المقامات ، على أن ترتبط معها باربطة متينة وبأسلوب فني دقيق لتكون منسجمة جميعها تمام الانسجام . أما اذا ادخلت عليها الوان بعيدة فيلزم عند ذلك ربطها بجسور طويلة ومحكمة الصنع لينتقل بواسطتها المطرب من نغم آخر بدون نشاز . وهذه الخطوات لايخطوها الا من كانت عنده الخبرة

الكافية في الفن الغنائي ، وله علم في تحليل المقامات واجناسها ، حيث ان للمغني البارع حق التصرف بما يجده مناسبا كما قال لي الاستاذ محمد القبانجي اثناء مقابلتي أياه ما نصه (ان للمغني البارع حق التصرف شريطة الا يخرج عن جوهر المقام) • ولا يمكننا التوسع باكثر من ذلك لان تحليل المقامات يحتاج الى بحوث طويلة يستوعب المجلدات الكثيرة • وأن مضمون كتابي هذا لم يختص بالمقامات فقط بل انه يشتمل على ضروب الغناء العراقي كله • أما اذا ساعدني الحظ فسوف أقوم بتحليل ما استطيعه من المقامات في اجزاء كثيرة من الكتب على ان يتضمن كل جزء معلومات وتحليلات مقام واحد •

٢ ـ غناء المصلاوية



الفنان عبد الو الياس وهو يعزف على آلة السرناى

ان غناء المصلاوية من الغناء العراقي الاصيل ، وقد كان شائعا غناؤه في بغداد حيث كان المطربون الاوائل ينشدونه بكثرة • لعذوبة نغماته وطيب لحنه • ومن خصائصه سرعة تأثيره بالنفوس ، فسرعان مايشرع المطرب بغناء المصلاوية يكتسب

السامع منه النشوة والطرب ، وتهتز مشاعره فورا • وتغنى المصلاوية بنغمات الحجاز وتشدا مع ابيات الشعر الشعبي الرباعي كما في ابيات الابوذية • ويغنيها مطربوا المقامات بعد مقام الحجاز والمدمي • واول ما يبدأ بها المطرب يتلفظ كلمات خاصة وهي (ويلاه يايوب ويلاه) •

وادناه نماذج من اباتها

وحـــك[1] الحـــور والجنة ولاراك
گلـــب امـــك ماحـــن مثلي ولاراك
علي يصعـب ادر عينـــي ولا راك
حسـافة الدار من شخصـك خليه

بيت آخر

يهل[2] راجب ذلولك من ينزلـــك
دمع همـــال لجلك من ينزلـــك
صحيـح الما يعـــرفك ما ينزلـــك
تأدب يـــاغريب مـــن الرديـــة

بيت آخر

وحك[3] المـــزك يشـــگر ونـــارك
شعلت الچبد بســـهامك ونـــارك
تمر يالعذبت روحـــي ونـــارك
وموتن بلچي برفـــاه او هنيـــه

كما تشدا المصلاوية مع ابيات العتابة احيانا وهذا نموذج منها :

يابيبي[4] العين مـا شوفـك بالاوراد
او گلبي ماهـــوه الغـــيرك بالاوراد
ورد جـوري يهل تـــزهي بالاوراد
عرفتك مـن ارياحـــك والاطـــاب

---

(١) (٢) (٣) (٤) من محفوظات الاستاذ مجيد رشيد

٣ ـ غناء الخابورية

ان من انواع الغناء العراقي (الخابورية) وتسمى بعتابة السلمك ايضا • ونغمها من الاوج • وتغنى بمفردها في منطقة نهر الخابور في شمال العراق • كما تغنى مع المقامات في بغداد • وكثيرا ماتنسجم مع مقام الحكيمي • ويغنيها البعض الآخر بمفردها في بغداد وضواحي الكاظمية • وتشدا الخابورية مع ابيات العتابة • وهناك شرط في كيفية غنائها هو ان يبدأ المطرب في أول غنائه بها يتلفظ هذه الكلمات (وَ ل وَ لَ عيوني يامدلل) • ثم يشرع بغناء البيت من الخابوية • وندرج ادناه نماذجا منها

تلولح[١] يا ذهب من فوك صابر
غده گلب اليحبك جفه صابر
دحمدوني يربعي جيف صابر
امس واليوم فارگنه الاحباب

بيت آخر

ابات الليل يمحمد وانا وين
سجن وامجابله البوري وانا وين
دبلّه انتوا وين يحبابي واناوين
گطعنه الياس منكم والرجا

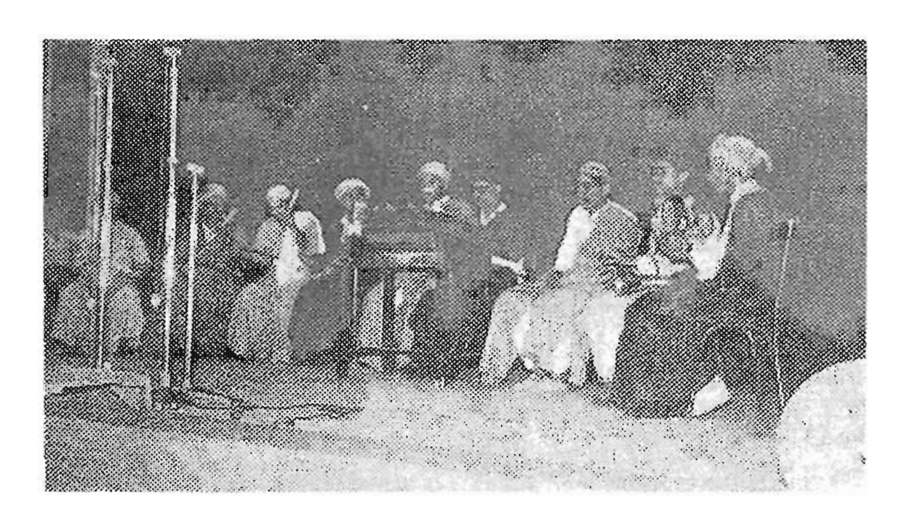
بيت آخر

جتلني[٢] هل يدير العين بالعين
غوي ويجر ميل الكحل بالعين
ابد ما بيج كل الرمد ياعين
حسافه مكدره من فرك الاحباب

---

(١) و (٢) من محفوظات مجيد رشيد

٤ ـ الاغاني القديمة



صورة للچالغي البغدادي التي تمثل الاغاني القديمة

ان البستات[١] العراقية القديمة التي وضع كلمها والحانها الفنانون العراقيون القدماء تعتبر من تراثنا الخالد • وهي مجموعة كبيرة عذبة الالحان ، رخيمة النغمات رصينة الكلمات ، رقيقة العبارات • .ومن روائع هذه الالحان والكلمات ما وجدته في أغنية ـ لاناشد القبطان درب البحر وين ـ ونغم هذه الاغنية القديمة الخالدة من البستهنگار ، والمعروف عن سلم هذا المقام العربي الاصيل ان جنسه الاول من نغم العراق (قرار الاوج) أما جنسه الثاني فأنه من نغم الصبا • وقد جاءت الحان هذه الاغنية على ابعاد هذا السلم • اما عن أيقاعها فأنه من الوزن الثقيل ، وكلما ثقل وزنها ازدادت روعتها وسطع سناها • أما لحنها فانه يشفي العليل ويكسب العواطف مروءة وحنانا بجماله الساحر الجميل الذي يبدل قسوة القلوب بالرحمة ، ويبعث في النفوس الكئيبة الملتاعة الحزينة نشوة وطربا • ومن الطبيعي ان الالحان العذبة والاصوات الصحيحة المتناسبة تولد عنصر اللطف والهدوء في الارواح ، وأنها وسلة فعالة لتقريب اذواق البشر والتآلف بين قلوبهم ، وأن صاحب اللحن اللطيف يكون بما ينعش النفوس قد خدم الانسانية خدمة اجتماعية صادقة • وعلى النقيض من ذلك صاحب اللحن الضعيف الذي

يلحق الضرر بالاخرين • أما اغنية لاناشد القبطان التي هي من تراثنا العراقي فأنها من الاغاني القديمة الناجحة ، لما فيها من القوة والفن ، وبهذا وجب علينا الاعتزاز بها والمحافظة على طابعها لتبقى خالدة للاجيال المقبلة ، حيث لا ألحان ولا كلمات تضاهيها في عصرنا الحاضر لا في العراق فحسب بل في العالم اجمع • ولا نعرف كيف ابتكرت الحانها وكيف صيغت كلماتها ، ونكننا نعلم حقا ان الامكانيات الغنائية والتأليف في العصور القديمة كان لها شأن عظيم • أما العوامل التي أدت الى هذا العمل الفني المتقن فأنها ترجع الى الاسباب التالية

١ ـ رعاية الفنون ودعمها بكل الوسائل المادية والمعنوية ، وتهيئة كل الطاقات لجعل الاغاني العربية تفوق وتتميز بفنها وبجميع معانيها على غيرها بالعالم في ذلك الوقت •

٢ ـ كان الامراء والسلاطين والعلماء والادباء والاغنياء يحترمون الفنانين من المغنين والمؤلفين ويدخلونهم الى قصورهم ويمدون لهم الايدي السخية وبذلك تزداد قدرتهم في الابداع الى ابعد السبل وارفع القمم • فهاك ايها القارئ الكريم ابيات هذه الاغنية لتتصور بنفسك قوتها ومعانيها ولتقدر المدى البعيد الذي وصل اليه آباؤنا واجدادنا الخالدون من الذوق المترف الانيق •

لاناشد القبطان درب البحر وين

وروور يغب جيلات من درب البعيد	لا شفنه لوعتهم اولا عيّد العيد
واكف على البنيان طوله اشحلاته	ابمي الورد والهيل غسلوا عباته
طولك حلو يهواي من هَيّ خزاعل	وخدودك السلالات ربعك مشاعل

ومن الاغاني القديمة ايضا اغنية (الّه لسافر للهند واشوف حبيبي) ونغمها من الحسيني ، اما الشطر الاول من كل بيت منها ينتهي بنغمة الراست ، والثاني ينتهي بنغمة البيات • وتنشدا هذه الاغنية بعد مقام الحسيني وفروعه كما تغنى

آيضا بعد مقام البياتي وفروعه ، وأدناه كلم هذه الاغنية

الـه[٢] لسافر للهند واشوف حبيبـي	يگلون صبينه عندكم هــو نصيبـي
يا الهي في غرامـه هــل سودنتّي	يگلون صبينه عندكم فرحان ويغنـي
مثــل الطفل ظليت لمفــارك امــه	صاير يدير العــين منهو اليضمـه

٥ ـ غناء الابوذية



مطرب الابوذية الاول
لاستاذ عبدالامير الطويرجاوي

ان هذا النوع من غناء الابوذية منتشر بين سكان العراق من جنوبه حتى شماله ومن شرقه الى غربه ، وان اكثر بلاد العراق شهرة بادائه وغنائه ونظم كلمه هي مدن الجنوب كالحي والعمارة وسوق الشيوخ والكوت والناصرية والشطرة وطويريج وقلعة صالح والسماوة والفيصلية وابو صخير والشامية والمجر وقواعد[١] الابوذية مبنية على علم البلاغة ، ويشترط فيها سلامة التركيب وانسجام الالفاظ ، ورقة الذوق وقوة في المعنى ، وفي التعبير عن الفكرة ، وبحرها (الوافر)[٢] ، ولهجتها الحسچة (اللغة الدارجة في الجنوب) ، وكلمة ابوذية مشتقة من الاذية ، وشعر الابوذية هو نوع من الوان الادب الشعبي الجميل ، وينظم البيت الواحد منها باربعة اشطر ، ثلاثة منها متحدة القافية على طريقة (الجناس) ، والشطر الرابع منه تكون في نهايته ياء مشددة وفي آخرها هاء مهملة ، وقد اشتهر في نظم الابوذية وفي غنائها السادة المدونة اسماؤهم ادناه :ـ

---

(١) البستات ومفردها البستة ومعناها بالفارسية الاغنية التي تذيل المقام .
(٢) من محفوظات الاستاذ الحاج هاشم الرجب .

من طويريج – سيد حسين السيد غايب – السيد رضا الخطيب الذي ينسب اليه طور المثكل – عبدالامير الطويرجاوي – مضر علوان الطويرجاوي – زكي الطويرجاوي •

من الحي : –كاظم الحايك – حسن حياوى – على غبين – عباس فليفل الذي ينسب اليه طور الحياوى •

من البصرة :– السيد فالح – جاسم كاظم الملقب (جويسم) – الحاج محمد المشموم الذي ينسب اليه طور المشموم – الملا عنيسي الذي ينسب اليه طور العنيسي •

من السماوة :– الشيخ محمد العياش الذي ينسب اليه طور العياش •

من العمارة :– حمزة العماري – داود زيدان العماري – الحاج كريم السماوتلي – مسعود العمارتلي – حريب العمارتلي – داخل سلمان العماري الذي اختص بغناء الاميري والمستطيل والطريحي والسادة •

من المسيب :– عباس المسياوي – حسين كجل المسيبزى •

من سوق الشيوخ :– الملاجادر – ناصر حكيم •

من الناصرية :– خضير حسن ناصرية – شخير سلطان – حضيري ابو عزيز •

اطوار الابوذية :

١ – (العياش) من الحجاز والنوى – وينسب الى الشيخ محمد العياش •

٢ – (الصبّي) – من العجم – وينسب الى طائفة الصابئة في العمارة •

٣ – (المثكل) – من المخالف ويغنى من الدشت ايضا – وينسب الى السيد رضا الخطيب من قضاء الهندية •

٤ – (الحياوي) – من البيات ويغنى من الحجاز ايضا – وينسب الى عباس فليفل من اهالي الحي

٥ – (الحياوي الاصيل) – من السيگاه •

٦ – (العنيسي) – من الاوج – وينسب الى الملا عنيسى من اهالي البصرة •

٧ – (اللامي) – من الحسيني – وينسب الى عشيرة بني لام التي تسكن الجنوب •

٨ – (الغافلي) – من البيات – نسبة الى قبائل الغافل في الحي •

٩ – (ملائي الفرات) –من البيات – نسبة الى سكان مناطق الفرات •

١٠- (الملائي البغدادي) - من البيات - نسبة الى بغداد •

١١- (الطويرجاوي) - من البيات - نسبة الى عبدالامير الطويرجاوي الذي ابتكر هذا اللون •

١٢ - (المشموم) - من البيات - وينسب الى الحاج محمد بن مشموم •

١٣- (المجري والشطراوي وأطوار اخرى) - تغنى مع الراست والمنصوري والمثنوى والبيات والصبا والكرد والنهاوند والاوشار والخلوتي وغيرها

ومن ابيات الابوذية التي جمعت كلمات رقيقة في التعبير وقوة في المعنى بحيث يصعب على غير المتتبع معرفة معانيها وحل رموزها فهي

ترف[٣] خدك قبيل الجان بالجان
او من وجدك دليلي الجان بالجان
يهل تسأل عليّ الجان بالجان
لولا الجان صار الجان بيّه

بيت آخر من هذا القبيل :

ترف[٤] لجلك نبيح العين بالعين
مدام العين ويا العين بالعين
عين العين حامي العين بالعين
لجل عيناك اثّر مرض بيه

اما اغراض[٥] الابوذية فهي كثيرة أهمها سبعة وهي

١ - العتاب :- مثال ذلك

اشهل الغيظة يناهي منكراها ابزعل لو تصد عني منكراها
اجفوا العين عين منكراها او ابداً ما تضوك الوسن هيه

٢ - التوجع : - مثال ذلك :

رماني اهواك يا مدلول بالسل او دمعي فيض الوديان بالسل
اخبرنك تره ظليت بالسل نفس يصعد او ينزل غصب بيه

٣ - الحماس مثال ذلك

نسد اعلى الخصم بالحرب بابل هزيمه واحنه بيها طيور بابل
اللدّه والرميثة وارض بابل اشهدت بافعالنه والفيصلية

٤ ـ المدح :ـ مثال ذلك :ـ

سكن نبضي ولا يشتغل بحراك ولك يامنهل الوفاد بحراك
رأيت الناس كلها اگصدت بحراك أتيت بجرتي تمليها ليّه

٥ ـ الرثاء مثال ذلك

يحج انجيم طول الدهر ماتم ولي مدمع لگوز الصبر ماتم
اسم الله عليك اشوفن گبل ماتم بدر حسنك أفل وانكسف ضيّه

٦ ـ الغزل : ـ مثال ذلك

نبل يرمن عيون الترف معدان او ربّه صوره للحسن معدان
نشدته امنين اصلك گال معدان هلي اوروبه خدودي هاي هيه

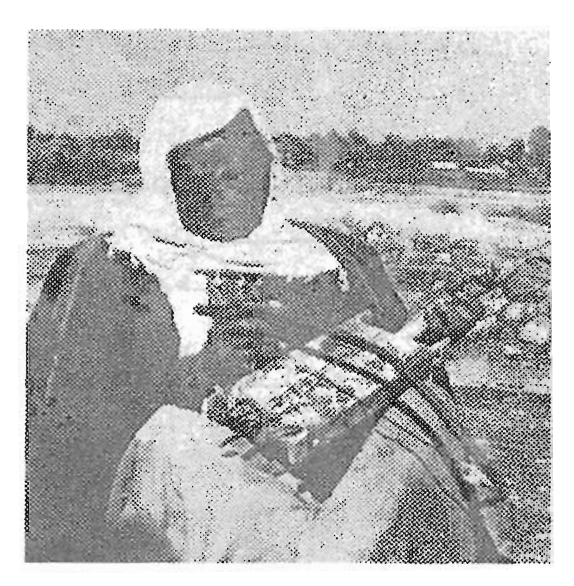
٧ ـ الهجاء :ـ مثال ذلك

بعد وياك ما صدك وعدلك چثير اظهر من عيوبك وعدلك
ايعجد الگصب من احطنك وعدلك سنه او تطلع العوجة ذيج هيه

---

(١) الادب الشعبي للاديب خليل رشيد
(٢) الطرب عند العرب للاستاذ عبدالكريم العلاف
(٣) و (٤) و (٥) الادب الشعبي للاديب خليل رشيد

٦ ـ غناء العتابة



صورة لاحد عازفي الرباب وهو ينشد العتابة

ان من انواع الغنا ءالعراقي(العتابة) ٠ وتغنى نغمات العتابة مع احد انواع الشعر الشعبي الرباعي من بحر (الوافر) وانه من مبتكرات عشيرة الجبور ويقال ان اشهر من نظمه (حمادى الجاسم) من عشيرة الجبور والثاني (عبدالله الفاضل) من عشيرة عنزة ٠

اما نغم العتابة فانها من البيات وتغنى مع موسيقى الرباب ، وقاعدة نظم العتابة على ثلاثة أنواع

١ ـ تنظم العتابة في اربعة اشطر ثلاثة منها تنتهي بالجناس كما في الابوذية والشطر الرابع ينتهي آخره بالالف والباء مثال ذلك

اريد اصعد جبل حمرين ورگه
ودور عالولف سنتين ورگه
يي‌متە ما خضرت بالمح ورگه
ذاك اليوم يلفون الاحباب

٢ ـ قاعدته كالاول الا ان آخر اشطره ينتهي بالاف الممدودة مثال ذلك

هلي مالبسوا خادم من الصوف
ولا خليت مكارمهم من الصوف
هلي ياالبيضة النزلت من الصوف
گبل ما صار آدم بالحيا

٣ ـ قاعدته كالاول الا ان اخر اشطره ينتهي بالالف المقصورة مثال ذلك

تعيرني بحني الظهر والشيب
اوسنى يدعج البولاذ والشيب
انه مثلي ابو سرحان لوشب
اجدامه ما تچل من السرى



الاستاذ شعيب ابراهيم
وهو يعزف على آلة الكمانة البغدادية

ان اشهر[١] من نظم العتابة وغناها هو الشيخ عبدالله الفاضل من شيوخ اعنزه ، وقد شاء القدر ان يصاب شاعرنا عبدالله الفاضل بمرض الجدري حتى

(١) لقد روى لي قصة عبدالله الفاضل الاستاذ شعيب ابراهيم

كاد ان يقضي عليه الجذام فتركه اهله لوحده بخيمة ورحلوا عنه وبقي معه كلبه ليحرسه ، واسم هذا الكلب (شير) فقال عبدالله الفاضل مخاطبا الكلب عندما اخذ يعوي

هلـــك شالوا على مكحـــول ياشير
وذبولـــك اعظام الجـــد يا شـــير
لون تبجي ابكـل الدمـــع ياشـــير
هلـــك شالوا على حمص او حما

وقد ساعده الحظ فشفي من هذا المرض فالتجأ الى بيوت احد الشيوخ • فعهد اليه الشيخ وظيفة عمل القهوة • وفي ذات يوم نزل عندهم بعض الضيوف وكانوا من كبار القوم • فأخذ عبدالله الفاضل يدق القهوة ، ولكن سرعان مارآه شيخه وكانت ثيابه ممزقة فأمر له باحضار بدلة من البسته القديمة ولما جيء بالبدلة ليلبسها عبدالله الفاضل رفض ان يلبسها فغضب الشيخ وتبدلت الوانه ، امـــا عبدالله فسرعان ما رأى هذا الحال من شيخه قال :ـ

هلي مالبســوا خادم سملهـــم
اوبگلـوب العـدة باين سنلهـــم
يكل الناس ارض وهلي سملهـــم
كواكب وازهروا ليـــل الدجى

فتعجب الشيخ من هذا القول وقال (هل انت عبدالله الفاضل حتى تقول هذا القول) فرد عليه عبدالله بلى انا عبدالله الفاضل فحال ما سمع الشيخ هذا القول أمر الخدم باحضار اجمل لباسه فلبسها عبدالله وقد عانقه الشيخ واكرمه واعزه • وبقي شاعرنا مدة طويلة من الزمن بضيافة الشيخ حتى استأذن منه لزيارة ارض اهله فاذن له ، وعندما وصل تلك الأرض تقدم من خيمة اهله فسمع البكاء من قبل النساء ولما سأل احداهن لم هذا المأتم أجابته تبكي على وفاة عبدالله الفاضل ولكنه كتم سره ولم يعلمها بانه عبدالله الفاضل واخذ ينشد البيت التالي من العتابة

ســـمعته بانعـاده حس دنيـــاي
جده حظي وخـــانت بي دنيـــاي
ولحـــد گـال يامسكين دنيـــاي
تگلط علفـــراش من التـــراب

فترك ديار اهله ورحل الى اراضي سورية وهناك تزوج بزوجة من اهلها وقد قال ابياتا كثيرة من العتابة في تلك الديار مخاطبا زوجته الجديدة نذكر منها ما يلي

هلي يهل المحمص والبريج
ويا گهوة غيرهم حمظل بريج
هلي يالفيمة البيها بريج
وبيها الروض وافطر والجما

ثم اخذ يخاطب زوجته ويعلمها بالامه ولوعته عندما تركه الاهل والاحبة بالبيت التالي

هلي شالوا وخلوني بجريه
ويدمعي ما بطل هشله بجريه
ويگلبي شبه ناعور لبجريه
يحن الولف لي او يلوى اليرگاب

٧ ـ غناء النايل

ان من انواع الغناء العراقي (النايل) الذى موطنه لواء الدليم وسامراء والفلوجة وتكريت وضواحي بغداد ولواء ديالى • اما في لواء الدليم فينشدونه بعد غناء العتابة والمختصين به اهل العشائر لتلك المناطق •

وانه ينظم من شطرين آخرهما متحدان باللفظ • واغراضه كثيرة ، ولكن اكثرها نظما في الفراق والعتاب والغزل • ونغم النايل من الصبا • ويقال ان تسميته بالنايل جاءت على اسم شاب عربي اسمه نايل • ويحكى[١] ان امرأة تنسب الى عشائر العبيد ، احبت فتى عربيا اسمه نايل وكان الفتى حسن الوجه ، كريم اليد ، علانيته كما في سريرته ، لبق نطقه ، صدق قوله ، سليم عقله ، اذا وعد وفى • ومن هذه الصفات الخيرة التي تمثلت بشخص نايل جعلت هذه الامرأة تتغزل بجماله حتى قالت :

نايل[٢] چتلني او نايل غير الواني
او نايل ابشوكه سچيم الروح خلاني

---

(١) و (٢) الطرب عند العرب للاستاذ الشاعر عبدالكريم العلاف •

حتى شاع صيت هذا النوع من الغناء في ارجاء المناطق الشمالية من العراق وخاصة لدى عشائر العزة والعبيد والجبور والفريباوي • واخذت كل عشيرة من تلك العشائر تتغنى بالنايل وكل واحدة منها انفردت بطابعها في الغناء ، كما في عشيرة الفريباوي التي تسميه (الفرباوي) •

اما غناؤه فلم ينتشر في داخل المدن الوسطى من العراق ولم يعم ارجاء البلاد لبساطة لحنه وقلة نغماته • لذلك فقد اقتصر غناؤه على المزارعين في الشواطي والبساتين واصحاب القوارب النهرية واصحاب الاكلاك ومفرده (چلچ) واصحاب الشخاتير • التي تأتي من سامراء ونواحيها عن طريق النهر الى بغداد وهي اشبه بالقوارب النهرية ولكنها مستطيلة الشكل ، يوضع بداخلها الرقي والبطيخ وتحمل الى بغداد لبيعها هناك • ويعتبر هذا الغناء لدى سواق البغال (المجارية) غناءهم المفضل وينشدونه عندما يسيرون خلف بغالهم المحملة ليخففوا عن كاهل اتعابهم وينسون برودة الشتاء وحرارة الصيف • وادناه نماذج من النايل

جئتوا بعيدين چان الگلب ساليكم
او صرت جريبين والعين تربيكم

فوك الحواجب فرك شايل اطواب اثنين
وستين ورور كسر تجدح امن العينين

سير علينه الترف طر النجم لوفات
ويلوك حجل الذهب عالساك ابو الدگات

ياثيل يابو عمد ودي العشيري اخبار
فاركتهم من جهل مدري ورايه اشصار

انتم تلمون وآنه من الالم مانام
لحلف ابراسك قسم واحسب الساعة ابعام

اكتابكم من لفته طير شعور الراس
والعين تهمل دمع خله الگلب وهواس

مليان گلبي قهـــر من جور دنيايــه
يحكم عليّ الولف ما ينصف او يايه

تدرون شنه السبب علتي او تنشدوني
احبابي الذي گوطروا بالسگم خلوني

لزرع اشكاره العنبري واسگيها ماي العين
واحصد حــروش الگلب لوما يجني الزين

٨ ـ غناء السويحلي

ان من انواع الغناء العراقي السويحلي الذي ينشده اهل الشمال ، ويكثر غناؤه في مناطق الدليم والموصل وضواحيها وفي قراها ونواحيها • ومن تلــك الضواحي التي يصل فيها غناء السويحلي العاطفي ذروته ناحيتا تل اسقف وتلكيف، وهو غناؤهم المحبب الى قلوبهم ونفوسهم وهو ينعش عواطفهم • اما اذا جلس مطربان من تلك المنطقتين فانهما لاينفكان من غنائه الا بعد ساعات طويلة وقد يمتد غناؤهما احيانا من المساء حتى الصباح • وطريقة ادائه هو ان يبدأ الاول بالغناء لمدة ساعة ، مثلا يشرع بعده بالغناء المطرب الثاني وهكذا حتى ينقضي الليل • ومن ابيات السويحلي التي نظمت في تلك الضواحي نذكر منها

خلــوا العزيـــز اينام لاتجعدونـــــه
انهوده شـــبه رمان ليلـــو اسنونـــه

ويغنى في المناطق المذكورة بنغم الكرد وهذا النغم كثيرا ما يهز العواطف اكثر من غيره من الانغام • اما ابيات السويحلي من حيث النظم هي كأبيـــات النايل الا ان الاول اكثر ما ينظم في الغزل ، اما الثاني فان اغراضه للفراق والمدح والفخر وغيرها من الاغراض •

وان البيت من السويحلي يختلف اداؤه عن النايل حيث ان الاول يكون انشاد ابياته مقلوبة عن الاصل اذ يقدم آخر الشطر منه ويؤخذ اوله مثلا ، ان أصل البيت هو

خلـوا العزيـــز اينـــام لاتجعدونـه
انهوده شــبه رمان ليلـــو اسنونـــه

اما في الغناء فانه ينشد كما يلي

لاتجعـــدونه خلوا العزيـــز اينـــام

ليلـــو اسونه انهوده شـــبه رمـــان

ويقول البعض الاخر

لاتجعـــدونه خلـــوا العزيـــز اينـــام

ليلو اسونـه خـــدو جبن زوزان

اما في لواء ديالى وضواحيها فيسمون السويحلي (بالعراگي[1]) • وفي مناطق نهر ديالى يكثر غناؤه وفي احدى هذه المناطق وهي أرض السنية[2] يسمى بغناء السنيه • وادناه نماذج من السويحلي

عينـك اوجيـدك بالريم الـك وصفـــين

عذبهـــا بيدك ياترف هـــاك الـــروح

واصلـــه

بالريم الـــك وصفـين عينـــك اوجيدك

ياتـــرف هـاك الـــروح عذبهـا بيـدك

بيت آخـــر

نوبـن عـــلى الخيـــل نوبـن عـــلى دي

ما يمـــرح الليل راعـــي الهوى مجنون

واصلـــه

نوبـن على دي نوبـــن عـــلى الخيـــل

راعي الهـــوى مجنون مايمـــرح الليل

بيت آخـــر

وانگطعن او ضاع گلبـــي ابطرك بتـــين

بت يوم الـــوداع او بت من حـدوا بالعيس

واصلـــه

گلبي ابطرك بتين وانگطعـــن او ضـــاع

بت من حدوا بالعيس او بت يوم الـــوداع

بيت آخـــر

والعـــلى امتوني وابايدي واعلى الگـــع

لوگطعـــوني ماجـوز انه من اهـــواي

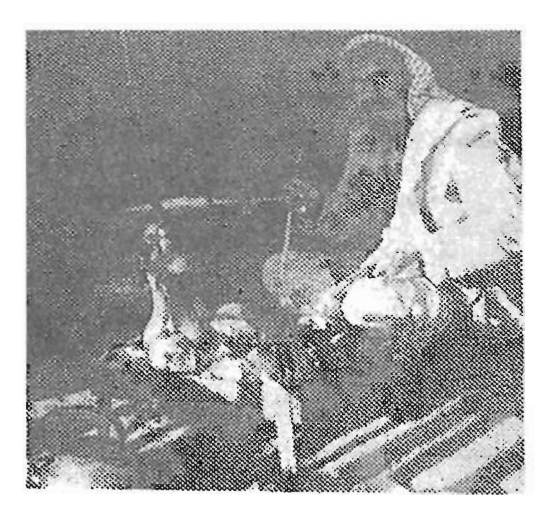
واصل البيت

وابايدي واعلى الگـــع والعـلى امتـــوني

ماجـوز انه من اهـــواى لو گطعـــوني

ويحكى ان فتاة قد احبت ابن عمها لشجاعته ومروءته واحبت الزواج منه الا أن أهلها رفضوا ذلك وأرادوا زواجها بشاب غريب ولكنها رفضت. وقد الفت البيت المذكور اعلاه !

٩ ـ غناء الركباني



عربي يعزف على آلة الرباب وامامه دلال القهوة

ان من انواع الغناء العراقي (الركباني) الذي يتغنى به العربي في البادية ويتغنى به مطربوا المقامات في بغداد ، فتارة ينشد بمفرده كما يغنيه البدوي وتارة اخرى يغنى مع المقامات العراقية كلون .

---

(١) (٢) الطرب عند العرب

ونغم الركباني من الاوج وينظم كلمه من بحر البسيط . وقاعدته ان تنظم اشطره الاولى من قافية واحدة واشطره الثانية من قافية اخرى ، وهـــذا النوع باصطلاح البدوا يسمى (النبط)[1] ومثال ذلك

يهـل[2] الرجـايب منين لاويـــن لافـين
لنتـــم عليـــكم زين لاشـــين خـــافي
ولنتم عكيـــلات عليكـــم ســـــعادين
ولنتـــــم سمالات عليكـم دفـــــافي

واغراض الركباني عند البدو ينظم للحماس والفخر والمدح وما يستعمل منه في الغزوات يسمى (الحوارب) مثال ذلك

حنـا[3] عمـــامك لو رحلنـــا يـاجـــرد من تنـــزل عليهـــا
بحرابهـــــا يامـــا طعنـــا اوچم فـارس صلنـــا عليهـــا

اما في بغداد فانه ينظم لاغراض الغزل والوصف واصوله ان ينظم باربعة اشطر ، الثلاثة الاولى منه متحدة القافية ورابعها بقافية وامثلة ذلك هي

يا طـير[4] يلي تنوح اعلى الشجر مالـك
هيجـت نـار الگلب ياطـير بلمخانـــك
هل انت مغـــرم شجى شنهو على بالـــك
تنتقـــل من العنـــب للتـين للزيتـــون

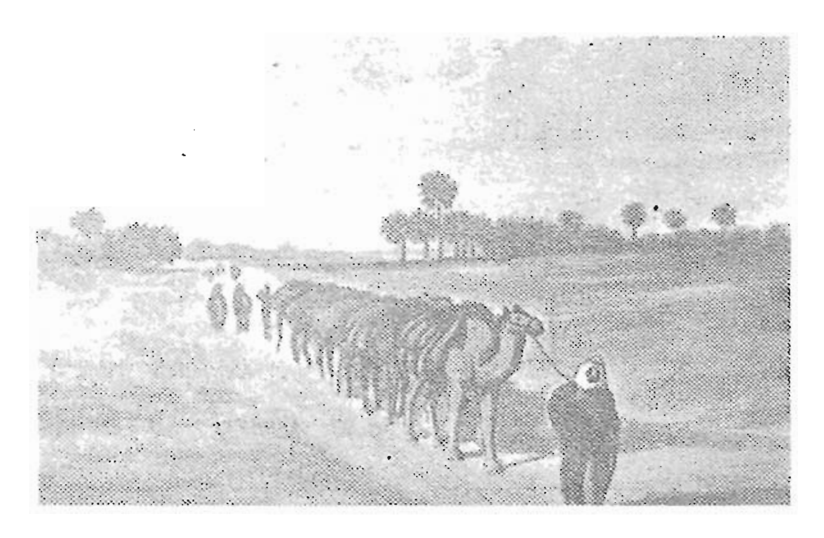
بيت آخر

گلي[5] الحاني انه ما هـي ابطـرب والعـاب
لاچن انوحــن انـه كل حــين عالاحبــاب
ولفي جفـاني او غـده عنـي تنحـه او غاب
وابكيــت اسامر انه اشجارها واغصـــــان

---

(١) ، (٢) ، (٣) صحيفة ١٤٤ــ١٤٥ الادب الشعبي ، للاستاذ خليل رشيد
(٤) (٥) من محفوظات مطرب المقامات الاستاذ مجيد رشيد

١٠ ــ غناء الحداء



صورة تمثل قافلة من الابل

ان من أنواع الغناء العراقي (الحداء) الذي قيل عنه انه أقدم انواع الغناء العربي . وينقل لنا التاريخ الموسيقي الذى كان يدرسه الاستاذ زكريا يوسف في معهد الفنون الجميلة بعض الانباء عن الحداء . فتقول تلك الاخبار ، كان العربي في بداوته الجاهلية شاعرا بفطرته ، موسيقيا بطبعه ، اذ أن في قدرته على ارتجال الشعر وتنسيق تفاعيله وتناسب اجزائه لأكبر دليل على هذه الموسيقى الفطرية. كما وأن طبيعة بلاده الصحراوية وطرز معيشته البدوية كانت تدعوه الى تلمس اسباب الانس وملهى الغناء .

اذ أن الابل وهي مجدة في أسفارها الطويلة كانت تحتاج الى ما يبعث فيها النشاط وينسيها ألم الجوع والعطش . فكان الحداء الذي هو نوع من الشعر الملحن خير وسيلة لانعاشها . لذا فقد كان الترنم بالشعر أول نوع من الموسيقى عرفته العرب في الجاهلية .

واذا كان هذا الترنم للجمال سمى بالحداء .

واذا الترنم كان للهو سمى بالغناء . وهذا الغناء كان على ثلاثة أشكال .

١ ـ النصب كان هذا الغناء للفتيان والركبان •

٢ ـ السناد ـ وهو الغناء البطيء ذو الترجيع الكثير النغمات •

٣ ـ الهزج ـ فهو الغناء النشيط الايقاع الذى يبعث الطرب ويبهج النفس ويلائم الرقص •

ويقال ان مضر أبن نزار أول من أنشد الحداء • وكلم الحداء يتألف من اربعة اشطر ، ثلاثة منها متحدة القافية والشطر الرابع تختلف قافيته •
مثال ذلك

ياما[1] حديناهم او ياما حدونه

او ياما سگيناهم بچاس سگونه

لاچنا نصبر من الواگفونه

اولا مثلنا يوجد على الموت صبار

اما اغراضه فقد اقتصرت على الفخر والحماس حيث صار يستعمل فيما بعد في الغزوات كأداة محفزة للحرب لما فيه من التعبير المؤثر في نفوس البدو • ونغمه من العراق المصور على عربة السيگاه • أو الاوج • ومنه ماينظم على غرار القصائد
مثال ذلك

رمحه[2] فتلنا عگالها ودلو الدنيا يستدير

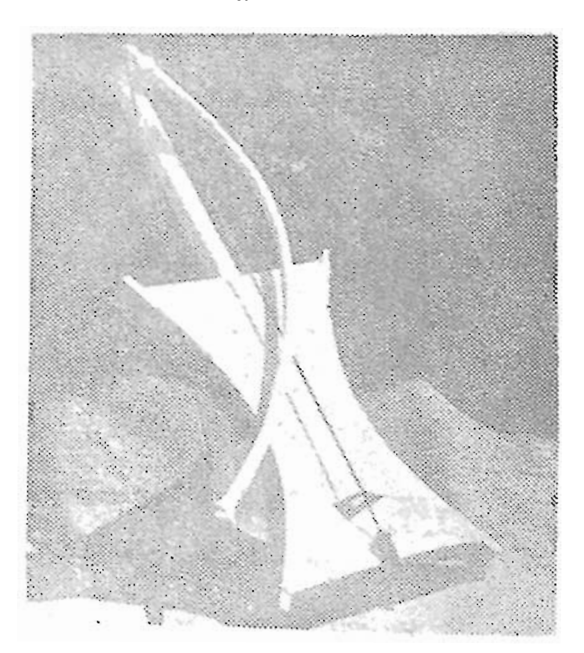
يطارش لبو نواف فنه علينا ما يصير

حنا على خطو المرام نضرب على الدرب العسير

---

(١) ، (٢) ص ١٤٢ـ١٤٣ الادب الشعبي ، للاستاذ خليل رشيد

١١ ـ الغناء البدوي (الگصيد)



صورة تمثل آلة الرباب الموسيقية

الگصيد مأخوذ من القصيد وهو الشعر (أي الگصيد) نوع من الاغاني العراقية التي يتغنى بها البدوى الذى يعيش في البادية ويسكن بيوتا من الشعر . والبدوي عندما يجد نفسه مرتاح البال ، ولديه مايكفيه من الطعام والخام والمال ، يرى نفسه على أحسن حال . فتوقد النار وتدق القهوى وتلأ بها الدلال وتصف بجانب النار . وعند ذلك يجلس العربي بجانب وسادته وبيده الرباب ويشرع بالغناء فيقول :

هب يطارش[١] گوم عزمك وعتني	صيد بر من جرين الصافنـــات
تسرح او تمرح على أرياض الخلي	والحصى جدامها چا القادحـــات
يكون لتزينهـا ابلبس الحـلي	دمعك اعلى اردالك شبه الـ.ابحات
للنجف صوت لعد ظنوة علـي	اهل ودي من اهـــالى القافيـــات

(١) من محفوظات الفنان محمد عبود النجفي

گلهم البشـــوك دمـــه مبـــلي والدموع ابسيل كتهـــن عالفرات
انا فكـري بحت سـري الذابلـــي والبنود اللي يسمعـــن شاهـــدات
والتي تنضـــام تشـجي للولـــي والـــولي رد التغنن باجيـــات
ما يفيـد او يالدليل امجـــاد الـــي جاد لينه امعـاى ردن فاشـــلات

ابياتا اخرى من الگصيد

العيد [١] عيـــد المبنـــات حنـــا الحـرايب عيدنـــه
لاطعـــن أدمـــي حربتـــي لعيـــون مـــن يريدنـــه

١٢ ـ غناء الهوسة

ان الهوسات من الغناء العراقي الذي ينشد في الافراح كمناسبات العرس عند العشائر العربية حيث تطلق معها العيارات النارية تعبيرا عن افراحهم وبهجتهم • كما تنشد الهوسات في الحروب حيث ينشده الفارس العربي عندما يقتحم معسكر العدو للاخذ بالثأر ، والثأر من العادات العربية تثيرها عوامل العزة والكرامة والحمية التي تدفعه لخوض معارك عنيفة • وقبل البدء بالهجوم يرتجل الفارس بيتا من الهوسة لاثارة الهمم ، يشرع بعدها بالهجوم •

وتنظم ابيات الهوسات في الحماس للسيطرة على الاعصاب للاندفاع السريع لميدان الحرب وساحات الوغى ، حيث يفقد العقل سيرته ويشتبك الطرفان في حرب ضارية قد تؤدي الى فناء معظم المشتركين بهذه الاشتباكات •

بيت من الهوسة

ماتدرون[٢] بي الزلـــم تـــدراني عگب سيفي الشاطر شاطر الســـاني
كل اليمـــر مرزوك ينخـــاني مهظـــوم يون وآخـــذ ابشـــاره

(١) ص ٣٥ ، مجلة التراث الشعبي ، العدد الاول
(٢) صفحة ١٩٢ الادب الشعبي للاستاذ خليل رشيد •

بيت آخر

لو هـب[1] عج الشرجي او كبـر واسفانج يمهيلـه اتحـير
اتحيي الضـاك المـر وتمرر للدفـه بشـوك يعانگهـا

بيت آخر

زرع[2] الچاسـر خاـه يروح يصـير الجات او يوفي الديـن
اسـمع يكويمـل كل حـين يردس حيـل المو ضايگهـا

---

(١) نظم الاستاذ جعفر الاديب
(٢) من محفوظات جعفر الاديب

الفصل الثاني



الاستاذ علي عبدالرزاق
مدير القسم الموسيقى
بدار الاذاعة العراقية



مطرب الاغاني الحديثة
الفنان عدنان محمد صالح



مطرب الاغاني الحديثة
الفنان محمود عبدالحميد



مطرب الاغاني الحديثة
الفنان رضا علي

١ ــ الاغاني العراقية الحديثة

توجد في العراق مجموعات ضخمة من الاغاني العاطفية الحديثة وضع كلمها والحانها مؤلفون وفنانون معاصرون وقد تعددت اغراض شعرها واوزانها

وتنوعت انغامها • حتى اصبحت تحتل المكانة الرفيعة في البلاد العربية حيث سارت بخطى واسعة نحو التقدم الفني في التأليف والتلحين والغناء والموسيقى • ففتحت آفاقا جديدة لها ، اذ ان الغناء الحديث له اهميته ، وهو الخطوة الكبرى لثقافتنا الموسيقية العربية • وقد استمعت مؤخرا الى اغنيتين للمطرب السيد محمود عبدالحميد من الاذاعة ، الاغنية الاولى من كلمات أمل سامي والحان الاستاذ على عبدالرزاق ومطلعها يقول (اى والنبي اي والله ـ حبك ابگلبي أي والله)•

والاغنية الثانية من كلمات الفنان عبدالستار القباني ، ولحن الفنان محمود عبدالحميد ، ومطلعها يقول (الاسمر وين غايب عني) •وقد اذيعتا من داري الاذاعة والتلفزيون • وان الاغنيتين المشار اليهما اعلاه من الاغاني العاطفية العراقية الحديثة الناجحة التي وجدت فيهما مهارة وعمقا كبيرين • وقد تركتا في قلبي أثرا لايمحى ، فحقا ان تلك الالحان مراد السمع يرق القلب من قسوته عند سماعها ، ورأيت فيها طابعا مفرحا ، والاسلوب فيها كان انشائيا اساسا في التعبير عن الفكرة • فتلك الالحان اللطيفة ورقة الكلمات وجمال الصوت والنغمات الموسيقية التي رافقت الاغنيتين لايشعر المرأ فيهما بنقص • والشيء الذي أود ان اضيفه في هذا السبيل هو وجوب المثابرة على العمل الجدي في الحقلين الموسيقى والغنائي ، وتهيئة كل الطاقات لتحقيق الغاية التي ننشدها في احياء مجد الموسيقى والاغاني العراقية ، واستخدامها لتوجيه الاذواق والاخلاق لان سر التناسب وروعة الجمال في الاصوات الصحيحة المتناسبة ، يولدان عنصر اللطف والهدوء ، فاهتزاز الاصوات والاوتار تتحول الى موجات مشعة تؤثر في الارواح والاجسام وتلطف الطباع فتزيل الاختصام حيث ان كل الالحان التي لا تخضع لالحان الطبيعةوالتناسب الموسيقي ، ولا تقوم البراهين على صحتها واصالة أصواتها ، انماهي لاتتفق مع صفاء النفس الانسانية •

اغنية (اي والنبي) من كلمات أمل سامي ولحن الاستاذ علي عبدالرزاق ، وقد غناها المطرب الفنان محمود عبدالحميد بنغمات البيات ، ومن أبياتها

اي والنبي اي والله	حبك ابگلبي اي والله
واتعذب ابحبه اسنين	واتأملك يوم اتلين
صبر الصبرته اوياك	محد صبر مثله يوم
اتعذبني اكثر واهواك	طبع المحب هذا ودم

اغنية (الاسمر) نظم كلمها الفنان السيد عبدالستار القباني ولحنها وغناها المطرب محمود عبدالحميد بنغم البيات ومن ابياتها هي

الاسمر وين غايب عني باغيابه والله امعذبني
ما صادف فدمره اتغيب اولا كلبي اتألم واتعذب

□

تدريني ابوعدك ما اخلف انتظر وتأمل تحضر
ابسبب تأخيرك ما اعرف خلاني اسهر واتمرمر

اغنية (حديثة) نظم كلمها السيد حسن نعمة العبيدى ولحنها الاستاذ عبدالكريم بدر وغناها المطرب عدنان محمد صالح بنغم الكرد •

كحل الياسمين عينه بالندى وتغنى الطير لحنه وشدا
عندما الفجر بدا

□

وردتي انت الجيلة عشت في ظل الخميلة
والنسيمات العليلة داعبت ثغر الزهور
فاسعدي قد لاح نور عندما الفجر بدا

□

ياسمين الروض نادى والشذا ملؤ بلادي
عاطر والطير شادي باناشيد الوفاق
قائلا يحيا العراق عندما الفجر بدا

اغنية (على باب الحلو) نظم كلمها السيد محمد حسن الكرخي والحان وغناء المطرب رضا علي وهي من نغم البيات

على باب الحلو جينه نسئله على الوعد وينه
ليش مابين علينه

ليش ما بين وجانه اشبده من عدنه ونسانه
بيد عدوانه رمانه يعذبونه عكب عينه

□

هوه شمعتنا وضوانا هوه سلوتنا ودوانا
محبته عدنه امانه شما يهدمها بننه

□

گلوبنا كلها تحبه عيونه تربي الدربه
شما علن ويانه حربه محبته تكثر علينه

٢ ـ الاغاني الريفية



مطرب الاغاني الريفية
الفنان حضيري ابو عزيز



مطرب الاغاني الريفية
الفنان داخل حسن



مطرب الاغاني الريفية
الفنان محمد عبود النجفي

ان من أنواع الغناء العراقي (الاغاني الريفية) • ويكثر هذا النوع من الغناء في الوية العمارة والكوت والديوانية والناصرية ، ويشتد قوة وفنا في نواحيها وقراها واقضيتها كالشطرة والحي والسماوة وسوق الشيوخ والمجر • وان أهل تلك المناطق ينشدون هذه الاغاني للترفيه عن كاهل اتعابهم في المزارع ، وفي شواطي الفرات ، وفي المشاحيف[١] النهرية ، وفي البيوت ، وفي المقاهي وكلم هذه الاغاني بعضه من الموشح بعد أن ينظم له الرباط ، والبعض الاخر تنظم قصيدته على غرار نظم المربعات بمختلف الاوزان ، وقد جاءت الحانها من النوع البسيط الخفيف ، ولحنت مقطوعاتها بجميع الانغام العراقية ومن الاغاني المسجلة على الاسطوانات اخترت لكم اغنية ريفية وهي من نظم والحان وغناء

(١) المشاحيف ومفردها مشحوف وهو قارب نهري يستخدم في الجنوب•

أمير الريف الاستاذ عبدالامير الطويرجاوي ، وقد غناها بنغم الحجاز وهي

ون يا گلب ون ون لاتتبع العافوك وظل شماتـه

راح ولفك ون يگلبي

□

تدري اشعمل فرگـاك أشأثـر ابچبدي راح ولفك ون يگلبي

ماخلـه بيه اجفاك بس عظم خــالي راح ولفك ون يگلبي

□

تدري اشعمل فرگـاك أشأثـر ابچبدي راح ولفك ون يگلبي

جرح الگلب بجفـــاك لســاعه يدّي راح ولفك ون يگلبي

□

ومن الاغاني الريفية ايضا اغنية (حمام يلي) نظم كلمها وغناها المطرب الريفي الفنان حضيري ابو عزيز وهي من نغم الراست •

حمام يلـــي على روس المباني

ذكرتني ابولفـــي او روحي شجيـه

□

حمـــام لاتـون ونـــك اشفـادك

ذاكـــر وليفـك أظن حارك افادك

□

حمـــام لاتـون بعد بسك يخايب

هوايه عشاك اتوى او شافــت مصايب

□

حمـــام لاتـون تره ونك كتلنــي

هـم آنه مثلـــك اولتظـــن اغنـي

□

اغنية اخرى من الريف نظم كلمها الملا جبار الفيصلي ، لحنها المطرب الريفي محمد عبود النجفي وغناها بنغمات البيات • المطلع

يا حي كمالـــك يسبي جمالـك

كلما تصد يا زيـن أبره الخيالـــك

الابيـــات

أبـــدي ســلامي　　　او سكن هيامي
طيب منـــــامي　　　راحه وصالـك

□

يا خشـغ بيـدء　　　عينـــه او جيدء
گلبي يريـــد،　　　نسـم خالـك

□

اغنية ريفية اخرى من اغاني المطرب الريفي داخل حسن وقد غناها بنغمات الحسيني .

يا قلبي صبرا على ما كنت أهـــواه　　　ولم أكـــن ظالما والحمــــد لله
ولم أكن كافرا واســـتغفر الله

□

حسبالي الك تسعين تتاني يهـــواي
مو على كسرد عود صـار اللبن مـــاي
والله انترس ماعـــون صبر او تبـــدد
زاد الصبر قاطـــات واتعـــدد حـــدد

٣ ـ الاغاني الغجرية



صورة تمثل فرقة من الغجر

ان من انواع الغناء العراقي (الاغاني الغجرية) • وتنشد هذه الاغاني فرق موسيقية متجولة تسكن الخيام خارج المدن قريبا من القرى والارياف وتسمى هذه الفرق بـ (الكاولية) • وتتألف كل فرقة من عازف على آلة الربـــاب الموسيقية ، وناقر على الطبلة (الدنبك) الذي يصنع عندهم من الخشب وعليه قطعة من (الجلد الرقيق) • ومن بين أعضاء الفرقة جماعة من الكورس ومعهم بعض المغنيات والراقصات • وهولاء جميعهم من الارياف ، وعملهم الاساسي اقامة الحفلات الغنائية والموسيقية الراقصة لقاء اجور معينة • وهؤلاء يقدمون حفلاتهم هذه بمناسبات الافراح التي كثيرا ما تحصل لدى سكان القرى والنواحي وكلم أغانيهم اكثره من أبيات الشعر الشعبي الموشح الجنوبي • ومنه ما ينظم على غرار نظم المربعات كمربعات التجلية والهجع ومثال ذلك في البيت التالي

اجلبنـــك ياليلي انعـــش تجليـــه   تنـام المسعده واتكول مادري بـــه

هجـــع

□

اغنية غجرية اخرى تغنى بنغم الجهارگاه . وكلمها من الشعر الشعبي الموشح وتنشد اباتها عكسية ومثال ذلك

طگني[1] اعلى ديتي اوخله الخصر طشار

لاگال اختي اولا نكسر گلبه ابجاي

واصل البيت

خله الخصر طشار او طگني اعلى ديتي

اولا نكسر گلبه ابجاي او لا گال اختي

□

واليكم بعض الابيات كما هي تغنى في هذه الاغنية

دنيا اصبر الها بعد العمر تيسير

اله امن هلها لاتطلب الحاجات

□

ناوى اعلى موتي صابغ يشماغه ابنيل

موش اعلى خوتي واكثر بجايه اعليه

اغنية غجرية اخرى تغنى بنغم البيات وهي من اغاني المطربة بنت الريف وكلم هذه الاغنية من الاغاني ذوات المستهل

المطلع

حالي[2] يبويه حالي حال الكدر حالي

كركي بالجبالي

□

الابيات :

عالويل ويلي أون	والليل كله أون
گلبك علي مايحن	وصلك علي غالي

□

(۱) من محفوظات الاستاذ مجيد رشيد

(۲) من كتاب اغانينا العربية

عالويل ويلي هلك — وابن الحمولةهلك
وانه امجاور هلك — سنتين واهـــلالي

□

عالويل ويلي سطه — وابن الحمولةسطه
باك الحجلوازگطه — خله الرجل خالي

٤ ـ الاغاني الموصلية

ان الاغاني الموصلية هي كنوع من الغناء العراقي التيارتسـمت بطابعها الخاص واسلوبها الجميل الـــذي يتميز به أهل الموصل عن غيرهم من سكان البلاد العراقية ٠اما مطربوهـا فمنهم من اختص بغناء المقامات ، ومنهم من ينشد الليالي والموشحات ، ومنهم من ينشد غناء السويحلي ، ومنهـم من ينشد الاغاني العاطفية الخفيفـــة التي منها اغنية مصلاوية كلمها ونحنها قديم وهي تغنى بنغم الهزام ٠



مطرب الاغاني الموصلية
محمود شهاب

صـــاح القطار قومي انـــزلي — يلـــه اوصلنه حمـــام علي

□

لانـــــزل ابـــأرض العويـــــن — وانصـــب الچـــاي عالميزيـــــن
وادگلـــي صبلـــي بالديـــــن — وگلهـــا عيني اتفضـــــــلي

□

والله داروح للحمـــــــام — ويهلهـــلولي القيـــــام
عينـــي دافـــرش ونـــــام — واقعـــد الدولمـــه تنقـــلي

□

والله اشـــو داعمل عمـــل — وازهـــابي ما شالـــو گمـــل
كل شـــي عندي كن كمـــل — والدهـــن يتلي مزملـــي

أغنية مصلاوية أخرى .. كلمها ولحنها قديم .. وتغنى بنغم الدشت .

يردلى يردلى سمره قتلتينـــــي … خافي من رب السما الوحدي خليتيني

□

من بيت ابوكي سحتوك ونهشعمل بيك … عندي عسل لطعمك عندي عرق داسقيك

□

فايت على بابهـــا عتنقش الـــوردي … راس ابرتو من ذهب وابريسمو الهندي

□

لادعي من رب السما ليلة غده عندي … دافرش افراش الهنه وامخدتو زندي

□

انه رايح لي حلب عليش توصينـــي … لوصي مشط او مري او مكحلة العيني

□

يد طعيني تفنگتي يد طعيني رختـي … لطلع لصيد البنات وصيد انه اوبختي

□

هذا القمر بالسما واشنزلو عالخـال … نزلتوا الكافري من رنة الخلخـــال

□

يامحـــلى خلخالك يارنتو رنـــه … يا تحت خلخـــالك منقوش بالحنـة

□

صعدتُ عالپنجرة والشوشة مكسورة … نصراني ماكن سلم خلاني مهجوره

□

دانعل ابو للقطار يابو حركاتـــو … أخذ محبوبي او مشه خلاني ابحسراتو

اغنية مصلاوية أخرى .. كلمها ولحنها قديم .. وتغنى بنغم الحسيني

يا قضيب البـــان ثكلي حميتـــي … لطبخ الكشكا واغلق بـــاب بيتـــي

□

لطبخ الكشكا واقلـــي لحمتـــه … واعمـــل الدولمـــه وكثر قيمتـــه
واعـــزم الجيران ويـــه جارتـــه … واعزم النسوان وعلي ـــــي

□

الحمى يعجبها الكشـــكه اتصلـو … وهيه تطلـــع عالسطوح اتمعظـو
اتخاف اعلينو امن المطـــر لتبللو … ايولى ياحمى اشـــكن جنيتـــي

أغنية مصلاوية أخرى .. كلمها ولحنها قديم .. وتغنى بنغم البيات ..

تحبـــون الله او لا تقولـــون سعاد او كـن ماتت أوى أوى دلال

على ضواك يا قمـر تفاح حلو حشنه ومن المسا للصبح خدود حمر بسـنه

شعري طويل او حلو بالقشله قصونوا صيحوا بنات الهوى بيدهم ايلمونوا

□

اسود او ابيض دلال وابراسو خوذيه يكتب او بيده القلم عالشوفريـــه

□

الله يخلـي محمود ويخلينه عـوده رقص بنات الهوى من قوة ازنـوده

□

سبع بنات الهوى بكلاتهن مقلبـــين وامشكشكين امشاط جو النخل كاعدين

□

شرباتكم بارده واسـطوحكم عالـي داده قتلني العطش بالله ارحموا بحالي



٥ ـ غناء الملاهي



صورة تمثل احد الملاهي البغدادية

كان في بغداد كثير من الملاهي البغدادية القديمة التي كان أهل بغـــداد يسمرون فيها لقضاء اوقات امسياتهم بالانس والطرب • وكان معظم هذه الملاهي في مناطق الميدان كملهى الجواهري وملهى العراق ، وكلاهما كانا في الميدان على شارع الرشيد ، وملهى بنت السواس ، الذي كان في داخل سوق الميدان • وملهى الاوبرة وكان في محل مقهى البلدية في رأس سوق الميدان ، وغيرها من الملاهي التي كانت تسبقها في القدم والتي كان مواقعها على نهر دجلة من جـانب الكرخ بالقرب من جسر الشهداء • وكل ملهى كان مزودا بفرقة موسيقة ومجموعةمن المطربات والمطربين • فمن المطربات زكية جورج ، ومنيرة الهوزوز ، ونرجس شوقي ، وسليمة مراد ، وعفيفة اسكندر ، وانطوانيت اسكندر • وهؤلاء المطربات كن ينشدن الاغاني البغدادية التي تعبر في كلمها عن الروح البغدادية الاصيلة • وكذلك من المطربات سلطانة يوسف وزهور حسين اللتان كانت اغانيهما من الغناء الريفي • ومن المطربين عبدو سعاده ، الذي كان ينشد الاغاني الجملة (مني اشبده اوتاذيني ـ يامنيتي او ياعيوني) وقد اشتهرت هذه الاغنية في حينه لما في لحنها من الفن الرفيع ، وشعبية اباتها الرقيقة ، مما اصبحت من التراث الغنائـي

الشعبي • وقد كانت تغنى بنغم الكرد • ومن تلك الاغاني التي كانت تنشد في الملاهي القديمة هي اغنية من نغم النهاوند •

جيمالي والي متعذبة ابدنيـــاي يبابـــه جيمالي والـــي

بطهاو صدتني بين الجرف والماي ياماردتني تكســر اجناحي ليش

وتنشد معها أبيات من الموشح الجنوبي وتقرأ عكسية حيث ان أصل البيت السابق هـــو

بين الجرف والمـــاي بطه او صدتني تكســـر اجناحى ليـش ياماردتنـــي

□

وأغنية اخرى كانت تنشد بنغم الجهارگاه ومطلعها يقول :

منك يالاســـمر گلبي تفطـــر تجلب ارواح الناس لمن تمر مر

□

واغنية اخرى كانت تنشد بنغم البستهنگار ومطلعها يقول

گلبك صخر جلمود ما حن عليه وانت ابطرب وابكيف والبيه بيه

□

واغنية أخرى كانت تنشد بنغم الحجاز ومطلعها يقول

آ يا سليمـــه او ياسليمـــــه نامت گلوب الناس گلبي شينيمه

٦ ـ الاغاني الكردية

ان الاغاني الكردية هي من انواع الغناء العراقي وان موطنها لواء السليمانية ولواء اربيل وشمال الموصل وكركوك حتى خانقين • والاغاني الكردية كثيرة الانواع ، فمنها الاغاني الكردية المدنية ، ومنها الاغاني القروية ، ومنها تغنى مع الرقص الشعبي الكردي • ومنها ما هو قديم اللحن والكلم ، ومنها ما هو حديث النظم والنغم ومنها ما هو على شكل مقامات وقد برز في غناء هذه الاغاني فنانون ومطربون منهم الاستاذ علي مردان ، والمطرب حسن جزراوي ، والمطرب رسول گيردي والمطربة نسرين شيروان وهؤلاء من القدماء ومازالوا يزاولون الغناء •



مطرب الاغاني الكردية الاستاذ علي مردان ومطربة الاغاني الكردية نسرين شيروان

اما الجدد فمنهم الفنان شمال صائب والمطرب محمد قدري وقادر ويلان والمطرب جمال جلال وغيرهم . اما الاغاني الكردية هذه فقد لحنت بمختلف الانغام العراقية العذبة ، وادناه نماذج من هذا الغناء :

أغنية كردية نظم كلمها الاستاذ احمد هردي . ولحنها الاستاذ علي مردان وغناها بنغم الحجاز غريب . وفي البيت الاول من هذه الاغنية يصف الشاعـــر عيني حبيبته بالسحار ويسحر الناظرين جمال تلك العينين اللتين ترميان السهام على كل من يراها . ويضيف الى ذلك ويقول انها مملوءة بشراب الحب وماء الجنان . وفي البيت الثاني يشبه حبيبته بهيكل من الهياكل اليونانية وهي تتهادى في سيرها الايقاعي .

وفي البيت الثالث يشبه تلك الحبيبة بعروس وهي في ليلة زفافها . ويصف ضوء عينيها بالاشعة اللانهائية ويقول أنها أقصى ما اتمناه في حياتي . وقد اطلق

عليها اسم فاطمة • وكلمات هذه الاغنية هي

فاطمــه دچـادي مستد	برتليســمي جوانيــه
پر شرابي خوشوينيــو	آرقــي يزدانيـــــه

□

بژنـــــو باراكـــــت	نموني هيكي وينانيــه
لارو لنجت موسيقايــه	بستيـــه اوگو رانيــه

□

بوكي رازاوي خيالــم	جانكـــم أي فاطمـــه
ناقــه بر سنگك جيكي	چاوت او پرى اونمـــه

اغنية كردية اخرى من نظم ولحن المطربة الكردية نسرين شيروان وقد غنتها بنغمات مقام البيات • وعنوانها (وەرە نارين ـ وەرە نارين) •

واغنية كردية للمطرب شمال صائب وهي من نغم البيات ومطلعها يقول :

بـــرده بـرده بـرده	دبـــروا بروكم برده
صد جارم وت توم ناوي	ايتربســه پـي نـــاوي

بـــرده بـــرده

□

اغنية كردية اخرى نظم كلمها السيد عثمان ولحنها الفنان رضا علي ، وقام بتوزيعها قادر ويلان • وغناها المطرب جمال جلال بنغمات النهاوند • وعنوان الاغنية (رونـاك) •

اغنية اخرى نظم كلمها احمد بكر ولحنها جمال جلال وغناها المطرب محمد قدري بنغمات الراست •• وعنوان هذه الاغنية (پيكەنە) •

٧ ـ الغناء التركماني



مطرب الاغاني التركمانية
الفنان سامي رفيق الجلالي

ان من انواع الغناء العراقي (الاغاني التركمانية) ، وموطنها بالدرجة الاولى كركوك ، وتليها توز خورماتو ، والتون كوبرى ، واربيل، وقزرباط، قوشتبه ، وخانقين واسكى كفرى ، وتل عفر ٠

ان معظم الاغانى التركمانية من انغام مقامات القوريات والبشيري والمخالف ٠ ومن اساتذة[1] هذه المقامات الذين عاشوا في الفترة الكائنة بين أواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين نذكر منهم ٠موجيلا ومال الله ، وشلطاغ ، واحمد الزيدان وغيرهم ٠

مما كان لهم اعظم الاثر في تطوير الغناء التركمانى في كركوك بصورة خاصة والغناء العراقي بصورة عامة ٠ فقد وفق كل منهم في ايجاد مقامات جديدة مستخرجة من المقامات العراقية القديمة ٠ لذلك فقد ولدت في كركوك موسيقى ومقامات واغاني لم يسبق لها مثيل في التاريخ الغنائي التركمانى ٠ وقد اصبح لهذه الاغاني والموسيقى اصولها وقواعدها وطابعها التي تميزها عن موسيقى وغناء آذربايجان وتركيا ٠ لذلك تعتبر تلك الفترة (بالعصر الذهبي) ٠ ومن مطربي التركمان القدامى عثمان تبله باش ، ورشيد كولو رضا ، وشكر حيارا ، وهؤلاء من كركوك ٠ ومن المطربين الحديثين سامي رفيق الجلالي ، عبدالواحد احمد ، وعبدالرحمن عمر ، وفخر الدين محمد وهؤلاء من كركوك ايضا ٠ ومن اربيل محمد احمد ، والحاج فائق بزركان ، ويونس خياط ، ومن التون كوبرى ، ساطع كوبري ، ومن الدوز اكرم طوزلو ٠

ومن شعراء كلم اغانيهم محمد عزت خطاط ، وعز الدين عبدى ، وشاكر صابر . وقد تنوعت الحان اغانيهم وتعددت ضروب مقاماتهم حتى بلغ عددهـا مايقارب العشرين مقاما . ومن هذه المقامات المخالف ، البشيري ، اليتيمى ، الموجيلا ، العمر گله ، احمد دايي ، قره‌ياغلي ، مال الله ، مطرى ، كوردو ، وغيرها . وقد استخرجت من المقامات العراقية الشهيرة فمثلا ان مقام (البشيري) قد استخرج من الراست ومقام (مال الله) من الحجاز ومقام (احمد دايي) من الجهارگاه . والبعض الاخر من مقامات اخرى .

وتعبر الاغانى لدى جميع الشعوب عن الخلجات النفسية لذلك نرى معظمها عاطفية وصفية . وتختلف مضامين هذه الاغاني من جيل لاخر نظـــرا لاختلاف نظرتهم الى الحياة ، وتشذ عن ذلك اغانى العمل لانها تعكس في تعبير كلمها عن الحياة القاسية التى يحياها العامل ونوعية عمله . ونلمس ذلك بوضوح في بعض الاغانى التي كانت ترددها النساء التركمانيات اثناء اداء العمل في المغازل اليدوية. فتصف احداهن قسوة ذلك العمل وتقول

ان لى مغـــزلا هو كالخال في خده الجميـــــل

لايغرنكم سكونه لانـــه اظلم من عزرائيــــل

اما العادات والتقاليد فانها تحتل مكانا بارزا في الاغانى التركمانية وتنقسم من حيث المضمون الى اغان قصصية (گنج عثمان ـ كوروغلو ـ چنا قلعه) . وديالوجات (محاورات غنائية) كاغاني (ها يهاوار داگرمانچي ـ حاجي فراجك قزى ـ اوغلان يا غليغوهاني) واغانى عاطفية (پنجره دن قادگليور ـ باتان گون ـ امان آيشان ـ قلعه‌نك دیبنده) واغاني العمل (هي مامه گالن ـ چنماغي چاغ ـ اغلامه جيران بلاسى) . واليكم نماذج من هذه الاغاني

اغنية تركمانية قديمة ، تغنى بنغم (البسته‌نگار) . وكلم هذه الاغنية يتناول في معانيه محاورة بين صاحب طاحونة وبين فتاة جميلة جاءت اليه لتطحن الحبوب. ولما رآها ذلك الطحان احبها واخذ يتغازل معها . وبعد ان دار بينهما ذلك الحوار الطويل ، أنهت الفتاة دورها بقولها : (أعطيك عيني) . وقد أحسن مؤلفها صنعا

---

(١) لقد استقيت هذه المعلومات من كتاب فنون الادب الشعبي التركماني للاستاذ ابراهيم الداقوقي رئيس تحرير مجلة التراث الشعبي العراقي

حين صاغ كلم هذه الاغنية الخالدة لما اورده فيه من القوة في التعبير بصياغة ذلك الحوار الذي يعد من التحف الثمينة في الادب التركماني • كما وابدع ملحنها بلحنها الذى يعتبر من اروع الالحان التركمانية • وندرج لكم ادناه كلم هذه الاغنيــة :

هــاي هاوار داگرمانچــــي	مان خانچي ســن گروانچـــي
اريــهنى ويرم ســــنه	بغـــداني درت مانمچــــي

□

اولمز خـــاتونم اولــــز	صاوا چغـــه موكيلمـــز
دانو قالـــدر دوش پولمـــه	ســنه ده ســره گالمــز
هاي هاوار داگــر مانچــي	مان خانچـــي سن گروانچـــي
اوزگـــم ويــرم ســـنه	بغـــداني درت مانمچـــي
هــاى هاوار داگـــــرمانچي	مان خانچـــي سن گروانچـــي
البـــاغم ويـــرم ســـنه	بغـــداني درت مانمچـــي
هاي هـــاوار داگرمانچــــي	مان خانچـــي سن گروانچـــي
صاچباغـــم ويـــرم ســــنه	بغـــدانى درت مانمچـــي
هاى هوار داگر مانچـــــى	مان خانچـــي سن گروانچي
گوزلارم ويـــرم ســــنه	بغـــداني درت مانمجــــي

اغنية عاطفية تركمانية كلمها ولحنها قديم وهي تغنى بنغم البيات

اوغلان اوغلان نهگوزهل اوغـــلان
قولم سكا ياصتوخ صاجلارم يورغان
نهگوزهل اوغلان •• يناغى جوبـان

□

اوغلانه يابتردم التونهن قاشـــوخ
اوزرنده يازدردم من سكا عاشـــق
نهگوزهل اوغــلان ••• يناغي جوبان

□

اوغلان جقمش قارشيه شبقا باشـنده
وروار بلينده نهگوزهل اوغــــلان

نه‌گوزه‌ل اوغلان ... يناغي جوبان

□

اوغلانه يابتروم • تركماني كومناكن

جرخالامه يرغالامه فنجان كوباكـي

نه‌گوزه‌ل اوغلان ... يناغي جوربان

٨ ـ الغناء الارمني



الفنان كريكور برصوميان وهو يعزف على الكمان ومعه عازفة على العود

ان من انواع الغناء العراقي (الغناء الارمني) • ويتناول كلم هذا الغناء في اغراضه الوصف والغزل والخيال والتصوير • وتنظم ابياته على غرار نغنم الموشحات الجنوبية ، ولكنها تستهل برباط احيانا ، وتلحن بانغام النهاوند والعجم واللامي والحجاز والجهاركاه والهزام • اما طريقة انشاده فانه يكون اجماعيا ، ويؤديه المغنون مع رقصاتهم الشعبية التي تلائم طبيعة الاراضى الجبلية التي كانوا يعيشون فيها • واحانا ينطلق أحد المنشدين فيغنى المطلع والباقون يرددون له الابيات • ومن المعلوم ان جماعة الارمن سبق لهم ان نزحوا من الاراضـــي الشمالية والجبال وسكنوا المدن ، لذا فان طراز معيشتهم وطبيعة عادتهم الاجتماعية

متأثرة بحياتهم القروية القديمة وهي ما زالت متأصلة فيهم مما يعكس على أدبهم الشعبي صورة من معاني الطبيعة • وأهم مناطقهم بغداد والموصل • وهذه اغنية من أغانيهم وضع كلمها ولحنها وغناها الاستاذ كريكور برصوميان وهو من الفنانين البارزين في دار الاذاعة العراقية ، والذى ما زال يعمل فيها كعازف على الكمان • ويصف فناننا هذا في البيتين المرقمين (١ و ٢) من اغنته لملة من ليالي الربيع ، ويتخيل القمر بكامل عدته وهو يعكس على الطبيعة بضوئه الذي قد استمده من نور الشمس • ثم يذهب هذا الفنان في خياله فيتصور الجبال والوديان والانهار وهي مضيئة والناس يتمتعون بهذه المناظر الخلابة •

١ - پيره يغ آست غيره آتا ما تنغي
انشفتاگخ قز بـارس گـابويدن

٢ - يف آمن ميگه ايپرف تانك كوهـر
گه زارتـار يين چنج يـرك ناگـامار

وفي البيتين المرقمين (٣ و ٤) يتخيل فيهما المؤلف ان الناس جلهم نيام وهو جالس ويده على جبينه ويتفكر بافكار عميقة • ثم يغمض عيناه ويحلم بفتاة وهمية ليس لها اسم ، وهي توقضه •

٣ - آمينـه كون ين ميـاين يس آرتـون
سركرس جاكديس او متكس هيرون

□

٤ - قوغوغن زيس سيرو بيرازنير آن هون
سره سرديس ميج چكناغ كغوه ون

وفي البيتين الاخيرين (٥و٦) يتخيل المؤلف الرياح التي تهب في أعالي الجبال وفي الوديان ، وهو يتصور نفسه بين تلك الوديان وقد بعثت اليه الرياح الخفيفة ذلك الحبيب الوهمي •

٥ - سيرو دنچانكوف كرگاخارن زويكـر
زوفاساز سردير كون أيـين ماديـر

٦ - آنتيف زه بيرون فور أزاد فورشرچير
پاپاير نرانتس كرد ناتس جاگادنـير

الفصل الثالث

١ ـ غناء المنلوجات



المنلوجست
الاستاذ علي الدبو

ان من انواع الغناء العـــراقي (المنلوجات) التي تعتبر من الاغـاني الاجتماعية • لقد كانت هذه الاغاني مقتصرة على بعض الفنانين القدامى ، ولكنه بعد أن تأسست دار الاذاعـة العراقية انتشر غناؤها في البـــلاد وتوسع نطاقها • بعد أن اخـــذت تذاع المنلوجات من دار الاذاعـــة التي غناها كل من المنلوجســـت الاستاذ عزيز علي ، والمنلوجســت الاستاذ علي الدبو فاستذوقت هـــذا النوع من الغناء كافة الاوســـاط المعنية ، وجميع المستمعين الذين سمعوها • فأصبحت منلوجاتهما كمدرسة ثقافية اجتماعية • لاسلوبهما الشيق في الاداء والغناء ، ولقوة فنهما في التعبير • فقد تناولا في اغراض منلوجاتهما شتى نواحي الحياة ، من حكم وامثال وسياسة لارشاد المواطنين الى طريق الرشاد ، وترك الفساد ، ونبذ الرذائل والفوضى ، والابتعاد عن بعض العادات والخصال الضارة •

اما كلم المنلوجات فاغلبه من الشعر الشعبى العامي الذى لغته اللهجـــة الدارجة في بغداد • الا أن قليلا منه قد نظم بالشعر العربي الفصيح • وقد جاءت اوزان قصائد المنلوجات من مختلف اوزان الشعر • وقاعدة نظمها يكون على غرار نظم المربعات التي تستهل قصيدتها (بربّاط) ، ومنها ما تنظم بدونه • وقد لحنت بمختلف الانغام • اما ابياتها فأنها أيقاعية ، عدا ما يتخلل بعضها من مفردات ينفرد بها المنلوجست فيؤديها بمفرده على طريقة (الصولو) ، أي أنها تلقى بدون وزن ، ويعود بعدها الى ايقاعه في بقية الابيات • وقد اخترت لكم من

منلوجات على الدبو وعزيز علي •

وهذا منلوج من نظم والحان وغناء الفنان على الدبو ، تناول فيه معالجة أحدى نواحي الحياة الاجتماعية عندنا وهي (هواية الطيور) ، اوضح فيها المشاكل التي تحصل من جراء اللاعبين بها •

فكثير من هؤلاء اللاعبين السذج يقفون على السطوح ويزعجون الناس الآمنين باصواتهم العالية وصياحهم المتواصل ،و أدرج لكم ابيات هذا المنلوج

آني وين ابني وين ابنى حسين هذا الزين
يومية ايطير فصلين (كخ عاع) ياربي گمعته ابيومين
هرجات كل يوم اصياح ويا الجيران اتهاوش
من حيث ابنى الملعون دايم دوم يتحارش
ما يستحي امن الجيران يتفرج بس عالنسوان
منه صحت آني أمان ما تنكسر منه العين

□

براجه عنده ثلاثه فوك السطح بانيها
جوگات جوگات اطيور كل شكل يوجد بيها
أحمر أبيض عنبرني أزرك واصفر كمرلي
او أنواع ما أعرفها مو شكل هيه او شكلين

□

كل ما گله يبني جوز هل مصلحة ماتعبدك
يگلي بابه شمسوي خليني اقبل ايدك
اطيور هيه العندي تونسني واتفرحني
تولعت بيها آني من يوم عمرى سنتين

منلوج آخر يعالج فيه الفنان على الدبو أهم ناحية من نواحي الحياة التربوية وهو ينصح فيها الآباء ويحثهم على تثقيف أبناءهم لتستفاد منهم البلاد • والمنلوج من كلماته والحانه وغنائه وهو من نغم الراست وندرج لكم أبياته ادناه

هل الاولادهل الاولاد همه العمدةللبلاد هل الاولاد هل الاولاد
ربوهم ثقفوهم حتى منهم نستفاد هل الاولاد هل الاولاد

يارجل صدك اعلم البلد ما يتقدم لو ما ابنـــك يتعلـــم
علموهم ربوهم داروهم ثقفوهم هل الاولاد هل الاولاد

□

يارجل لاتكون غافل عن الولد متماهل للعلـــم خلـي ايواصل
علموهم ربوهم داروهم ثقفوهم هل الاولاد هل الاولاد

□

اولادك همه العمدة، همه للوطن سعده او اولادك مثـل الورده
علموهم ربوهم داروهم ثقفوهم هل الاولاد هل الاولاد

□

ما تشوفون المدارس ، للولد احسن حارس كل وكت بيها جالس
يدرب يتهذب ، هيه الام او هيه الاب هل الاولاد هل الاولاد

وهذا منلوج آخر من نظم وتلحين وغناء الاستاذ عزيز علي الذى يعالج فيه أهم مشكلة من المشاكل الوطنية والاجتماعية ناقدا به طلاب البعثات الذيـــن يذهبون الى أوربا لدراسة شتى العلوم في معاهدها • ويبقى أهلوهم ينتظروهم لاكمال دراستهم ، وليعودوا الى بلادهم للعمل الجدى لمصلحة وطنهم ورفـــع مستواه العلمي والثقافي • بينما يذهب البعض منهم الى تلك البلاد وهم يصرفون المال الذى يرسله اليهم أهلوهم وحكومتهم على اللهو واللعب وغيرها من الامور التى تضر بمستقبلهم ومستقبل أهلهم وبلادهم ، ويعودون من هناك صفر اليدين، كما يصف فناننا عزيز علي أحدهم بهذه العبارات البنائة في التعبير ، ومثل لمن اعتبر فيقول (ناسيا عربيته ، يتكلم بالافرنجية ، ناسيا حتى قوميته ، متزوجـا بغربية ، يحف وجهه ثلاثة اوقات ، يتپودر ، يتحمر ، يتعطر ، في جيبه مراية ومنقاش ومشط ، ومتعلم رقص الدانس) ••• وفي هذه الحالة يكون هذا الطالب قد ضيع أوقاته بأعمال لا تخدم المصلحة العامة ، بينما كان أهله وذووه يأملون منه بعد عودته كل خير لاسعادهم ورفع مستواهم المعاشى • وهذا هو المنلوج الذي اتكلم عنه ، وقد غناه فناننا عزيز علي بنغمات (الحجاز السوزدل) :

شوباش شوباش

كلفتنه المدنية بلاش

□

جنت جامعلي چم دينار بچدى او تعبى ليل انهار

للعازة لاظل محتار جاني ابني هال بيعار

فلفسهن ضيعهن واتلفهن او خلاني بأمرى محتار

صرت آني بلاع الفلوس من دزيت ابني المنحوس

الاوروبا يتلقه ادروس راح او ردلي اغا اوباش

□

جاني ناسي العربية او يحچي ابلهجة اورنجية

او ناسي حتى القومية متزوجله ابفربية

يتحمر يتپودر يتعطر هذي هيه المدنيه

ويحف وجهه ثلث اوكات ربي كون اگمعته او مات

تلگه ابجيبه هن آلات مراية او مشط او غد منقاش

□

گلي شتعلملي بس بس اتعلم يرگص دانس

فوكستروت وتانگو او فالس يتمرگص هل مال الهلس

من يمشى او من يحچي في كل شى يحچي بالاورايت او يس

ويتخم بالاوتيلات ما أدرى بيه وين ايبات

واى واى صلوات نزرع سمسم يطلع ماش

□

هاي وين او هاي وين ضيع ابني المشتبين

واتشبه بغراب البين هذى البلوة جتنى امنين

عيروني اولا موني او عابوني هل ناس بوليدى الشين

يستنكف يحچي او يا الناس خشمه أعلى من الراس

شكو متعلملي دانس ملهوله او صيحوا شوباش

□

چت متأمل بيه آمال خابت كل ذيچ الامال

ضاع المال أو راس المال حسبته يطلع رجال

متعلم متقـــــدم متكلـــم　　لكن جانى ابهـــذا الحـــال
وبعـــه جونه متعلمــــــين　　بـــس هوة جانـي المسكين
ميـــز السين امن الشــين　　او نافخلك نفســـه بلاش

٢ ـ غناء الموشحات



الاستاذ روحي الخماش على العود مع اعضاء فرقتهوهم ينشدون غناءالموشحات

موشحات الجنوب

ان من انواع الغناء العراقي (الموشحات) ٠والموشح هو لون جميل من الوان الادب الشعبى ، وهو غناء لطيف يغنيه المطربون بمختلف الانغـــام والموشح[١] هو النثر في الجنوب والبسته في بغداد ٠ وقاعدته ان ينظم البيت الواحد منه من شطرين متحدي القافية ٠ اما اغراضه فقد تعددت وتنوعت حتى شملت مختلف الاغراض ٠ وتغنى في الجنوب بمفردها ، بينما في بغداد فانها تغنى مع المستهل (الربّاط) ٠ ولكل مستهل تتبعه مجموعة من ابيات هذا الموشح ومن هذه الموشحات

الدهر گص يمنـاي او گص يسرتي البين
بيش الـــزلم الدلال بيش امســـح العين

الارض كلها ارواح خفف مشيتك
حتى على الميتين عمت اذيتك

الموشحات الاندلسية

ان الموشحات الاندلسية قد دخلت الى حضيرة الغناء العراقي مؤخرا ، ومناطق غنائها بغداد والموصل ، ولم يكن غناوءها معروفا في العراق كثيرا لعدم وجود الامكانيات الفنية لدى المطربين بهذا الخصوص •

ولكن بعد مجيء المرحوم الموسيقار العربي الكبير الشيخ علي الدرويش الى بغداد قبل حوالي العشرين سنة ، ولما استقر فيها اخذ يزرع بذور غناء الموشحات ، وبعد ان سقى جذورها بمواهبه الفنية نمت وترعرعت اغصانها فاينعت ثمارا طيبة ، وعم غناؤها ارجاء البلاد العراقية حتى صارت تدرس في معهد الفنون الجميلة ، فدخلت في حضيرة الغناء العراقي • وبعد ان درسها شيخنا الدرويش في المعهد المذكور اخذ يدرب فنها في دار الاذاعة العراقية وكان يساعده آنذاك الاستاذ روحي الخماش رئيس الاقسام الموسيقية والغنائية في هذه الدار • وعندما سافر الدرويش الى سورية اخذ الاستاذ الخماش على عاتقه مهمة الموشحات فسجل كثيرا منها بمختلف الانغام • ثم اخذ يقدم الحفلات الغنائية من هذا الغناء من داري الاذاعة والتلفزيون في بغداد فنالت اعجاب المستمعين والمشاهدين• وعلى هذا الاساس فاننا نقدم جزيل شكرنا وامتناننا الى استاذنا الخماش لما قدمه لنا من الخدمات القيمة في الحقلين الموسيقى والغنائي • ومن هذه الخدمات ماقدمه من التدريسات الموسيقية والغنائية في معهد الفنون الجميلة عندما كان كاستاذ فيها • كما قدم الخدمات الكثيرة في داري الاذاعة والتلفزيون زهاء الربع قرن بدون كلل وملل ، وله الفضل الاكبر في تطوير فنون الادب الغنائي العراقي • لذا فاننا مدينون الى فضله ولطفه •

ومن هذه الموشحات موشح من نغم الحجاز وعلى ايقاع الاقصاق سماعي الذي كلمه ولحنه قديم وهو من تسجيلات الاستاذ روحي الخماش •

ما احتيالي يارفاقي بغزال علم الغصن الثنى حين مال
ذبت شوقا فهو عني معرض لست ادرى اهو تيه أم دلال

موشح آخر من نغم الهزام وعلى ايقاع الجورجينة .. والكلم واللحن قديم وهو من تسجيلات الأستاذ روحي الخماش .

الغصن اذا رآك مقبل سجدا	والعين اذا رأتك تخشى الرمدا
يامن بوصاله يداوي الكبد!	ماتفعله اليوم تلقاه غدا
ياغصن نقي مكلل بالذهب	افديك من الردى بامي وابي
ان كنت اسأت في هواكم ادبي	فالعصمة لاتليق الا لنبي
تا لله لقد سمعت بالأسحار	عن جارية تدق بالاوتار
والله لقد سمعت من منطقها	من عذب عاشق جزى بالنار
لو صادف نوح دمع عيني غرقا	او جرب لوعتي الخليل احترقا
او حملت الجبال ما احملها	صارت دكا وخر موسى صعقا

موشح آخر من نغم الحجاز كار وعلى ايقاع اليورك سماعي كلمه قديم والحان روحي الخماش وانه من تسجيلاته .

قم نديمي ان ديك الصبح صاحا	وشعاع الشمس من الافاق لاحا
فاسقنيها غرد الطير وناحا	واريج الزهر من الافاق فاحا

=●=

---

(١) الادب الشعبي للاستاذ خليل رشيد

٣ ـ غناء الزورخانة



صورة تمثل جماعة من ابطال المصارعة القدامى
وفي وسطهم المرشد السيد گلي الحاج محمد وبيده الزر

ان من انواع الغناء العراقي ما كان يشدا في (الزورخانة) ، فقد كان في العراق عدد من (الزورخانات) . وهي عبارة عن نوادي لالعاب الرياضة البدنية والمصارعة . وكانت مواقعها في الازقة داخل الاطراف . والزورخانة[1] هي بناية مسيجة بالبناء ومسقفة ترتفع عن مستوى الشارع الذي تقع فيه . في وسطها حفرة قطرها ثلاثة أمتار وهي دائرية الشكل وتسمى (الجفرة) . عمقها المتر ، وكيفية انشاء هذه الجفرة تحفر الارض ويصف عليها كمية من الشوك والليف والقصب ، وتغطى هذه المواد بالتراب والرمل بنسبة ٣٠ بالمائة تراب احمر و ٧٠ بالمائة رمل وبعد ان ينظف هذا المزيج من المواد الغريبة كالاحجار والاوساخ يرص رصا محكما ، والغرض من هذا الاعتناء بالتربة هو المحافظة على اجسام المتصارعين ، فاذا سقط احد المصارعين عليها لايصيبه كسر أو رض .

(١) الزورخانة ماخوذة من اللغة الفارسية (نادي للرياضة)

وحول الجفرة ينظم رصيف يستوعب جمهورا كبيرا من اللاعبين والمتفرجين. وفي محل مرتفع على الرصيف قريبا من الجفرة يجلس عليه ناقر الزر و (الرز طبلة كبيرة) . وهذا الناقر يدعى (الزركير) وكذلك يسمي (المرشد) .

واثناء اللعب ينقر الزركير على الطبلة ويغني معها ، واللاعبون يلعبون على هذه النقرات والنغمات . ويسود جو اللعب السكينة والهدوء والنظام التام . وتفتح الزورخانات ابوابها قبل الفطور صباح كل يوم ويستمر اللعب فيها لمدة ساعة . وفي هذه الفترة ينشد المرشد ابياتا في التوحيد والمناجاة والقصائد النبوية ويشديها بنغمات الدشت ، يرافقها بنقرات على الزر . وبعد ان تغلق ابوابها ، تعود لتفتح مساء . اما الفترة المسائية فتقدم بخمسة فصول وتستغرق من الوقت الثلاثة ساعات . وقد تطول وتقصر مدتها حسب امكانيات اللاعبين .

وتبدأ الفصول حسب الترتيب الاتي

الفصل الاول

يبدأ المرشد فيقدم كلمة الافتتاح وهي (بسم الله الرحمن الرحيم) . ثم يباشر اللاعبون العابهم . ويشمل لعب هذا الفصل تقوية حركات الاطراف كاليدين والقدمين والرأس . وهم يؤدون هذه الحركات مع اوزان نقرات الطبلة ويغني معها الزركير أبياتا من الشعر بنغمات الدشت . ويتوسط اللاعبون أقدمهم الذي يسمى (الميوندار) وهو الذي يدربهم على الالعاب .

وهناك شرط اساسي وهو أن يرأس الحلقة اكبرهم سنا او من السادة العلويين . وهذا الرئيس يقف داخل الجفرة قريبا من محل المرشد ، وله الامر والنهي بعد المرشد .

الفصل الثاني

يبدأ المرشد بنقرات على الزر ينشد معها أبياتا من الشعر ويغنيها بنغمـــات الاوشار ويشرع اللاعبون بالعاب (الاميال) على تلك النقرات والنغمات .

الفصل الثالث

يبدأ المرشد بنقرات على الزر وينشد معها ابياتا من الشعر يغنيها بنغمـات

الهمايون ، ويباشر اللاعبون بالعاب (الشناو) • وهي رياضة لتقوية عضلات الصدر والبطن والرقبة والارجل والظهر والرأس • وهذا النوع من الالعاب يهيء اللاعبين الى المصارعة •

الفصل الرابع

يبدأ المرشد بنقرات على الزر وينشد معها ابياتا من الشعر ويغنيها بنغمات المثنوي وابو عطا ، وبعدها يبدأ النزال والشروع بالمصارعة • ويشتبك المتصارعين داخل الجفرة يرافقهم في ذلك الميوندار وهو الذي يراقب حركاتهم وينبههم على اخطائهم • بينما ينشغل اللاعبون الباقون بالعاب التخته خارج الجفرة • واحيانا يشتد الوطيس بين المتصارعين ويصل ذروته حيث يحاول أحد المتصارعين صرع خصمه بالعنف ، عند ذلك ينهض المرشد ويرفع الازار ويرميه على المتصارعين ، فيطاع أمره ويتوقف الصراع وتنتهي الجولة • وقبل الانتهاء من هذا الفصل يحول المرشد غناءه الى نغمات من الحسيني وبعدها ينتهى الفصل •

الفصل الخامس

يبدأ المرشد بنقرات على الزر يغني معها بعض المقطوعات المشوقة بنغمات الاوشار وغيرها من الانغام • ويقتصر هذا الفصل على تدريب الناشئين والهواة على العاب الزورخانة • وهناك تحصل بعض المناسبات عندما يدخل احد من مطربي المقامات ، فبعد ان يجلس يفسح المرشد له المجال فيشرع ذلك المطرب بغناء بعض المقامات تشجيعا منه لهذا الفن •

ومن اصول اللاعبين في الزورخانة اذا دخلها احد المصارعين البارزين اثناء اللعب يدق الجرس احتراما بمقدمه ، وعند ذلك يتوقف اللعب ، وهذا النظام يسري على من كان خارج الجفرة ولا يشمل المشتبكين بالمصارعة •

وشرط ثان اساسي ، أن يكون مدخل الزورخانة صغيرا وقصيرا • حتى اذا ما جاء رياضي الى الزورخانة تضطره بابها القصيرة الى أن يحني رأسه • وعندما يدخل قاعتها تكون يداه على صدره وهو منحني الظهر احتراما منه لفنون هذه الالعاب الرياضية المسلية • اما موطن الزورخانات فهي بغداد والكاظمية وكربلاء والنجف • فكانت في بغداد اربعة زورخانات احداهما في الصدرية قرب دار

الحاج عباس الديك والثانية كانت في محلة المهدية والثالثة كانت في محلـــة قره شعبان والرابعة كانت بجانب الكرخ في محلة الشيخ بشار • اما في الكاظمية فكانت اثنتان احداهما في محلة الشيوخ ملاصقة لخان جرموگة والثانية كانت في محلة البحية (التل) •

وقد اشتهر من بغداد في فن المصارعة كل من الحاج عباس الديك والحاج حسن كرده ومهدي زنو ، ومن الكاظمية اشتهر المرحوم السيد ابراهيم ابو يوسف وعبدالكريم مازندراني وسيد حسين مصري • ومن الاعظمية فقد اشتهر عوسى الاعظمي • ومن كربلاء اشتهر علي عطري ومحمد ابو العگل • ومن النجف الشيخ عبدالله صوري •

اخي القاريء لقد كان ابطال العراق آنذاك يصارعون ابطال العالم الخارجي• واذكر عندما كنت صغيرا ، اذ جاء الى بغداد (الهر كريمر) بطل المانيا في المصارعة الذي انهى جولته حول العالم وصرع ابطالها ولكنه عندما حلّ في بغداد صرع فيها وكان خصمه آنذاك الاستاذ الحاج عباس الديك • ومع الاسف الشديد ان دور الزورخانات قد هدمت وشيدت فوق ارضها دورا للسكنى • ولم يبق منها الا القليل في كربلاء •





بطل المصارعة العراقي

الاستاذ الحاج عباس الديك بطل المصارعة الالماني الاستاذ الهر كريمر

لقد وصف لي فصول الزورخانة واغانيها الاستاذ محمد حسن ابراهيم صاحب زورخانة الشباب التي كانت في الكاظمية سابقا •

٤ ـ غناء المواليـد (١)



صورة تمثل حفلة من المواليد النبوية

ان من انواع الغناء العراقي ما ينشدا في المواليد • حيث قد جرت العادة لدى طبقات الشعب العراقي باقامة المواليد بمناسباب كثيرة وخاصة مناسبات الافراح •

ويبتدىء المولد بعد صلاة العشاء • والدعوة فيه عامة للجميع • اما اصحاب الدار التي يقام فيها المولد فانهم يقفون عند مدخلها المفتوحة على مصراعيها ، ليستقبلوا القادمين الى دارهم • وبعد ان يجتمعوا في صالات الدار وممراتهـــا يكون (الملا) قد أخذ مكانه الذي أعد له • وعادة يكون مكانه في مقدمة المحفل • والملا يعتبر هو الرئيس لفرقة الانشاد ، ويجلس على يسارد اعضاء فرقته البالغ عددهم الثمانية اشخاص ، وكل عضو يدعي (بالشاغول) ونصف هؤلاء الشغالة يجلسون على يسار الملا ويدعون (بالحداية) ، والنصف الثاني من الاعضــاء يجلسون مقابل القسم الاول ويدعون (بالردادة) • وقبل الابتداء بالانشاد تقرأ الفاتحة وبعدها ينادي احد الاعضاء بالصلوات على محمد (ص) وبعدها يسكـت الجميع ويشرع الملا بانشاد القصائد النبوية بمختلف الانغام العراقية مبتدئا بنغمات الاورفه وبعده ينشد اعضاء الفرقة ابياتا بالمناسبة بالحان النغمات الانفة الذكـر

وهي طريقة الاغاني العراقية القديمة والحديثة ، الا ان كلمها تختلف عن كلم تلك الاغاني • حيث تنظم اباياته في مدح الرسول الاعظم وال بيته الكرام •

وتقدم المواليد باربعة فصول تتخللها فترات للاستراحة يقدم فيها الشاي والسكاير والمرطبات • ويكون الفصل الأول اطولها على أن تقل مدة كل فصل من الفصول الثلاثة الباقية تدريجيا •

وكان الملا عثمان الموصلي من ابرز المشتغلين والعاملين في حقل المواليد • فقد ابدع في نظم ابياتها وطريقة انشادها واحسن في الحانه[1] قد اخذ عنه هذا الفن البديع كل من الحافظ مهدى والاستاذ عبدالفتاح معروف والملا الكور رشيد والحاج محي الدين مكي • وبعدهم جاء كثيرون ، منهم الحافظ عبدالستار الطيار الذى اخذ هذا الفن من الحاج محى الدين مكي • والسيد عبدالمنعم ابو السعيد والسيد عبدالمنعم السيد علي • ومن الناشئين كل من : حسين رجب العزاوي ، وعلى الحسن العاملي ، وكلاهما اخذ هذا الفن من السيد الطيار •

ويعد الاستاذ عبدالستار الطيار من المجددين في فنون المواليد ، حيث انه ادخل الحان الاغانى الحديثة بانشاد المواليد مما استذوقته كافة الطبقات المعنية • كما انه قدم في مواليده كثيرا من القصائد بالمناسبات الوطنية مثلما كان يفعله المرحوم الملا عثمان •

الفصل الاول (٢)

ينشد الملا ابياتا من القصائد النبوية بنغم الاورفه وحال الانتهاء منه تنشد الاعضاء انشودة بنفس النغم وعلى سبيل المثال نذكر لكم نموذجا منها :

المطلــــع

طلابـــه يطلابـــه   آل النبي واصحابـــه
هم حاجة المحتـــاج   يوم الحشر واحسابـــه
يطـــلابه

الابيـــات

ذلتي صفت بودادهم عزتـــي   حبهم ابگلبي منيتي او جنتي
واتخلص امـن اتعابـــه   والوسواس واســـابـــه
حـــاز النصر طول العمـر   واتهنـــه او لا ارتـــابه

يطـــلابه

ايگلبـــي انه حبهـــم حصـــل وايمانه تم ابشوكهم كمـــل
بالخالـــق او بكتابـــه وبجنتـــه او بعقابـــه
الله الامر طـــه النبي المـــوده بالگرابـــه

يطـــلابه

ثم ينشد الملا ابياتا اخرى بنغمات الدشت وبعده تنشد المجموعة انشـــودة بالمناسبة بنغمات الدشت ايضا ، وعلى سبيل المثال نذكر لونا منها

نصرتونـــه او نصرناكـــم رشدتونـــه او مدحناكـــم
ذخرنـــه ابيـــوم الحسابـــي بني المختـــار بحمـــاكـــم

□

لنا الزلات والسايات تتبركـــم تمحى ابسيد السادات من يشفع
للامـــة تبشـــروهـــا وبخـــير تأمنـــوها
والعـــز غده ابأيمانكـــم

ثم ينشد الملا ابياتا اخرى بنغمات الجبوري وبعده تنشد المجموعة انشودة بنفس النغم ثم يعود الملا فينشد قصيدة بنغمات الحديدى يعقب ذلك انشودة بنفس النغم تؤديها المجموعة ايضا وبعدها ينشد الملا ابياتا اخرى بنغمات المثنوى تعقبه المجموعة بانشودة من هذا النغم .

واحيانا ينشد الملا ابياتا بنغمات السفيان اذا اقتضت الحاجة وبعده تنشـــد المجموعة انشودة بهذا النغم .

الفصل الثاني

ينشد فيه الملا ابياتا وقصائد بمدح الرسول (ص) ويؤديها بنغمات السيگاه ثم الراست ثم البيات واخيرا العراق وبعد كل لون من هذه الانغام تنشد المجموعة انشودة من نفس النغم .

الفصل الثالث

ينشد فيه الملا ابياتا وقصائد بنغمات الصبا زمزم والخلوتى والماهور والراشدي واذا كان الوقت طويلا ينشد الحجاز الديوان او النهاوند او المدمى وكذلك فان المجموعة تستمر كعادتها حيث تقدم بعد كل نغم انشودة بالمناسبة .

ينشد فيه الملا ابياتا وقصائد بنغمات الصبا والجمال والمخالف • وتنشد المجموعة بعد كل نغم من هذه الانغام انشودة بالمناسبة • ويكون نغم المخالف خاتمة للمولد •

ثم يقرأ الملا قصيدة او كلمة بمناسبة مولد الرسوم الاعظم (ص) • وعند الانتهاء من الالقاء يقوم الحاضرون ويقفون على أقدامهم برهة من الزمن اجلالا وتعظيما واحتراما بذكر النبي محمد (ص) • وهذه الطريقة مستحسنة ومستحبة لدى جمهور كبير من المعجبين • ثم تقرأ الفاتحة وتطيب الصالات بالبخور • ويباشر برش ماء الورد على الحاضرين • ثم تقدم المائدة التى تضم مختلف الاطعمة الشهية • وبعد الانتهاء من تناول الطعام يقف صاحب الدار عند الباب ويحيي ويصافح المدعوين فردا فردا وينصرف الجميع •

وكثيرا ما تحصل بعض المفاجئات عندما يكون احد مطربي المقامات حاضرا في هذا الحفل فانه يتهيء بدوره ليقدم بعض المقامات • فبعد ان ينتهى الملا وشغالته من الانشاد يشرع مطرب المقامات بغنائه فيبدأ بمقامه من نفس الطبقة التي انهى الملا بها انشاده وبنفس النغم او مقارب له •

فاذا انتهى الملا من السيگاه فالمطرب يغنى الاوج • واذا انتهى الملا من الراست فالمطرب يغنى مقام الشرقى راست واذا انتهى من الخلوتي فالمطرب يغني مقام الراشدي •

اما اذا انتهى من السفيان فمعنى ذلك نهاية للفصل الاول • واذا انتهى الملا من العراق فمعنى ذلك نهاية للفصل الثاني • واذا انتهى الملا من المدمى فمعنى ذلك نهاية الفصل الثالث • اما اذا انتهى الملا من المخالف فمعنى ذلك نهاية الفصل الرابع والاخير •

التهليلـــة (٣)

وهناك نوع آخر يسمى (التهليلة) ومنها الذكر المصري ، وفي هذا الذكر تغنى المقامات التى تبتدىء من البيات • والشغالة كلهم وقوف طيلة الفصل ، وهم يشكلون صفا دائريا يسمونه (الحلقة) ، وفي مركز هذه الحلقة يقف شخص يسمى (الملوي) ، وبين آونة واخرى يدور حول نفسه بسرعة فائقة وهو مرتكز على ابهام قدمه الايمن وكل دورة تستغرق من الوقت العشرة دقائق وقد تزيد او تقل حسب امكانياته البدنية • وهذا الملوى يردد مع الشغالة ويكبـــر لله سبحانه تعالى ، ويصلى على محمد وآل بيته الكرام ، ويدعو الله عز وجل ان يمن بالخير على اهل الدار •



الاستاذ عبدالستار الطيار

وهناك نوع آخر من الذكـــر تغنى فيها العتابة ، على ان يرافق هـذا الغناء نقرات الدفوف الكبيرة • وبعـد ذلك يغنى المطربون فصلا ملونا تشدا فيه المدائح النبوية والگصيد والحداء •

---

(١) هذه المعلومات استقيتها من الاستاذ على الدبو

(٢) هذه المعلومات استقيتها من الاستاذ عبدالستار الطيار

(٣) هذه المعلومات استقيتها من الاستاذ علي الدبو

٥ ـ الاناشيد المدرسية



صورة تمثل طلاب بعض المدارس وهم ينشدون الاناشيد

ان من انواع الغناء العراقي (الاناشيد المدرسية) وهذه الاناشيد قد نظم كلمها الشعراء العرب ولحن انغامها الفنانون من الموسيقيين والمغنين • وتنشد الاناشيد في جميع المدارس العراقية ، وتعتبر كمادة اساسية من مواد دروسها • اما اغراضها فكثيرة منها ما نظم لتحية العلم العراقي واخرى لغرس المحبةوالاخلاص للوطن العزيز • ومنها اغراض اجتماعية لتعود الطلاب على التمسك بالاخلاق الفاضلة ومنها ما يبعث في النفوس القوة والاندفاع للذود عن حياض الوطن والفداء من اجله ، واخرى لبعض المناسبات العربية والاعياد الوطنية • وقد لحنت الاناشيد بمختلف الانغام ، وكثيرا ما تنشد في الصباح عندما يجتمع الطلاب في ساحات مدارسهم وهم مصطفون صفوفا منتظمة ، وفي وسط كل ساحة تنصب سارية لترفرف عليها راية البلاد وحينذاك يقف الطلاب بحالة استعداد تام يسودهم الهدوء والنظام ، ثم يعلن اليهم المعلم بالانشاد • وقد اخترت لكم من هذه الاناشيد وهي من الطف الالحان واجود النظم •

نشيد بلاد العرب اوطاني

كلمات : فخري البارودي **الحان : يحيي اللبابيدي**

بـــلاد العرب اوطانـــي من الشـــــام لبغـــداان
ومن نجد الى يمـــــن الى مصــــــر فتطـــوان
فـــلا حد يباعدنـــــا ولا ديــــن يفرقنـــــا
لســـان الضاد يجمعنـــا بغســــــان وعدنــــان
لنا مدنيـــــة سلفـــت سنحييهـــا وان دثـــرت
ولو في وجهنــــا وقفـــت دهـــاة الانس والجـــان
فهبــوا يا بنـــي قومـي الى العليــــــاء بالعلــــم
وغنوا يا بنــي أمـــــي بــــلاد العـرب اوطانـــي

نشيد الشباب

كلمات : بشارة الخورى **الحان : فلفل اخوان**

نحـــن الشباب لنـــا الغد ومجـــده المخلــــــد
شعارنـــــا على الزمـــن عـــاش الوطـــــن
بعنـــا له يـــوم المحن أرواحنـــا بـــلا ثمــــن
يا وطنـــي عـــداك ذم مثلــــك من يرعى الذمم
علمتنـــا كيف الشــــــم وكيـــف نكتم الالـــــم

نحـــن الشـــباب

لنــــا العـــراق والشـــام ومصـــــر والبيـــت الحرام
نمشي على الموت الزؤام الى الامـــام • الى الامـــام
نبنـــي ولا نتكــــــل نفنـــى ولا ننخـــذل
لنــــا يد والعمـــــل لنـــا غـــد والامــــل

نحـــن الشـــباب

السفـــح والجـــداول والحقـــل والسنابـــل
وما بنى الاوائـــــل نحن لـــه معاقـــل
الديـــن في قلوبنـــا والنور في عيوننـــا
والحـــق في يميننـــا والغـــار في جبيننـــا

نحـــن الشـــباب

٦ ـ الاغاني الوطنية

ان من انواع الغناء العراقي (الاغاني الوطنية) • وتعتبر هذه الاغاني من اسمى ضروب الغناء العراقي من حيث أغراض كلمها التي تشتمل على معانى سامية كالفداء بالنفس للذود عن حياض الوطن الغالي ، والتعاون ورص الصفوف ، والعمل الجدى لانعاش اقتصاديات البلاد لاسعاد ابنائها •

وقبل حلول أي عيد من الاعياد الوطنيـــة يستعد الشعراء والادباء والكتاب والمطربون والملحنون لنظم وتلحين وغناء مجموعة كبيرة من الاغاني والمقامات التي تعكس في ابيات شعرها صورة ناطقة بفرحة ابناء الشعب وبهجتهم بالروح الوطنية ويعم الفرح وتشدا الاهازيج من شمال العراق حتى جنوبه ومن شرقه الى غربه ويحتفل كافة المواطنين في أيام هذه الاعياد السعيدة ، وتعلق كل وسائل الزينة في الشوارع والاسواق وفي الطرقات •

وتنظم أبيات هذه الاغاني بمختلف الوان الشعر واوزانه ، وتلحن بالانغام العراقية الجميلة •

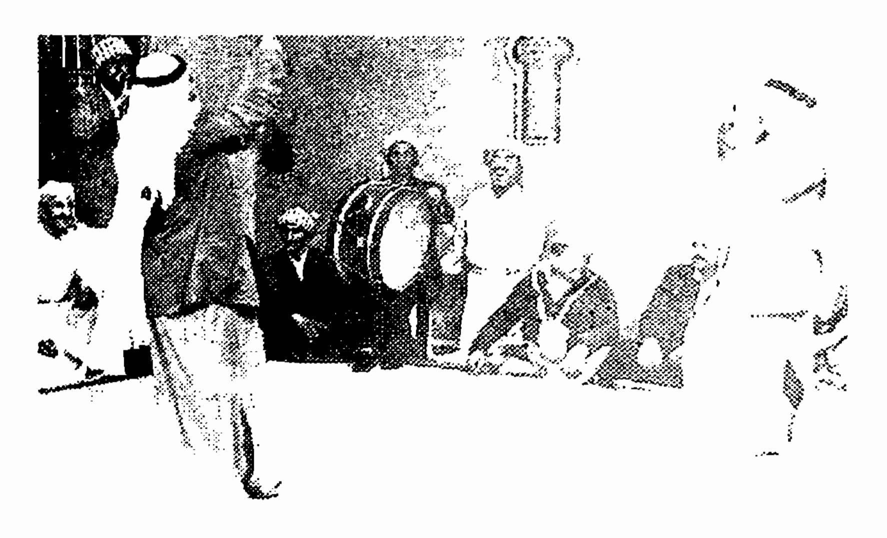
وهذه اغنية وطنية نظم كلمها ولحنها وغناها المطرب محمد كريم وهو يعبر في كلمها كل معانى التضحية والفداء عن كل شبر من ارض الوطن ، وصيانته من العدو مهما كان الثمن • كما يتناول في تعبيره وحدة الصف وتوحيد الكلمة التي يرتهب منها كل مستعمر ، وبهذين السلاحين القاطعين نسقي العدو بكؤوس

السم والردى ، ونعيش احرارا مكرمين معززين . واليكم كلم هذه الاغنية

احنا عرب نفدى الوطن بارواحنـا	نفنى العدو لوراد يدخل ارضنا
نحرك جيوشــه بنار نيــــده	وما نرهب سلاحه وتهديـــده
كلمته وحدة ما تفرقنـــا العدا	ولاجل الكرامة الروح نفديها فـدا
والمعتدى نسكيه كاسان الــردى	حتى بعد هيهات يدخل ارضـنـا
احنا بنى قحطـــان اهـل الـوؤد	وبسنة القرآن دوما نهــــدي
ما نقبل الظالم علينـا يعتـدى	حتى نظـــل احرار وسط بلادنا
احنا اختلقنـــا للحرب اقوى جنود	ما نعرف انخاتل ولا نخلف وعود
وما نقبل الاعداء تأخذ حقنـــا	نحرس وطنا ونحفظ اثار الجدود
احنا عزمنا بالحرب فل الحديـد	وبقـــوة الايمان ناخذ ما نريـــد
وعن حقنا المشروع نخذل خصمنا	وبقوة الايمان ناخذ نريـــد
عن حقنا المشروع ابدا ما نحيـد	وبهمة الابطال نخـــذل خصمنا

الفصل الرابع

١ ـ غناء الســاس



صورة تمثل لعبة الساس في بغداد

ان من انواع الغناء العراقي (اغاني المناسبات)• ومن هذه الأغاني ماينشد في (لعبة الساس) بمناسبات العرس والختان ومواسم الاعياد • ولعبة الساس تؤديها فرقة مكونة من لاعبين للساس وعازف على الزرنة[١] وضارب على الطبل وناقر على النقارة ، ويرافقهم في العابهم هذه جماعة من المشجعين والهواة • وقبل اللعب بالساس ينشد هؤلاء ابياتا من (الميمر) ذي التعبير الحماسي ليدفع اللاعبين الى النزال ويشجعهم على المبارزة بالسيوف • وعند النزال يمسك كل من المتبارزين سيفا بيده اليمنى ، وبيده اليسرى يمسك (الدرقة [٢]) ليصد بها الضربات التي توجه اليه من خصمه • وبعد الانتهاء من الغناء والدبكة يشرع اللاعبان في المبارزة بالسيوف ، وكل منهما يروم طعن خصمه بضربة جارحة ، بيد ان تلك الضربات تصد بدرقة كل منهما • وتستمر اللعبة الى ان يشتد الوطيس بينهما ، فاذا ما اصيب احدهما بضربة على النحو الذي ذكرته فيكون هو الخسران ، ويكون الطاعن هو الفائــز •

ثم يشرع باللعب اثنان آخران الى ان ينتهي اللعب وينصرف الجميع .
ومن هذا اللعب انواع [٣] فمنه الاوجي[٤] ومنه الواحد ومنه المربع ومنه الشعباني ، وتمتاز لعبة الشعباني على الاوجي بسرعة الحركة . وتستغرق كل لعبة العشرين دقيقة ، وقد تزيد او تقل حسب امكانيات اللاعبين . وتجري الاحتفالات بالعاب الساس في ايام الاعياد كعيدي الاضحى والفطر ، ففي ايامهما السعيدة تنصب (الچراديغ) في الساحات العامة بغداد ويلتزم كلا منها شخص ويقوم بادارته . ويتعاقد صاحب الچرداغ مع احدى فرق الساس باجور معينة ، اما الدعوة فتكون بموجب رسوم زهيدة من فئة العشرة فلوس لكل مشاهد . وبعد ان تحضر الفرقة تفتح باب الچرداغ ليدخل منها الجمهور ، ويزدحم الناس داخل الچرداغ ولم يبق في ذلك المكان موطىء قدم ، وبعدها تغلق الباب ويشرع عازف الزرنة ببعض النغمات الموسيقية بدون وزن ، لينبه بها المشاهدين بقرب المباشرة بالاحتفال . اما اذا كان من بين الحاضرين من مطربي المقامات فعند ذلك يطلب منه صاحب الچرداغ غناء بعض المقامات . والمعروف ان غناء ذلك المطرب يكون مقتصرا على نغم القوريات والمصلاوية والخابورية والاوج . ويقال ان المرحوم احمد الزيدان والمرحوم السيد جميل البغدادي غنيا في كثير من حفلات الساس .

وقد سبق لمطرب المقامات الفنان مجيد رشيد ان استأجر احد الچراديغ واجرى فيها عدة حفلات من هذا النوع .

ولم يقتصر لعب الساس في الچراديغ بل تعداه الى مجالات اخرى حيث كانت تقام حفلات هذا اللعب في الخانات التي كانت تستأجر في ايام الاعياد لهذا الغرض .

الطـــابك

وهناك لعبة اخرى تسمى بـ (الطابك) وهي كلعبـــة الساس من حيث الفعاليات الا ان لاعب الطابك يستعمل عصا بدلا من السيف الذي يستخدم في لعبة الساس .. وهذا النوع من اللعب يقتصر على الناشئين والهواة وذلـــك

نيتدربوا على صد الضربات التي توجه اليهم من خصومهم • وبعد ان يتدرب اللاعب على هذا النحو ينتمي الى فرقة الساس •



---

(١) الزرنة آلة موسيقية تستعمل بواسطة النفخ كالناى وتسمى (بالصرناج) ايضا

(٢) الدرقة او (الدركة) آلة تتخذ في صد ضربات السيف وهي كالدرع الا انها تمسك باليد اليسرى

(٣) انواع الساس وصفه لي الفنان السيد مجيد معروف

(٤) الاوجي نوع من لعب الساس وقد سمي بهذا الاسم لان لاعبه يؤديه مع غناء مقام الاوج

٢ ـ اغاني الچوبي [١]



صورة تمثل رقصة من رقصات الچوبي

ان اغاني الچوبي تنشد في رقصات الدبكة العربية • وان هذا الغناء هو كنوع من الغناء العراقي ، ومناطقه بغداد وضواحيها وينشط فنه وتتعدد ضروبه في جنوب العراق • وتجري حفلات الچوبي في مناسبات كثيرة ، كمناسبات العرس ومواسم الاعياد السعيدة • وفي تلك الايام تقدم فرق الچوبي كثيرا من رقصاتها الشعبية في الساحات العامة داخل المدن للتعبير عن فرحة ابناء الشعب باعيادهم المباركة • واعضاء هذا الرقص يشكلون تشكيلات نصف دائرية ، وفي مركز الدائرة يقف ضارب على الطبل وعازف في المزمار او المطبج [٢] ، وحالما يبدأ العزف بآلة المزمار مع الايقاع ينطلق اعضاء الرقص برقصة الچوبي على ايقاع الطبل ونغمات المزمار • ويرافقهم في ذلك الرقص مطرب لينشد الاغاني الشعبية الخاصة بهذا اللون من الرقص العربي • ويقف هذا المغني في اول الراقصين وبيده منديله الذي يحركه الى الاعلى والاسفل مع حركات العزف والغناء • وان معظم غناءهم من نغم الاوشار • اما كلمه فانه كنوع من انواع الشعر الشعبي ، ويتألف البيت الواحد من شعره من اربعة اشطر ، ثلاثة منها بقافية ورابعه بقافية

---

(١) **الچوبي** : رقصة من الرقصات الشعبية العربية (الدبكة)

(٢) **المطبج** : من آلات النفخ الموسيقية ويتالف من قصبتين داخل كل منهما لسان يتحرك ويتذبذب عند النفخ لاحداث الاصوات المختلفة

اخرى تتفق مع قافية مستهل القصيدة • ومنه ماينظم بابيات منفردة بدون مستهل •

وللچوبي رقصات مختلفة منها رقصة الشريفية[٣] التي كان يجيدها اللاعب المشهور الفنان (السيد عيدان) وكانت مجري مثل هذه الرقصات في ساحات الكاظمية كساحة باب الدروازة وساحة الكابولي • وطريقة رقصة الشريفية تكون عكسية لرقص الچوبي الاعتيادي •

ويلي[٤] ويلي يهلي بحب العجيه مبتلي

□

ويلي ويلي نعصه وزليف الاشكر گصته

راحت لبيها وصته بهل الابويت الاولي

□

شفته على المحلة انتچه ليلو جوابه لو حچه

تلوم الجواهر لو بچه يبچي اعلى ولفه الاولي

□

ويلي ويلي مايجون وحباب گلبي مايحون

والغربوا ما يرجعون يگليبي بالنار اصطلي

□

ويلي ويلي مربعه وطرف الجديلة مربعه

تسود خواتي الاربعه وامي وابي او كل هلي

□

ويلي ويلي يوهب سطر على الگذله ذهب

تطونه لو تنهب نهب وآنه اوحبيبي نختلي

---

(٣) رقصة الشريفية لقد وصف لي هذه الرقصة استاذي الحاج هاشم الرجب

(٤) هذه الابيات من الچوبي نقلتها من احدى الاسطوانات المسجلة بصوت الملا عبدالصاحب وهذه الاسطوانة وجدتها في مقهى الاستاذ محمد القبانچي للمقام العراقي لصاحبها السيد جابر الربيعي

ومن كلم اغاني الچوبي ندون لكم بعض الابيات المتفرقة

گـــومي العبي او سليني   الفـــيرچ ما دمعن عيني
شيلي الشربـــه واسگيني   من خـــدچ هـــل رياني

□

بيـــت آخر

عالويـــل ويلي منهـــن   چتلـي او غيـــاري منهـن
ياخـــوي لاتآمنهـــن   من حيلـــهن سلونـــي

□

بيـــت آخر

فات امدلـــس ما شفتـــه   او من نگل اجدامه اعرفتـــه
واني الابويـــه عفتـــه   گبلـــك ضحكـــن عليـه

□

بيـــت آخر

شـــفته ابگـــرع طويلـــه   امضحـــي ويا الجميلـــه
دني زلفـــج دانشـــيله   ناگه او ســـبع جدعـــاني

□

بيـــت آخر

مـــرن عليّ من فاتـــن   سبعة أمن اضلوعـــي فاتـن
حاچيتهـــن ماتحـــاچن   اولاهـــن ردن عليّـــه

□

بيـــت آخر

مـــرن علـّـي كلهـــن   ســـود الحبر يشعرهـــن
لا لگـف الزينـــه منهـن   والعـــب بيهـــن طنابـــي

٣ ـ غناء الزفاف

ومن انواع الغناء العراقي (اغاني الزفاف) • اذ كانت العادة الجارية سابقا ان العريس يقيم ولمة في داره بليلة زفافه لتناول الطعام ، وبعد ان ينتهي المدعوون من الطعام يأخذون معهم ذلك العريس ويذهبون الى احدى (المقاهي) لتناول الشاي وبعد مضي فترة من الوقت يتجمع الزفافة بالقرب من تلك المقهى ، ومن ثم ينهض العريس مع الجماعة ويشكلون موكبا حافلا بالانس والطرب • على ان يكون في يمين العريس ويساره صديقان من اصدقائه المقربين ويدعيان بالصراديج • ومعهم جماعة يحمل كل منهم ضياءاً يمون بالنفط ويدعي (بالبرقي) الذي يمتاز بنوره الابيض • وخلف موكب العريس ضارب على الطبل وعازف على الزرنة وناقر على النقارة • وامام الزفافة فرقة موسيقية تسمى (بالمزيقة) • ويقف امام العريس مطرب ينشد الاغاني الخاصة بهذه المناسبة • ويستمر ذلك الموكب بمسيرته مع نغمات الموسيقى والاغاني الجميلة حتى دار ذلك العريس وعندها ينتهي موكب الزفاف ومن تلك الاغاني ندون لكم مجموعة منها ، وهذه الاغاني كانت تغنى بنغم الاوشار •

المطلع

ميحانه ميحانه ميحانه ميحانه — غابت شمسنه الحلو ما جانه

حيك حيك بابه حيك — الف رحمه اعلى بيك

هذوله العذبوني — هذوله المرمروني

على جسر المسيب سيبوني

□

الابيات

عافت عيوني النوم — بعدك حبيبي عيوني سهرانه

ابلوح القدر مكتوب — هجرك نصيبي الروح حيرانه

□

خله الدموع اتسيل — من دمع عيني روحي ظمآنه

واللي فديته الروح — روحي ظلمها ابسكم خلانه

اغنيــة اخرى

ين الحموله علي اشبدلــك	حسنك مرقيـك لو عاده الـك

□

ما شفت مثلك بالعالم ابــد	عالموده تمشـى مهلا ياولــد
حسنك مصيه سبيته للبلــد	من كثر صدك چم واحد هلك

□

رمشت عيونك تسبي كل بشر	الا الحواجب كوز ابلا وتـر
ترمي علي من اسهام الخطـر	منك الاحفظ حياتي من الدرك

□

وسنونه ليلو وخدوده چالذهب	وياك ضايع كل ذاك التعـب
تزعل عليَّ گلي شو السـبب	عذبت روحـي هذي عادتـك

اغنيــة اخـرى

هله ابانور عيني وي هليـه	يابه من تمـر سلم عليـه

□

وحك الميزك يشكر ونــارك	شعلت الجيد بسهامك ونـارك
تمر يالعذبت روحي ونــارك	اموتا بلچـي برفـاد وهنيـه

□

حبيبي مانفع ويــاك يــدي	وعليك الجرح يامدلول يـدي
لون روخي يصاحب طوع يدي	وهبتها لليگول اوصلوا لــه

اغنيــة اخـرى

گلي يا حلو منين الله جابـك	خزن جرح گلبي من عذابـك

□

هم هذا نصيبي وانجبر بيـه	لا اني اتوب او لله يهديــه

□

جرح الگلب من فركاك خزن	من مثـلي ابمحبوبـه تمحن

□

هم هذا نصيبي وانجبر بيـه	لا آني اتوب ولله يهديــه

□

كلي وشقفت منـــي اذيـــه ... كلبـك من صخر ما حن عليه

□

بيدي جبت النفس الحجايــة ... خليت الخلك تحچي ورايه

□

كلي يا حلو اشجابك عليــه ... چملت الالــم والهـم اليـه

□

انه الجرحت ايدي بيديـــه ... ريتك وانت مغتر ابجمالـك

اغنية اخرى وهي من نغم الاوشار

اي كالو كلوكـــه ... يا بنـــت الملوكـــه
اهلـــچ ما ينطوكـــه ... الا بالحـــلالـــو

□

كلچن يا مظلومات للكاظم امشن ... عد سيد السادات فكن حزنچـن

□

يبنيه بنـــت البيت يم العبايـــه ... وامبرزه النهدين چنها كطايـــه

□

خليتني يهواي جزره ابطن شط ... لو ماتجى ابرجليكماينفع الخط

□

اغنيـــة اخـــرى

نايم المدلول اشحلوه نومته

□

نايم المدلول چالريـم الفلـــه ... والزلف عالوجنه محله امفلفله
والعيون ابغير كحله مكحلـه ... لو يخزرك سهم يرمي ابخزرته

□

كتله شعرك كال اشكرچالذهب ... كتله زلفك كال عالوجنهانتصب
كتله خدك كال من عنده احتجب ... الكمر مذعور رد من طلعتـــه

٤ ـ غنـاء الهيـوة [١]



منظر يبين فيه واجهة من بساتين البصرة

ان من انواع الغناء العراقي (اغاني الهيوة [٢]) ، وهذه الاغاني ينشدها جماعة العبيد في البصرة . وقد كانت بعض الفرق الغنائية في بغداد (بمحلـة فضوة عرب) تغني هذا اللون من الغناء ايضا . اما كيفية تقديم هذه الاغـاني فيكون على شكلين

فالشكل الاول يقدم في البيوت بمناسبات الاعراس والختان .

والشكل الثاني يقدم مع زفة العريس او الختان ويكون اعضـاؤهـا متجولـين .

اما تفاصيل الشكل الاول فهي :ـ ان اعضاء هذا الشكل يقدمون حفلاتهم داخل بيت العريس وهناك يشكلون صفا على شكل نصف دائرة ، وفي ايديهم يحملون الطبول الاسطوانية الشكل ، ومعهم شخص آخر يحمل بيده عامودا او عصا وتثبت في رأسهما الاجراس والشخاخيل .

وهناك شرط اساسي هو ان يسود الهدوء في جو الاحتفال قبل المباشرة بالغناء ، حيث يترنم رئيس الفرقة ببعض الالفاظ على شكل غناء بـدون وزن (صولو) ويؤديها بانغام مختلفة وبعد ان ينتهي من غنائه يشرع اعضاء فرقته بقرع الطبول والانشاد .

ويجلس امام الصف النصف دائري جماعة اخرى مكونة من ثلاثـــة اشخاص او اكثر حسب المناسبة ، ووظيفتهم الرقص • وبعد ان يغني اعضـــاء الصف الاول الواناً من الاغاني الثقيلة يشرع الصف الثاني بغناء من الاغانـي الخفيفة حتى يشتد الحماس بهم تدريجيا ينهض الاشخاص الجالسون فـــي الصف الثاني ويتمشون في وسط الحفل للتهيء الى الرقص ، ويكون لباسهـم خاصا للرقص ، وهو لباس شعبي ملون • ويلبسون في ارجلهم الجناجل ذات الاجـــراس ، ويلف كل منهم على بطنــه حزاما ، وعلى هـــذا الحـــزام مجموعة من الصدف والودع والاحجار والاجراس ، على انّ تهتز جميعها عند الرقص مع الايقاع • ولايسمح لاحد من الجالسين والمدعوين بالكلام او الحركة كي يسود جو الاحتفال الهدوء والنظام التام •

وكل جولة يكون امدها حوالي النصف ساعة او اكثر حسب المجال • اما اذا كانت مناسبة الاحتفال للعرس فعند ذلك تظهر معهم فتاة سوداء حاملة بيدها الازهار لتوزعها على المدعوين • وبعد كل جولة تخصص فترة من الوقت للاستراحة • وهكذا حتى ينتهي الحفل •

اما النوع الثاني فيقدم فيه الغناء اثناء مسيرة موكب زفاف العريس ، ويتألف الموكب من :ـ

١ ـ تكون في مقدمة الموكب الفرقة الموسيقية المكونة من حملة الطبول الكبيرة والصغيرة ، وعازف على الزرنة ، ونافخ آخر في بوق من المعدن او القرن ذي الصوت الواحد يستعمله النافخ للتنبيه والاشارة بالحركـة او الوقوف ،

وشخص آخر يحمل بيده عامودا طويلا في رأسه معلقـــة الاجراس والشخاليل لاحداث الاصوات المختلفة عند حركة ذلك العامود او العصا •

٢ ـ وخلف الفرقة الموسقة جماعة من النساء وهم على شكل صفـــين متوازيـــين •

٣ ـ جماعة من الرجال يكونون خلف صفي النساء بعيدين عنهـن وهؤلاء الرجال يشكلون صفين متوازيين ايضا •

٤ ـ اما رئيس الفرقة فكون في الوسط أي بين صفي الرجال والنساء ، وهو يغني والنساء يرددن له الجوابات ، والرجال يرددون القرارات • وبين جميع

الصفوف يرقص جماعة من الرجال والنساء تعبيرا عن فرحتهم بهذه المناسبة .

٥ - اما العريس فيكون في مقدمة الموكب .

وانناء مسيرة الموكب يأتي اصدقاء العريس والاقارب لقدموا الهدايا الى اعضاء ذلك الموكب تكريما لهم وعندها يقف الموكب ويبدأ المغنون باغاني جديدة ينشدون معها بعض الانماط الشعبية التي تقدم بمناسبات العرس (كالهلاهل والصلواة) .

وبعد برهة قصيرة يعود الموكب الى مسيرته واغانيه الاعتيادية ، ويستمر على هذا النحو الى ان يصل الموكب دار العريس . وقد فاتنا ان نوضح ان بعض حملة الطبول الاسطوانية ذات الوجهين في المسيرة تحمل بعضها على الاكتاف وخلف حملة الطبول جماعة بيدهم العصي وهم يقرعون على تلك الطبول ويرددون بعض الاغاني الخفيفة ويؤدونها بنغم الاوج وهي

لا اله الا الله يربي التوبه   مرجان سوده عيونه او مكلوبه
زعغرانه مخططه اولابسه جاروبه   بيتنه ابقمبر علي وشجابنه بالجوبه

لا اله الا الله يربي التوبه

اغنية من اغاني الهيوة

مبروكه مبروكه   دايخ جيولي اسويكه

□

دايخ او ماعندى حيل   وجعان وصيح ياليل
صرت خادم للبخيل   يضم فلوسه ابتوگه

□

السويكه والله دوخ الراس   بالحلكك تتلف الاضراس
معموله كلها ياناس   من تتن او نوره محروگه

□

انصحك لا تستعمل   سويكه بعدين اترهول
طول النهار امطعل   او تركض وره المتليكه

□

فديوم ردت اجرب   خليت ابحلگي داطرب
صرت لاهب ولا دب   افگدت عقلي العتيكه

□

والحشيشه والترياك تعمل اشكال او ارناك
واليشربها يصيح اهناك شوف السما مشكوكه

ومن اغاني الهيوة

بالصدك گلي بالصدك گلي لا تكلمني بكلام الهزلي
هى هى هى هى هى ها ها ها ها ها ها

سليمان البدوي

□

يا سليمان انني مغرم اقسملك بالنبي الاعظم
هجرك عذاب بالوصل ارحم ارجوك من احچي ردلي

□

تدري ابصدك سبيت راسي وانه ابعذابك ظليت اقاسي
من غبت عنى خمدت انفاسي وبگيت ابچي والدمع يدلي

□

يا سليمان جسمي ناحل او دمعي دومه على الوجن هاطل
ارحم ابحالي تميت عاطل ارجوك ارجوك شويه ردلي

=●=

(١) لقد وصف لي مواكب الهيوة وغناءهم الاستاذ علي الدبو
(٢) اغاني الهيوة ينشدها جماعة العبيد وتسمى (بهيوة العبيد) او (الهنگيمه)

٥ ـ غنـاء المربعـات



مطرب المربعات الاول
الفنان محمد الحداد

ومن ضروب الغناء العراقـــي (غناء المربعات) • لقد كان غنـــاء المربعات يقدم في كثير من المناسبات الطيبة ، كحفلات : العرس ، والختان والكملات ، وعيـــــد النوروز (الجمبر سولي) ، ومناسبات افراح اخرى تمر على الشعب كعيـــدي الاضحى والفطر • وكلم المربع فانه من احد انواع الشعر الشعبي الذي كان الشعراء الشعبيون ينظمـــون منه كثيراً ، اما الان فقد اصبح من مخلفات الماضي وجزءا من التراث العراقـي (الفولكلوري) •

وموطن المربع في القديم هو جنوب العراق ، ولغته كانت هي (الحسچه)[١] الا ان نظم المربع وغناؤه لم يقتصر على أهل الجنوب وحدهم فحسب بل انه تعداهم وزحف الى مناطق اخرى من البلاد وذلك لغزارة فنه واسلوبه السلس ، وعلى هذا الاساس فقد استذوقه اهل بغداد وضواحيها ، فعم غناءه وانتشر نظمه بـين الشعراء الشعبيين والمطربين انتشاراً واسعاً ، حتى أخذ غناؤه يزاحم غناء المقامات في بغداد بكثير من المناسبات والحفلات الفنائية العامة والخاصة • وعلى سبيل المثال فان الفنان مطرب المربعات الاول محمد الحداد المعروف كان عندما يدخل في احدى حفلات المقامات في بغداد فان تلك الحفلات تنقلب الى غناء من المربعات •

ولكن منذ ان تأسست دار الاذاعة العراقية اخذ الناس يستمعـــون الى الاذاعات الخارجية وما تقدمه تلك المحطات من البرامج الموسيقية والغنائية •

---

(١) الحسچه لهجة سكان المناطق الجنوبية من العراق الدارجة ، كالحي وقلعة صالح وسوق الشيوخ والعمارة والكوت والناصرية وغيرها

حتى صار كل بيت لايخلو من جهاز للراديو • مما جعل اكثر الناس يستذوقون كثيراً من الاغاني العربية التي تقدم من البلاد العربية كالقاهرة وبيروت ودمشق • ومن هذه الاسباب وتلك جعلت نظم المربعات وغناءها يندرس يوما بعد يوم حتى مات وقبر ، كما قبرت انواع اخرى من الغناء العراقي ، وما زال البعض الآخر يلفظ انفاسه •

وكلم[٢] المربع استعمله الشعراء على جميع ابحر الشعر كابحر القريض وغيرها • وقد سمي مربعا لكون البيت الواحد منه يتألف من اربعة اشطر ، ثلاثة منها بقافية ووزن ، ورابعه يتبع الى وزن وقافية المستهل •

ويستهل المربع بشطر واحد او بشطرين بقافية واحدة • وقد ينظم المستهل احيانا من اربعة اشطر يجوز فيها للشاعر ان ينظم الشطرين الاول والثالث بوزن وقافية ، والثاني والرابع بوزن وقافية ايضا • ويطلق على المستهل (الربّاط) ونوع آخر من المربع يسمى (بالچلمه[٣] او نص) •

وكيفية الغناء به هو ان يجلس جماعة من الرجال على الارض بشكل دائرة ، ويمد كل واحد منهم ساقه الايمن ، وفي وسط الحلقة يقف المطرب وهم يرفعون ارجلهم دفعة واحدة ويضربون بها على الارض مع نقرات الطبلة وتسمى هذه الطريقة (عالوحدة) • وبعد غناء كل بيت من القصيدة يردد اعضاء الحلقة غناء المستهل ، ومن مربعات هذا النوع مربع كان يغنى بنغم الهزام ونقتطف منه مايلي

گلبي ينوح ما لومه

□

ما لـــوم گلبي من يـــون   دوم ابـــودادك ممتحـــن
وين الـــذي الحالي يحن   يهـل الهـــوى من يومـه

ونوع آخر من المربع يقال له (المذيل)[٤] وهو من بحر الرجز وينظم على حروف الهجاء • وهذا النوع من ابتكار الملا منصور العذاري ، وادنـــاه

---

(٢) فنون الادب الشعبي الحلقة الاولى للاستاذ الفاضل علي الخاقاني صاحب مكتبة البيان

(٣) الطرب عند العرب للاستاذ عبدالكريم العلاف

(٤) انظر كتاب الشعر المذيل للاستاذ الحاج هاشم الرجب

نموذجا من هذا النوع نذكر منه على سبيل المثال مطلعه وبيت واحد منه فقط

درب الهوى سين اولام   تحت الدرك

□

الالف آه امن الهود   جم حيد بي گلبه انجوه

حالات اله ملهن دوه   كلمن تولع بي هام

حال اخبرك

ونوع آخر من المربع يدعي (شبگها)[٥] وهو من بحر مجزوء الرمل وسبب تسميته بهذا الاسم ترجع لقصة مفادها ان الشاعر الشعبي الكبير المرحوم الحاج زاير كان يتمشى مع صديقه الملا كامل في سوق الجمارة من نواحي قضاء ابى صخير فوجدا امرأة تبيع اللبن (روبه) فاجبها الملا كامل وقال (دادة خي عون الشبگها) ثم التفت الى زميله الملا زاير وطلب منه ان ينظم له بيتا على هذا النحو فقال الملا زاير

من تمر بالسوك صبحه

ايصير بالدلال فرحه

جيت اعاملها الوكحة

غطت الروبة ابطبكها

فاجابه الملا كامل

من تطب للسوك تصدع

والحجل بالساك يلمع



صورة تمثل بائعة اللبن

يارفاگه اشلون تشبع   دورة المحبس حلگها

فرد عليه الحاج زاير

لابسه الريزه اشخفها   عالجلد والله اشلطفها

يالردت مني وصفها   ورده ملفوفه ابورگها

---

(٥) ص(٢٢١) الطرب عند العرب

ونوع آخر يقال له (المجرشة) • والمجرشة هي رحى دائرية الشكل تصنع من الحجر تستخدم في طحن الحبوب • وقد قال الشاعر الحاج شبيب قصيدة يصف بها امراة وهي تجرش الشلب بالرحي وغناء هذا المربع من نغم البيات



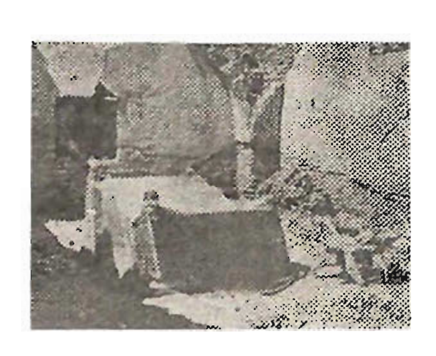
صورة تمثل امراة تجرش الشلب

ذبيت روحي اعلى الجرش
وادري الجرش ياذيها

ساعة وكسر المجرشة
والعن ابو راعيها

المربعات البغدادية

مربعات الكسلات



ويحتفل الشعب بايام الكسلات التي يكون فيها الانس والطرب على نطاق واسع • لقد كانت تجري الاحتفالات بمواسم الكسلات التي تبدأ موسمها بعد عيدي الاضحى والفطر في يوم الجمعة التي تأتي بعد الاعياد ، وتكون الكسلة في هذا اليوم بمنطقة (مريم بنت عمران) بكرادة مريم • والكسلة الثانية تجري في يوم الاحد الذي يلي تلك الجمعة وتكون في (سيد ادريس) في الكرادة الشرقية • وفي يوم الاربعاء الذي يلي يوم الاحد الآنف الذكر تكون الكسلة في (ابي رابعة) في طريق الاعظمية •

وكانت كسلات[٧] اخرى تجري على نطاق ضيق • وكان الفنان محمد الحداد مطرب كافة هذه الكسلات والاعياد وكان اشهر من نار على علم في ادائه وفنه ونظمه ولحنه وغنائه بجميع الوان المربعات البغدادية • ومن مربعات مريم بنت عمران كان يغنيه المطرب مجيد رشد بنغم السگاه نقتطف منه المطلع وبيتا واحدا

مريم واعدتني الصبح لبنيّه

لاگيت البنت يا ناس يوم العيد   الوجنه امورده واللبس طرز اجديد

گتلها الوعد يرويحتي ميفيد   خنتي الوعد وگطعتي الوصل بيه

ومن مربعات كسلة سيد ادريس

اشلون گلبك گاصي   تضرب علي احجاره

□

احجاره علي انت اضربت   راسي انكسر وتخبلت

كل الاطبة دورت   ما طيبوا مكساره

مربع آخر كان يغنى في كسلة ابي رابعة بنغم الحسيني

نظم كلمه السيد سعد العاني

يالرايد ذهاب المال   اذهب للريز في الحال

□

اذهب للسباق او روح   تلگه الباب الك مفتوح

فيئات الرسم مشروح   خله لو رحت عالبال

□

فيئات الرسم رخصان   دو ربي او يك قران

طب او انظر الميدان   تلگه الخيل والخيال

□

(٧) كسلة باب الشيخ   كسلة حبيب العجمي قرب ثانوية الكرخ كسلة شيخ جنيد   كسلة محمد السكران في الصليخ   كسلة الكاظم   كسلة السيد ادريس

تلكه الخيل كلها اوكوف والعالم يخويه اصفوف
عاين عالنمر او شوف خيل أمأصلّه اشكال

□

خيل او بالصهيل اترن بيهن ما يخيب الظن
كص ابليس لو له ون واتأمل يبو شلال

□

تجيك الخيل بس غاره او عجها اتكول كاره
او لمّن توصل الحاره يغدي كل تكت بطال

□

هذا يصيح يحربيه وذاك يصيح يكضيه
او تلكه اللي فرغ جيبه يصيح ابلا وعي واخبال

مربعات الاعياد

كانت في بغداد وضواحيها تجري بعض المناسبات الشعبية في الاعياد التي يحتفل في أيامها كافة ابناء الشعب فكانوا يسمرون في تلك الاعياد بنهارها ولياليها كعيدي الفطر والاضحى اللذين يفرح بهما ابناء البلاد وينشدون فيها الاغاني ويقيمون الاحتفالات الرياضية والالعاب كالاراجيح ولعب الساس ورقص الچوبي وغيرها. وكان المطربون يحضرون في هذه الاحتفالات ويغنون فيها مختلف المقامات والاغاني والمربعات . وكان في تلك الايام غناء المربعات له الصدارة . ومن هذه المربعات مربع من نغم الهزام

اثنين كتلني ابدرب الجوبة

□

اثنين شفت اشلون يتمشن سوه يوتره او صابون ما خذهن غوه
بعد ذلك ركبن ابديلاب الهوه ركبن او عالصدر شفت اذهوبه

□

اذهوبه شفت اشلون هيّه مسطره والخشم من خلقة الله جوهره
وين زيدان التميمي او مرمره كام يقهرني ويشيل ابثوبه

مربع آخر وهو من نغم البيات • وقد اقتطفت منه المستهل وبيت واحد لضيق المجال •

ما حسبت بيّه اتخون ـ يابدوفه

بيّـــه خنت يا بد اصـــل واهجرتنـــــي بعد الوصل

ومن اليـــودك چي تمـــل واتعاشـــــر الما يـــــوون او تخلفـــه

مربع من محفوظات الفنان مجيد رشيد ، وقد كان يغنيه بنغم السيگاه •

حسنك الگلبي يمدلول افتنـــــه عالارض مثلك أبد ما ظن دنـــه

□

اعلى الارض مثلك ابد ما ظن وگع والگمر ماظن مثل وجهك سطـع

رسمك ابگلبي يمدلول انطبـــــع ميتغـــير لون ترحل كل ســـنه

مربع آخر من محفوظات الفنان مجيد رشيد ، وقد كان يغنيه بنغم السيگاه ونظم كلمه السيد ابراهيم الصباغ • اقتطف منه المطلع فقط •

خدوده تضـــوي موش تضـوي اهدومـه

اشمحله حبي اشـــــما لبس برـمومـــه

مربع آخر من محفوظات الفنان مجيد رشيد ، وقد كان يغنيه بنغم البيات وقد اقتطفت منه المطلع وبيت واحد •

لبسن حـزم لبنيـات

لبســن حـــزم فوك اللبـــس خلـــن اگليـــي يحتمـــس

وجنات الج اخت الشمـــس وازلوفـــــج الملويـــــــات

مربعات المحيـة (٨)

وفي موسم المحية يسهر اهل بغداد وضواحيها ليلا ولم يغمض لهم جفن • وفي منتصف الليل ينام قسم من اعضاء مواكب المحية التي كانت تتألف مـــن مختلف الطبقات ومن بينهم النساء والرجال والاولاد والاطفال والبنات • وتبقى

جماعة اخرى من تلك المواكب مستمرة في العابها واهازيجها . وهم يتجولون في الازقة والطرقات وبعدها يأتون لمن نام من هؤلاء الاولاد والبنات فيدقون عليهم الابواب وهم ينشدون اغانيا من اغاني المحية ويرددون بيتا من الشعر العامي بنغمات الحجاز ويدور الحوار فيما بينهم بابيات اخرى بنفس النغمات الآنفة الذكر ، ويجري ذلك الحوار على الوجه التالي

القسم الاول

المهاجمون يقولون

يا نايمين الليل بأكفاره انتوا شبعتوا نوم وحنه اسهاره

فيخرج من بيوتهم النائمون من بعد هجومهم ويضربون المهاجمين بوابل من الالعاب النارية . ولكن المهاجمين لا يأبهون بكل هذا وذاك ويخاطبون الرماة بالبيت التالي

المحية ما بيها خير زنبورها فاشوشي

ثم يعود اعضاء القسم الثاني فيمطر المهاجمين بفيض من الالعاب النارية ويرمونها من الشبابيك والسطوح والابواب . وبعد ذلك ينهزم اعضاء الطرف الاول وهم خاسرون وأثناء هزيمتهم ينشدون البيتين التاليين

يلتّي ذبيت الطرقة ضربوك زوبة او فلقه

يلتّي ذبيت الزنبور تستاهلها ابدك اكثور

ومن طرائف ليلة المحية التي كانت تحدث في محلة سوق حمادة بجانب الكرخ من بغداد منها ان جماعة من مواكب تلك الليلة كانت تأتي وتهاجم مقاهي عكيل ، وهم يرمون على الجالسين فيها برشقات من الالعاب النارية الثقيلة كالبوتاز [٩] مثلا وعند ذلك يهرب كل من كان جالسا في تلك المقاهي وتغلق أبوابها ، عدا مقهى واحدة كانت تبقى من بين تلك المقاهي مفتوحة وذلك لشجاعة

---

(٨) لقد وصف لي كيفية سمر هذه المواكب الفنان مجيد رشيد

(٩) البوتاز يصنع على شكل كرة صغيرة قطر الواحدة منها ثلاثة اربعاع العقدة او نصفها وتتالف من البارود والحصى الصغيرة وتلف بالخرق البالية وتنفجر عند رميها

صاحبها المدعو حمادي الذي لايخاف من تلك الالعاب النارية ولا يأبه بها • بيد ان المهاجمين عندما يرون انفسهم فاشلين اتجاه صموده ينشدون له البيت التالي

كل الـكهـاوي عزلـت   بس كهـوتك حمـادي

ومن مربعات المحية[١٠] واغانيها مربع من نظم والحان وغناء علي الدبو ونغم المربع من السيكاه •

١ - هـي هـي مخبـل   ابدا فلا يعقـل

□

ابدا فلا عاقـل   لكنـه جـاهـل
من شغله متماهـل   صـح المثل بطـل

□

صح المثل مجنـون   جـهل ابليه افنـون
اهل الطرف يكلـون   مثل البغـل لخطل

□

مثل البغل واتعـس   وانيـاب مايلبـس
من كل شي ما ينكس   او ياكـل الحمضل

□

اكلته الحمضل مر   يعنفص مثل الكـر
طول او عرض يجـر   او حيلـه مايبطـل

□

ما يبطـل او لزمـوه   او بالحبس حبسـوه
بالجـاده شعلـوه   بالحديد امچنگـل

□

امچنگل او ميهـدوا   او مخبـل يعرفوا
ابدا فلا يصرفـوا   بالشغل يتمخطـل

□

يتمخطـل الاجرب   يمشى مشى العگرب
مد للسما اگـرب   ايدك يخلفة الارول

□

---

(١٠) اشهر من نظم مربعات المحية واغانيها هو الفنان علي الدبو ومحمود سامبو

وين الـگـــوم عليه ويشد حبل بيديـه
ويجره من رجليـه ابسرعة ليتعطـــل

□

دخلـــك يا معروف كالخنفسانة ابصوف
مثله ابد ما شوف ابدا فلا يعگـــل

مربع آخر من نظم والحان وغناء الاستاذ علي الدبو وهو من نغم البنجكاه •

٢ ـ جـــوز معـــدود بجـــداب مشـدود

□

جـــوزي الفـــين احسبهـــا ميتـــين
احسـب او عد زيـن عليك اكو شهـود

□

يمـــي لا تقـــرب ايهـــا الاجـرب
لا تجي تلعـــــب روح رد اردود

□

تميـــت حـــيران فكري ظل ولهـــان
صابون وشـــنان مخســوله الخـدود

□

راح او مجـــاني ابوحـــدي خلانـــي
لويـــش هجرنـــي ابو عيـون السود

□

هم كيـــا كرتـــا تم كيامتـــــــا
توهنـــدي جنقـــا احچي حچي هنود

□

ابليس آي گـــو اسبكن آي نـــو
بس تكلـــم اسلو يا ابن القـــرود

□

كردي نـــزانـــي ام عجمـــــاني
او پـــاينـــــاني شو بالحچي فرهود

مربع آخر من نظم والحان وغناء الفنان علي الدبو ويغنى بنغم الراست •

ابـــو ضريـــج كـــش جاك الشته للك عـــــش
داذبله لگـــط عنبـــر مـــا ياكلـه الاغبـــر
ظـــل فكـــرى مطشـــر من ياكلـــه لگـــش
هذا الشخص هلكـــان دومـه هـــو عريـــان
ابعمره مشـــاف قـران ابـــدا ممتشنـــش
متشنـــش الاجـرب يمشـــى مشـــى العكرب
مـــد للسمـــا اگـــرب ايـــدك ولا تفتـــش
فتـــش لشغـــل زيـــن او تتخـــذ امريـــن
ام تطحـــن المنـــين احســن مد تهبـــش
اتهبـــش مع النســوان شغلـــك معاهـــن حان
حيث انت مو يقضـــان من تحجـــي اگلك اس

مربع آخر من نظم السيد ابراهيم ابو الشكرات ومن نغم السيكاه •

ابلعت الجاده أوگفت ابزردومي

ردت آموت ربعي مارضـــوا بيـــه او بعض نوبات راسى يصيح يي ييه
لـــكن كحتـــي من الغبشـــية ما صرفها يا اخي غير العلج رومي
بعض منهـــم يا اخـــي خناس واچماله يعدون الطرب اجنـاس
وين اللي يناولني فرد امـــداس وركص ركصتي او شايل هدومي

مربع آخـــر

والدولكه اباب السيف ناسيها

يا محيه حينـــاج دينار عاصـــى ابابچ
الزنابير والبوتـــاز ادكـــوم ابليلتـــج
يا محيـه حينـاج



وفي موسم الربيع يستعد اهل بغداد وضواحيها لزيارة المدائن قبر الصحابي (سلمان باك) • وفي تلك المناطق يسمر الناس بضعة ايام • اما ادا كان الجو صحوا ولطيفا فان سمرهم يطول هناك ويمتد امده الى بضعة اسابيع يقضونها بالمرح والفرح ليلا ونهارا وهم ينشدون كافة الاغاني العراقية والمربعات والاهازيـج الشعبية ويشتد بهم الطرب والانس على نطاق واسع جدا حتى يصل ذروته • وكان الفنان الاخ السيد محمد الحداد مطرب هذا الموسم بالدرجة الاولى • وهناك مطربون آخرون كانوا ينشدون الاغاني والمربعات في هذا الموسم منهم الاخ مجيد رشيد ، وابراهيم الكرادي ، وعباس الاعرج ، ومحمد العاشق ، وعلي كنده ، وعلوان مدرع ، وعباس چيالي ، وكاظم النجار ، ومحمـــود شكرچي وغيرهم •

وهذا مربع من مربعات زيارة سلمان باك ، كان ينشده رجل يــدعي (عباس الاعرج) ، وكان مقر غنائه تحت طاق كسرى • وترافقه أثناء الغناء نقرات الطبلة والدف ، وكان الناس يحتشدون حوله ليستمعوا الى هذا الغناء الذي يعكس فيه صورة من واقع مجتمعنا الذي نعيش فيه وكلمات هذا المربع مدونة أدناه ونغماتها من الاوج وهي

ابنص الليل افادي وجعني امنين اجيه للهيل

□

گومي من يمي كومي لسكر وشك اهدومي
هذا طبعي من يومي امنين اجيه للهيل

□

خوش جمعية او خوش احباب جرح البگلبي ما طاب
ازغير يفرخ الكتاب امنين اجيه للهيل

□

يعجبني داگعد يمه ابدال الورد وانتمه
الصوج كله امن امه امنين اجيه للهيل
افادي وجعني
امنين أجيه للهيل

وهناك أغنية أخرى تغنى في موسم زيارة سلمان باك كان ينشدها جماعة من النساء عندما يكون الجو ندياً • ويكون وقت انشادها بعد المساء ، حينما ينام قسم من النساء ، اذ يأتي اليهن جماعة أخرى من النساء والبنات قاصدات ايقاظهن من النوم لغرض مشاركتهن باللعب والغناء واللهو • وعند قدومهن ينشدن أغنية تعكس معانيها ذلك الجو الممطر • وهن يؤدونها بنغمات السيگاه وكلمها هو

اشلون نمتي والنده بلحافج
اشلون نمتي بالنده دانعل ابو للمجابج
اشلون نمتي بالنده بيدي لهز اجتافج
اشلون نمتي بالنده بيدي لكصه الراسج
اشلون نمتي بالنده والله لگله الخالج
اشلون نمتي بالنده الله لكسر بابج

ومن اغاني زيارة سلمان باك المشهورة في ذلك الموسم كانت تغنى بنغمات السيگاه وهي

الما يزوره السلمان عمره خساره
سلمان راعي الشارة والما يزوره السلمان
عمره خساره

بالبلم ورث جگاره والما يزوره السلمان
عمره خساره

□

ياحلو يابو النظاره والما يزوره السلمان
عمره خساره

□

بالبلم ركبوا سگاره والما يزوره السلمان
عمره خساره

□

ازغير او لابس سداره والما يزوره السلمان
عمره خساره

□

ليلنه كله سهاره والما يزوره السلمان
عمره خساره

□

يلله يربعي نركب السيارة والما يزوره التنلمان
عمره خساره

□

ومن مربعات سلمان باك مربع نظم كلمه وغناه الفنان محمد الحداد والمربع من نغم الهزام

ابشر يزاير سلمان

ابشر يزاير بالهنه	زور او تونس كل سنه
احلف وحك مكه او منه	ليزوره يرجع فرحان
فرحان يرجع مبتشر	وذنوبه كلها تنغفر
او ناجح يغلل يوم الحشر	يسلم تره امن النيران
يسلم او لتمسه لظه	او مالك فلا يتعرظه
او فرحان بالجنه ايحظه	وبحور عين او ولدان
وبشرط حره ازيارته	مويجي ايهزلي ركبته
او يركص ويلعب فيته	ويماين اعلى النسوان

لو شـاف وحـده امجنبزه   حلوه او لطيفـه امهندزه
ايجنح او جسـمه ايبـرزه   او يـنّفـخ مثل الجبربـان
او لو شـاف وحده سافـره   او رعنـه او خفيفـة امشتره
يلفي لغـاوي امكـره   ويسوى روحـه سكران

ومن نوادر مواسم سلمان باك التى كانت تجري في لياليها ، منها ان جماعة كانت تحمل تابوتا فارغا ، وكان اعضاء تلك الجماعة يتجولون به ليفتشوا عن أي شخص ابله نائم . وحالما يعثرون على هكذا شخص يأتون اليه ويحملونه وهو نائماً ويضعونه في ذلك التابوت ويحملونه على اكتافهم ويذهبون به الى مناطق أخرى وهم يهوسون وينشدون البيت التالي بنغمات الحسيني

اشـلون نايم هـل تـرس   من خفـت هـل نومـه

وبعد جولة طويلة يستيقظ ذلك الشخص من نومه ويرى نفسه في التابوت وعند ذلك يقفز الى الارض فينزم الجمهور وتنتهي الجولة[١١] .

واذا[١٢] لم يتسن لهم مثل هذه الفرصة ولم يعثروا على هكذا شخص يأتي قسم من حملة التابوت الى رجل يدعي (السيد ابراهيم) الذي كان يذهب في ذلك الموسم ليبيع لهم بعض انواع الحلويات والشكرات التي كان يجلبها معه في (جمبره)[١٣] مثل (ابو العسل والكركري والقناطي) ، فيتفقون معه على شراء كل ما في (الجمبر)ويعطونه له زيادة على مايسومه من النقود شريطة ان ينام في التابوت وبعد أن تتم الموافقة بين الطرفين ينام ذلك السيد في التابوت فيحملونه على اكتافهم ويتجولون به في مواكبهم وهم منهمكون بالانشاد والهوسات ، وبعد جولات طويلة يرمون التابوت ومن فيه في النهر وينهزمون وتنتهي الجولة بينما جماعات أخرى تبقى مستمرة بمواكبها في سمرهم ، وهم يتجولون ومعهم رجل يرعي (برغوث) وهو أسود اللون ، حافي القدمين ، كبير البطن ، يلبس

---

(١١) وصف لي هذه الجولة الفنان مجيد رشيد

(١٢) وصف لي هذه الجولة الثانية الفنان الحاج هاشم الرجب

(١٣) الجمبر لوحتي مستطيلة يوضع فيها الحلويات للبيع ويحملـه الباعة المتجولين .

(كلاوا) طويلا ، ويصبغ وجهه بالوان مختلفة • وهذا الشخص المتمكيج يسمونه (القرقوس) وهو يرقص لهم بالرقصات الشعبية المألوفة في بغداد بمثل هذه المناسبات الطيبة • ويردد عليهم بعض الالفاظ العامية بنغمات الحسيني ، والجمهور يرد عليه بلفظ آخر ، ويدور الحوار فيما بينه وبينهم على الوجه التالي

القرقوس يقول   تم تتم تم تم

الجمهور يرد عليه   بمبع

القرقوس   يهز بطنه مع الايقاع ونقرات الطبلة

الجمهور يقول   بمبع

ويذهبون أحيانا بمواكبهم على هذا الشكل صباحا الى قبر السيد حذيفة اليماني الواقع قرب النهر في سلمان باك ، أما القرقوس في هذه الرحلة فانه يكون معهم راكبا على الحمار وتارة أخرى يكون مترجلا •

أما في المســاء فكانت تعيد المواكب جولاتها على النحو الذي ذكرته • ولكن القرقوس يكون بشكل آخر • فبالاضافة الى مكياجه الصباحي فانه يضع بعض المصابيح الكهربائية التي تتصل اسلاكها بالبطاريات الموضوعة في جيبه ، وتربط نهاياتها بالقطع المعدنية المصفقة المربوطة باصابعه ، وهذه القطع تسمى(الچمبارات) وحالما يطبق بعضها على بعض أثناء الرقص تضيء تلك المصابيح •

وهكذا كان أهل بغداد وضواحيها يقضون سمرهم بمثل هذه المواسم اللطيفة بالمرح البريء والانس والنشوة والطرب •

وكانت جماعة اخرى من العبيد الذين كانوا يشدون الرحال الى زيارة سلمان باك ومعهم لوازمهم من الفراش والطعام والآلات الموسيقية والدنابك • وكانت عادتهم ان يجلسوا تحت طاق كسرى حيث يسمرون هناك • وبعد أن يستقروا في أماكنهم يشرعون بالغناء والرقص وترافقهم في ذلك نقرات الدفوف والدنابك • فيهرع الناس في كل مكان لمشاهدة مايقدمه هؤلاء العبيد من الفعاليات الشعبية المسلية • وبعد ان يتجمهر حولهم جمع غفير يشتد عندهم الطرب ويزداد قوة بتشجيع من المحتشدين عليهم • ومن أغانيهم التي كانوا ينشدونها في هذه

المناسبات بنغم الاوشار هي

خدري الچاي خدري الچاي الن أخدره
دلج يا بعد الروح اشو دومج مجدره

□

احلف ما اخدره ولا اگعد اگباله
محمد بعد عينه يتاهل يشربه
احلف ما اخدره ولا اگعد اگباله
اله يجي المحبوب واتمعنه بجماله
اى والله او حياته أبدا ما أفوره
واخذ فاس بيدي للقوري أكسره
لامش السماور ولا اغسل الماعون
والنار أطفيها بدموع العيون
شرب الچاي ياناس وكعني ابمهانه
اؤ حگك الله لتركه ولا أشوف استكانه

وأغنية أخرى كانوا ينشدونها بنغم المخالف وهي

للناصرية او للناصرية بو جناغ اروح اوياك
للناصرية

□

لو عطلن الرجلين امشي اعلى ديّه
تعطش وشربك ماى باتنين ايديه

□

حطني بصبعك محبس شذر يهواي
للموت اتبعك لو ما حچايا الناس

وتنشد معها ابياتا كثيرة من شعر الموشح الجنوبي ، وفي هذه الاغنية تقر ابيات الموشح بالعكس حيث أن أصل البيت المذكور هو

محبس شذر يهواي حطني بصبعك
لو ما حچايا الناس للموت اتبعك

الفصل الخامس

١ ـ اغاني الاطفال في الاراجيح [١]



صورة تمثل ارجوحة ويلعب فيها احد الاولاد

يستقبل الناس في كل عام اعيادهم المباركة بالبهجة والفرح وينتظرونها طيلة ايام السنة. ومن هذه الاعياد (عيد الفطر) و(عيد الاضحى). ويحل الاول بانتهاء شهر رمضان الحرام وعدد ايامه ثلاث، ويسميه الناس (بالعيد الصغير). اما العيد الثاني فانه يحل في العاشر من شهر ذي الحجة وعدد ايامه اربع، ويسميه الناس (بالعيد الكبير)، وفي هذين العيدين يعمل الناس (الكليچه) والحلوى والشكرات والكرزات، وكذلك يهتمون بتجديد ملابسهم وحلق رؤسهم وتطهير اجسامهم. وفي صباح الاول من كل عيد يذهب المسلمون الى المساجد لتأدية

(١) وتسمى الارجوحة لدى العامة (بالمرجوحة) وجمعها (مراجيح)

فريضة صلاة العيد • ويغسلون قلوبهم من الحقد والبغضاء ويصافحون كل من يقبل عليهم ، ويقبل بعضهم بعضا ، ويقدمون الهدايا الى الفقراء والمساكين • والعادة الجارية عندهم هي تقديم النقود الى الاولاد والاطفال وتسمى هذه العطايا (بالعيدية) • وفي هذه الايام السعيدة من الاعياد ترتسم البهجة على وجوه المسلمين ، وتقام معالم الزينة في كل بيت وشارع ، وفي كل مكان لاظهار الشعائر الاسلامية الخالدة • وتنصب في كل ساحة من ساحات المدن العراقية كل وسائل التسلية كالاراجيح ودواليب الهواء والفرارات (العربات اللولبية) والكواريك • والارجوحة هي حبل يربط طرفاه بجدعي نخلة او خشبتين او عمودين من الحديد ، وفي وسط الحبل يشد مقعد ليجلس عليه الطفل وهو يغني باغانيه الخاصة ، ويهز ذلك الحبل باليد • وفي تلك الساحات تجتمع العوائل ومعهم صغارهم ، وعندما يصعد الاولاد الى عربات التسلية والاراجيح ينشدون اغاني الاطفال بنغمات الحسيني (التي اقتصرت على الاطفال فقط) •

وتختلف كلمات ابيات اغاني الاراجيح باختلاف مناطق بغداد والكاظمية والاعظمية وباقي المدن العراقية • واليكم اغنية من هذه الاغاني

شوط[٢] شوط عيده	وحملّه وزيده
واچفي عليه المنخل	شنخل ننخل بالمنخل
وچلينه ورانه	ويلگط من خرانه
ونذبله حبيب رمان	ونفرگه عالجيران
كل ناس حبه حبه	والباگي الله ربه

وهاي او هاي للمعاميل

ويغنيها البعض الاخر من الاطفال بشكل آخر كما يلي

شوط شوط عيده	وحمله وزيده
وچفي عليه المنخل	شنخل ننخل بالمنخل
وسليمتهم وراهم	ويلگط من غذاهم
غذاهم حبيب رمان	ونفرگه عالجيران
كل ناس حبه حبه	والواوي يهز الرگبه

(٢) من محفوظات مجيد رشيد

ويغنيها البعض الآخر من الاطفال بشكل آخر هو

هذا شوط[3] دنعده ونحمله ونزيده

نجفي عليه المنخل شنخل ننخل بالمنخل

ننخل حب رمان ونفرگه عالجيران

كل ناس حبه حبه ونچمل ترس الدبه

وانه حلفت ما ضوگه الله يجي خالي

صياغ خلخالي فدوه لبن خالي

امشى وگول دش او دش

ومن الاطفال من ينشد القسم الاخير من هذه الاغنية المشار اليها اعلاه كما يلي

دولابنه[4] العالي فدوه لبن خالي

الله يجي خالي صياغ خلخالي

امشى وگول دش او دش

واغنية اخرى هي

عندى[5] مغيزل فريته تحت الشجر ضميته

جا خالي منطيته انطيته الفحل والناگه

وعصيتي التناگه تتنك على غربينه

غربينه شرجي او غربي ومحزمه بالبردى

والبردي وين اضمه اضمه بالتناگه

---

(٣) من محفوظات علي الدبو

(٤) من محفوظات مجيد رشيد

(٥) من محفوظات علي الدبو

ويغنيها البعض الآخر بشكل ثاني هو

عندي[٦] مغيزل فريته تحت الشجر ضمته

جا خالي منطيته انطيته الفحل والناگه

هوانه شرجي او غربي ادعو منك ياربي

اجيب ابويه من الغربي اركيته اركيت ناگه

واغنية أخرى من اغاني الاطفال في الاراجيح هي

اسود[٧] اسيود بذنه مراود

يدور المحله اسمه عبدالله

=●=

(٦) من محفوظات مجيد رشيد

(٧) من محفوظات الاخ خالد الخشالي

٢ ـ غناء الاطفال في المهد



صورة تمثل احدى الامهات وهي تهز مهد طفلها
وتنشد له اغنية (دللول)

كان الاوائل من الامهات ينشدن لاطفالهن غناءا من فصيلة النعي • ونظمه من اصول الموشح ذي النوع القصير ، اما نغمه فانه من الحجاز • والغرض من هذا الانشاد تهنئة الطفل وتهدئته لينام على نغمات هذا الغناء وهو ملقا على فراشه في المهد • اما الام فانها تلازم مكانها قريبا منه وبيدها حبل الكاروك (الارجوحة)• وقد يكون الطفل احيانا غير مرتاح نفسيا ويشتد بكاؤه فعند ذلك يزداد غضب امه وتتذكر احزانها وآلامها وهي ماسكة الحبل لتهز به المهد الذي يسمى لدى العامة بـ (الكاروك) • وعند ذلك تشرع بالغناء وتقول

دللول[١] يالولد يبني دللـــول　　عدوك عليل او ساكن الچـول

□

غريبه او جـــاراتي غـرايب　　او مالي ابهل ديره حجـــايب

□

يمـه الولد يبنـي دللـــول　　غريبات ميحنن عليَّ والله يمـه

ويحكى ان امرأة كانت مع طفلها في الدار في الوقت الذي لم يكن معها جماعة من الأهل والاقارب فشعرت بالوحشة والوحدة وكانت تهز مهد طفلها وقالت :

راسي[٢] وجعني گومي شديه   او شد الغريبه ما نفع بيه

يمه الولد يامحبس يميني والله يمه

ولم يقتصر نظم كلم هذا الغناء على هذا النحو ولكنه تعداه الى اصول اخرى يكون نظم ابياته متسلسلة كما يلي

ابني[٣] وبن خيال الحصان   وليدي انگيطه بوسط قرآن

ولا هو عذاري يسف حصران   ولا هو حصيري خزار نسوان

يمه الولد يبني دللول

وبيت آخر من اغاني الاطفال

هزيت[٤] مهدك مالگيتك   او بين النجم ما دوريتك

غريبات ميحنن علي والله يمه

وام اخرى تهز مهد ولدها وهي تتمناه ان يكون رجلا ويطالب بحقوقها من المعتدين عليها وتقول

يابه[٥] البس عباتك واطلع ايدك   حكام بالربعه تريدك

وام كان عندها ولد كبير وهو لا يطيع أوامرها وتقول

وصيت[٦] اخيج بيج يمه يلبنيه   طلع خيج ما ياخذ وصيه

وام أخرى قد ساء حظها وتردت حالتها بسبب سوء معاملة زوجها الذي قد أهمل بيته وعائلته فشبهته بالخروف وتقول

طاح[٧] حظها الهل ظروف   اشعلمتني ابهل خروف

شفت[٨] اشواربه وتغزرت بيه   لو ما اشواربه ما جنت الفيه

---

(١) ، (٢) (٣) ، (٤) من محفوظات الاستاذ جعفر الاديب

(٥) ، (٦) (٧) من محفوظات السيد طالب المشهداني

(٨) من محفوظات الاخ السيد علي حباشه

وكانت ام أخرى تداعب ولدها الطفل الذي تحبه اكثر من بنتها المسماة (فوزيه) • وهذه الام منشغلة بترقيص ولدها وهي تغني له بعض الابيات التي تفضل فيها ذلك الولد على بنتها وتقول في غنائها :

وتروحلك[٨] فديـــه النعجـــه والطليـــه
والگاعده ابباب الحوش فوزيـــه المجديـــه



ام تداعب طفلهـــا

ومن تسجيلات دار الاذاعة العراقية نقلت لكم اغنية (دللول) غناه مطربة الريف وحيدة خليل وهي

يمه[٩] انه مناگـــول يمـــه يموت گلبي والله يمـــه

□

يمه انه يحگلي لاصير دلي وطلك الدنيـــا وولـــي
يمه على ظليمتي من دون خلي دللول يا لولد يبنى دللـــول

□

---

(٨) من محفوظات السيد سعدي شاكر

(٩) من تسجيلات وحيدة خليل وقد ساعدني على نقل هذه الاغنيـــة الاستاذ فؤاد الشوك من مكتبة دار الاذاعة العراقية •

هب الهوه وفتكت البـــاب تره حسبالي خشت احباب
اثاري الهوه والبـــاب جذاب يمـــه يالولد يبني دللـــول

□

خويه ماريد جدرك اغموس تره اولا ريد من جيبك فلوس
اريدنك الهيبه الي او نامـوس يمه الولـــد يبنـــي دللـــــول

□

انه منـــين اجيبن خـــال لبني

تره ابنـــي واريد اربـــاه منـــك

يمه جيت الطارش نزلهـــــم واسأل غراب البين عنهـــم
اهله حمولـــه اشظل منهـم يمه الولد يبني دللـــــول

□

يمـــه گلبي أي والله گلبـــــي

تره مطرور طر اللــــوح گلبي

تمنيت طارشـهم يجيني خويـــــه وسايلـــه وتنـــــام عينــــــي
وسايله او يبطـــل ونيني يمـــه دللول يالولد يبني دللول

٣ ـ انشاد الاطفال بعد الختمة



صورة تمثل احد مواكب الاولاد المحتفلين بنجاح احدهم

كان[١] الناس قديما يدرسون القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم عند الملا • وبعد ان يكمل الطالب او الطالبة الدراسة ويختم القرآن يحتفل اهـــل الطالب بنجاح ولدهم ، وكان يسمى ذلك الاحتفال (بالختمة) ويجري ذلـــك الاحتفال على النحو التالي

يستعد أهل الطالب لتهيئة كافة اللوازم كالطعام والحلويات والمرطبـــات والشكرات (الملبس) والشموع ، فيأتون الى دار الملا ومن هناك يخرج ولدهم الناجح مع بقية الطلاب والطالبات بموكب حافل بالفرح والبهجة وهم يحملون بايديهم الرحلة التي كان يدرس عليها ذلك الطالب وفوقها المصحف الكريم حتى يصلون الى داره • واثناء المسيرة ينشدون ابياتا من الشعر بنغم الخلوتـي وهي كما يلي

الحمـــد لله الـــذي تحمدا	حمدا كثيرا ليس يحصى عددا
تبارك الله العزيـــز الصمـــدا	كلم موسى واسطفى محمـــدا
وانزل القـــرآن نورا وهدى	عـلى نبي اســـمه محمـــدا
الحمد لله الحميـــد المبدي	يسبح له طـــير السما والرعد

---

(١) لقد وصف لي كيفية الاحتفال بالختمة الاستاذ الحافظ عبدالستار الطيـــار

وانت يا اماه افرشي لنا الحصيرا — وسطري المواعين تسطيرا

وانت يا ابتي كنت سبب تعليمي — جزاك ربي جنة النعيمي

وانت يا اماه نعم الوالده — دامت عليك نعمة ومائدة

حتى اراك بالجنان قاعده — مع فاطمة بنت النبي مشاهده

وانتموا يامعشر الصبيان — انصرفوا في طاعة الرحمن

ما ننصرف حتى تجينه الكرامه — وخلعة وفوقها عمامه

يلبسها استاذنا الشريف — لانه مجتهد لطيف

آمين يارب العالمين

وبعد كل بيت من هذه الابيات ينشدون اعضاء الموكب اثناء المسيرة (آمين يارب العالمين) .

٤ ـ غناء البنات في الاطراف

لقد كانت في بغداد تجري بعض الالعاب التي اقتصرت على بنات اهل المحلة الواحدة ، ومن هذه الالعاب لعبة [١] (انطيني شحيمت رجلچ) ، ويتألف اعضاؤها من فريقين منهن . وقبل البدء باللعبة يصطف كل من الفريقين على شكل صفين متوازيين ويكون لكل صف رئيسة بيدها الامر والنهي . ويدور الحوار بينهما بانشودة كلم أبياتها من اللغة الدارجة في بغداد ، ويؤدونها بنغم الاوج ، وبعد ان ينتهي الحوار يشتبك الطرفان بصراع عنيف ذلك الصراع الذي كان يطفح بالضحك والمرح وتنتهي اللعبة بفوز احدهما الذي تمكن من مسك احدى بنات الطرف الثاني وسحبها الى جانبه . ويجري ذلك الحوار على النحو التالي

رئيسة احد الفريقين تقول	انطيني شحيمت رجلچ
الفريق الثاني ينشد	والله منطيچياها
الرئيسة	مشحمة او تجويني
الفريق الثاني	والله منطيچياها
الرئيسة	انطيني لبنيه لي
الفريق الثاني	والله منطيچياها

الرئيســة وتسرحلي بالحولية
الفريق الثاني والله منطيچياها
الرئيسة تقول خلاله حمره خلاله صفره بالطبك فر .. ويشتبك الجميع وتكون النتيجة للفريق الفائز .

٥ ــ اغاني رمضان

يستقبل المسلمون شهر رمضان المبارك بالفرحة والسرور ، وفي ايامه الفضيلة يجتمعون في المساجد ليؤدوا فرائض الصلاة وبعدها يرتلون الآيات الشريفة من القرآن الكريم ، وفي أمسياته يتلون الادعية والقصائد النبوية في البيوتات والنوادي والمقاهي ويؤدونها بمختلف الانغام العراقية .

والمساجد تزدحم بالمصلين والعباد ، ورجال الدين ينشغلون بالوعظ والارشاد . وتمتليء المآذن بالزينة وتضاء بالمصابيح لاظهار المشاعر الاسلامية ، والممجدون على تلك المآذن ينشدون الادعية ويسبحون لله لترتفع من اعاليها كلمة الحق ، وترسل من مشارفها كلمة الله ونوره . ويستقبل المسلمون في شهرهم العظيم (ثلاثين[٢] عيدا) من القلب والروح تفيض بالسرور والحبور ، وتشرق لياليها بالنور ، ومجالسها تطفح بالنشوة والبهجة . وهكذا كانت ليالي رمضان الجميلة متميزة بطابع الوعظ والارشاد ، والفكاهة والادب ، والنوادر والقصص، والسمر واللعب . وقد اتخذت الاوساط الشعبية من تلك الليالي ، حلقات من الالعاب والمسليات كلعبة (المحيبس) و (لعبة الصينية) وكانت تجري مثل هذه الالعاب في المقاهي . اما في الاطراف والازقة فكانت جماعات اخرى من الاولاد يلعبون بمختلف الوان اللعب الشعبي ومنه لعبة (الجنجرص) ولعبة (الحتيبة) ولعبة (سيد ما مروك) التي يسميها البعض الاخر بلعبة (سيدي ما ملوك) ولعبة (بريسم بريسميش) و (لعبة المعاجين) التي كانت تستعمل بين (المشاهدة

---

(١) وصف لي هذه اللعبة الاستاذ علي الدبو وابيات الانشودة من محفوظاتــه

(٢) العدد الحادي عشر من مجلة الاذاعة والتلفزيون سنة ١٩٦٣ كلمة بقلم الاستاذ عبدالحسين الراضى

والمنازيه) كما وكانت تستعمل بين الاطراف الاخرى في بغداد والكاظمية • ولعبة (سميلة السميلة) • وجماعات اخرى كانت تسمر بحكايات الف ليلة وليلة ، وفرق ايقاعية تتجول في السحر بين ازقة الاطراف وهم يقرعون بالطبول وينقرون بالنقارات لايقاظ الناس من نومهم ليتناولوا طعام السحور • وقبل الفجر ينادي المؤذنون على المآذن (اشرب الماي وعجل ـ قبل ما يأتي الصباح) •
(امساك يرحمكم الله) •

اما مواكب الماجينة فكانت تجوب الشوارع والازقة متنقلة من دار الى دار • واذكر من ايام رمضان في حياتي الاولى عندما كنت صغيرا ، تلك الايام الحلوة النضرة التي كنا نعيش فيها باحلام الطفولة اللطيفة واماني الصبا ، وليست الدنيا امامنا الا ميدان لهو ولعب بدافع الغريزة • وما كان يشوقنا من ذلك المرح مثل (غناء الماجينة) في موكبه الذي كان يتألف من اولاد اهل المحلة الواحدة • وما ان يتم المؤذن آذان المغرب ، وانطلاق صوت المدفع الا وتسمع اصوات مواكب الماجينة يجلجل في جنبات ازقة المحلة • اذ كنا نتجول من باب الى باب حتى نهاية الشوط ، وبعدها نقتسم ما قدم لنا من فطور الصائمين •

وللماجينة موسمه الذي كنا ننتظره بعد احد عشر شهرا ، حيث تكون فيه دور الصائمين جاهزة بانفس الاطعمة ، واهل المدينة اسمح ما يكونون بالرفد لكل وافد ، وبالعطاء لكل قاصد • اما العوائل الكبيرة التي من الله عليهم بالخير والرفاه والمال فكانوا يقيمون الولائم في جميع ايام شهر الصوم المبارك ليقدموا من ايام الدنيا ليوم الدين • واذكر منهم آل الاسترابادي وبيت المرحوم السيد جعفر العطيفه في الكاظمية الذين كانوا يقيمون مثل هذه الولائم والدعوة تكون عامة للجميع ويقدم في تلك الولائم مختلف الاطعمة ونفيس الاكل وبعد ان يتناول المدعوون الطعام يقف صاحب الدار عند الباب ويصافح كل من تناول من طعامه ثم يقدم له بما جادت نفسه من النقود • وتكرر هذه المكارم والخيرات حتى ينتهي الشهر الحرام • ومن الطرائف التي حصلت عندي عندما كنت في موكب من مواكب الماجينة ، فبعد ان تجولنا من دار الى اخرى قدم لنا احد الصائمين من فطوره شيئا من الدولمة التي هي من الاكلات الشعبية اللذيذة ، فوضعتها في دشداشتي ، وبعد ان سرنا سقطت مني تلك الدولمة على الارض وكان الظلام

حالكاً ، فالتقطتها وعدتها في دشداشتي مرة ثانية • ومن الصدف عندما جمعت قطع الدولمة من الارض كان معها بعض الكتل من فضلات حصان • ولما جلسنا في محل ما لنقتسم ونأكل ما قدم لنا من الطعام كان نصيب احد الاولاد تلك الفضلات وحالما وضعها في فمه صاح بأعلى صوته (لك هذي مو دولمه) وبعدها فهمنا الحقيقة وضحكنا جميعنا وكانت تلك الليلة من اسعد الليالي عندنا في ذلك الوقت •

ومن الجدير بالذكر ان اصحاب مواكب الماجينه لايعتبرون انفسهم بالشحاذين يطلبون العطاء والاستجداء والتسول فشأنهم اكرم من هذا واعظم ، ولكنهم يعتبرون انفسهم من أهل بيوتات المحلة •

اما اغاني (الماجينة[٣] ومواكبها) فتنتهي بانتهاء رمضان • وان اكثر نغمات ذلك الغناء كان من الجهارگاه والعجم • ومن هذه الاغاني هي

لولـــه ما جينـــه ماجينـــه   حل الچيس وانطينـــه
لاباشه للرعيــان للرعيان   خبز الحنطـــة للصبيان
يم حمـــود لاتبخلين لاتبخلين   ينطيچ سبع بنـين سبع بنـين
والبنـــين امعممين امعممين   يزگون بساتينه بساتينـــه

ثم ينتظر الاولاد برهة من الزمن وعندما لم يجدوا صوتا من اهل الدار يعودون في انشادهم ويقولون

تنطونـــه لو ننطيكـــم   البيـــت الله انوديكـم
هـــذي المكـــه المعموره   مبنيـــه ابجص او نـوره
يانـــوره يانـــوره يانـــوره   وينكم الله يكثـــر خيركم

وبعد ذلك يخرج اليهم من في الدار ويقدم لهم شيئا من اكلات النواشف كالكبات الطاوة والكبة حلبة ، ثم ينصرف الموكب ويتجه الى دار اخرى •

اما اذا كان احد من بين أهل الدار مريضا فان اهله ينزعجون من اصوات مواكب الماجينة المتواصلة ، وعند ذلك يسكبون الماء على اعضاء تلك المواكب • فينهزم الاولاد وهم يرددون العبارات التالية

جبـوا علينه المـــاي   هليـت الفـــگر

وقد تعددت وتنوعت هذه الاغاني حسب مناطق بغداد واطرافها وتختلف الفاظها باختلاف المدن العراقية • فمنهم من ينشد الاغنية الآنف الذكر بشكل آخر وهي كما يلي

ماجينـــــه يا مجينـــــه	حـــل الجيس ونطينـــه
يا أم حمود لاتبخلين لاتبخلين	انطيج سبع بارين سبع بارين
يزگـــون بساتينه بساتينـــه	والبارين ابحمامـين ابحمامين
لاحطـطبك مرجان طبك مرجان	يفلي على السلطان على السلطان
الـه يجي العسكر يجي العسكر	يحيي الشجر لخضر شجر لخضر
ينصب خياماتـــه خياماتـــه	وينكم الله يكثـــر خـــيركم

ثم يسكت اعضاء موكب الماجينة برهة من الزمن واذا لم يجبهم اهل الدار فان الاولاد يعودون بانشادهم ويقولون العبارات التالية

يهـــل الســـطوح تنطونه لو انـــروح
طاوه على طـاوه تنطونـــــه لـو نتقـــاوه

سربـــس على سربس تنطونه لو نتكربـس
طاوه على طاوه تنطونه لو انبـوك البقـلاوة

واذا كان احد اولاد ذلك الدار اسمه (صفاء) مثلا فان اعضاء الماجينـــة يدعون له بالخير وطول العمر وينقسمون الى فريقين في تأدية الانشاد ويكون على الوجه التالي

الفريق الاول يقول	الفريق الثاني يردد
الله يخلي صفاء	آمـين
وبجاه الله واسماعيل	آمـين
يا هو على التينه على التينه	صفاء على التينه على التينه
او يسكي بساتينه بساتينه	يگطع او ينطينه ينطينه
سبع شناشل ذهب	تلعب على الفينه

(٣) ان معلومات مواكب الماجينة واخبارهم واغانيهم استقيتها من السادة: الفنان علي الدبو الفنان مجيد رشيد الفنان عباس القسام

ومن (اغاني[٤] رمضان المسجلة) بدار الاذاعة العراقية الموجودة على رفوف مكتبتها الموسيقية والغنائية ادون لكم منها ثلاث اغنيات وهي على التوالي :

الاغنية الاولى من الحان الفنان علي عبدالرزاق وهي

ما جينـــه يا ما جينـــه حل الچيس وانطينـــه

حل الچيـــس للطالـــب وانطـــي للذي راغـــب
جينالك تره انطالـــب وافلح للطالب انعينـــه
يهل السطوح تنطونه لو انروح
تنطونـــه لو ننطيكـــم رب العالـــي يخليكـــم
البيت مكه انوديكـــم تنطونـه كلمـــا جينـه
يهل السطوح تنطونه لو انروح
لا تحـــاول ابسـد الباب تعرفـــه احنه اصحاب
خلينـــه الك احبـــاب والصحبه صـــارت زينه
يهل السطوح تنطونه لو انروح
سهرانـــين مشغولـــين ابجمـــع الماجينـه دارين
خلونه احنه امكيفـــين بالماجينـــه امـونسـينه
يهل السطوح تنطونه لو انروح

والاغنية الثانية هي

لون الحنه قمر الديـن شربت منّـه قمر الدين
بسحورك تشرب كل حين لون الحنـــه قمر الدين
لـــف العرايس ملفـوف والصايم اصبـح ملهـوف
لمن ينظرك ويشـــوف خدك وردى وى لـــين
بالماي تذبل وتـــذوب وللصايم انـــت المحبوب
بسحـــورك اطيب مشروب يا محجـــوب الملايـــين
اسمك مزيج من اثنـين اول گمر يضـــوي زيـن

(٤) لقد ساعدني على نقل اغاني رمضان المسجلة بدار الاذاعة الاستاذ فؤاد الشوك (أمين المكتبة الموسيقية) لتلك الدار

والدين نور الكل عـين   صحـي اوعا لصايم تعـين

والاغنية الثالثة هي

حلوة ابرمضان اللعبـــات   عالمحبس اطلــــع يابــات
ننقلـــك هـــذي الصـوره   عن هل لعبـــه المشهورة
حلوه حلـــوه حلــــوه   حلوه ابرمضــــان اللعبـات
بـــات بـــان بـــات   اطلــــع يا بـــات

□

لعبـــة المحيبس حلـــوه   ابرمضــــان احسن سلوه
هذا الايــــده يرجفهـــا   المحبـــس محصــور اهنا
ابهل اليمنـــه او ذيج اليسره   هـذي الايـــد ما بيهـــا
او ذيـــج وين اتودنهـــا   طلـــك هـــل يســره
كسر اليمنـه اگعد انـــت   ذبـــه عاد اولا تصيح بات
بـــات

جوكه تروح من الصليـخ   تحيي السهرة ابـــاب الشيخ
واهـــل الكاظم يتغنـــون   للجعيفـــر ديلعبـــــون
واهل الفضـل بالكـــراده   ديلعبـــون وابلعبتهم يتسلون
النوبـــه آنـــه انـــزل   وتشوفون اشـلون الگيـــه
يلـه انـزل خلي انشوف   طلـــك اليســـره كسر اليمنه
اگعد انت اگعـــد انـــت   هل عظمين او هذا او بـــس

٦ ـ غناء الاطفال[١] عند الملا

كان الاوائل من الاطفال يتعلمون القراءة والكتابة عند الملا طيلة مدةالأسبوع عدا يوم الجمعة الذي هو عطلتهم الرسمية . وهذا اليوم كان ولا يزال عند المسلمين من الايام الخالدة في التأريخ . وانه يعتبر كعيد من الاعياد الاسلامية الشريفة . والاطفال كانوا يحبون هذا اليوم حبا جما ، لكونه يوم استراحتهم ومرحهم ولعبهم ، وكانوا ينتظرونه طيلة مدة الايام الباقية من الاسبوع . فكانوا كلما ينصرفون من الملا ينشدون انشودة تعكس اباتها حبهم وتشوقهم الى ذلك اليوم المجيد . وكانوا يؤيدون انشودتهم بنغم الراست ، وابياتها هي

السـبت سبـوت	والاحـد عنكبـوت
والثنـين بابـين	والثـلاثـاء منـاره
والاربعـاء زيـاره	والخميس صرفتـه
والجمعـة عطلتـه	والسبت دك اجموع على ركبته

وكان الاطفال عندما يرون يوم الجمعة ممطرا يحزنون كثيرا لعدم امكانهم مواصلة مرحهم ولعبهم ، ولكنهم بعد انتهاء المطر وزوال الغيوم يفرحون ويرقصون بعد شروق الشمس ويغنون اغنية تعكس اباتها ذلك الجو الصحو ويؤدونها بنغم الجهاركاه . والانشودة هي

طلعت الشميسـه	على گبـر عيشـه
عيشـه بنت الباشـه	تلعب بالخرخاشـه
صاح الديج بالبسـتان	الله ينصر السلطـان
ملاتنـه صرفينـه	راح الوكت علينـه
ورواحنـه ذابـت	وشموسنه غابـت
ماى او ملح عالسـده	ناخذ اكلنه او نتخـده

---

(١) وصف لي غناء الاطفال في الملا الفنان مجيد رشيد

الفصل السادس

اغـاني العمـل

واقصد في هذا الضرب من الغناء تلك الاغاني التي ينشدها كل من القهواتي ، والمزارع ، والعامل ، والبقال ، والبائع المتجول ، والصياد ، والراعي وغــيرهم •

فاذا نظرنا الى كلم اغانيهم نجد معظمه بلهجتهم الدارجة واذا تأملنا فيـه نجده يعكس في معانيه اروع آيات الخيال والجمال في المعنى والتصوير ، وتظهر فيه العواطف الحساسة للشعب •

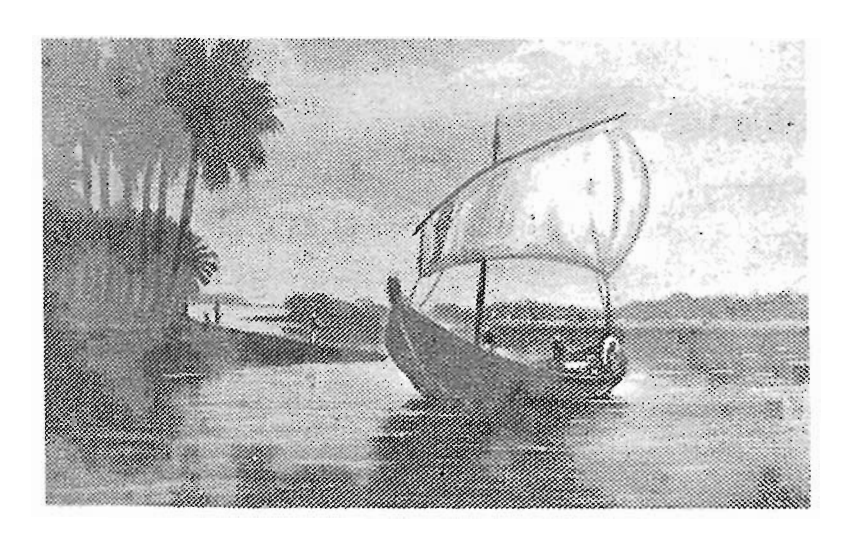
فالقهواتي عندما يأتيه احد الزبائن ويجلس في مقهاه ، ثم يأتيه زبون آخر من مدخني (النوارگيل) ويجلس بالقرب من (الجامخانه) فينادي القهواتي احد عماله بالكلمات التالية : (تعال چايين جيب) ، (ودّي نرگله يم الجام) • فيكون ذلك القهواتي قد انشد الشطر الاول بنغم الحجاز المدني ، والشطر الثاني انشده بنغم النهاوند •

وينشد المزارع الشمالي في مدينة الموصل

(على ضـــواك يـا قمـــر تفـــاح حلو حشـــنه)

ويغنى هذا البيت بنغم الحسيني • فاذا لاحظنا تلك الالفاظ والكلمات نجدها كمرآة صافية تعكس ما عليها من التفاعلات ونوعية ذلك العمل الذي يشتغل به كل من القهواتي والمزارع • ومن البديهي ان الاعمال التي يشتغل بها العمال واصحاب الحرف وغيرهم لها تأثير عظيم على أختيار كلم اغانيهم ، فالبائع المتجول ينشد ابياتاً من الشعر الشعبي بما يتفق مع ما يبيعه من السلعة ، والمزارع ينشدها بما يتفق مع ما يشاهده من المناظر الطبيعية كالانهار ، والازهار ، والجبال ، والوديان ، والشمس ، والقمر ، والنجوم ، وما يقوم به من الزرع • وهذا مانجده واضحا في معاني كلم اغانيهم جميعا ، مما يعتبر جزءاً متمما للتراث (الفولكلوري العراقي) الذي يرتبط بالشعر الشعبي ارتباطاً وثيقا ويحتفظ بحياة متميزة عن بقية ضروب الغناء • وفيما يلي ادرج لكم شيئاً من اغاني العمل •

١ ـ غنـاء المنگـر [١]



يحتفل عمال البواخر وملاحوا السفن واصحاب الزوارق البخارية والقوارب النهرية على شواطيء شط العرب وعلى شواطيء نهر دجلة في اوقات فراغهم • وهناك يشكلون جماعات جماعات ليسمروا ويمرحوا ليخففوا عن كاهل اتعابهم ، وفي مجالسهم هذه يأتون باحد من زملائهم وهو عار ، ويلفون جسمه بقطعة من القماش يسمونها بـ (البشتمال) • ويضعون في رقبته قلادة من الحجر ويباشر ذلك الشخص بالرقص امامهم ، وهم ينشدون مع حركات الرقص (اغـاني المنگر) •

وفي كل مجلس من مجالسهم يجلس الملاحون والعمال على شكل دائـرة (حلقة) وفي مركزها يقف ذلك الراقص الذي يرقصهم ويطربهم وهو الذي يغني لهم أبيات الاغنية مع حركات الطبلة ، وهم يرددون له المطلع • فقـد اعتاد هؤلاء البحارة ان يسمروا في هذه الفرص بالانس والطرب على هذا الشكل • اما كلم اغانيهم فانه ينظم بلغتهم الدارجة على نظم غرار المربعات وتستهل قصيدتها برباط • كما ينشدون احياناً مع الرباط الذي ينظمونه بعض الابيات من الاغاني العراقية القديمة • اما نغم اغانيهم فمعظمه من الراست والسيگاه والاوج • وهذه

اغنية من المنگر بنغم الراست

المطلـــع

الكيف[٢] كيف المنگـــر كيـــف لتمـــوت محســـر

الابيـــات :

اسـمر او يـــا خنطـــاوي كـــور وعبر المنـــاوي
ليش باعـــدامي نـــاوي وآني عالفرگـــة مگـــدر
شفته يمشي المـوح الموح وروايحـــه تـــرد الروح
آني بهـــواكم مطـــروح وآني عالفرگـــة مگـــدر
شفته يمشـــي الشـط الشط بيـــده قلم يكتب خـــط
گلبي بهـــواك اتـــورط وآني عالفرگـــة مگـــدر

اغنية اخرى من اغاني المنگر من نغم الاوج

اربع[٣] مراكـــب جدمـت من سلمـــان للكويـــت
لا ريـــد اشـــرج تشريـج وگضـــي العمر بطويريـج
چم دوب روحي بهل ضيج اربـــع مراكـب جدمـــت
قبطـــان وين مغـــرب وابهـــل روج متعـذب
جـــدم المركـب او جرب من سلمـــان للكويـــت
يالرايحـــين البغـــداد جيـــوا وليفـي من غـاد
ظليـــت ادگـــن حداد من سلمـــان للكويـــت

اغنية اخرى من اغاني المنگر من نغم السيگاه .

مركب[٤] حبيـــي جانـه ديـــور ونكســـر سكانـه
يعجبنـــي لگعـــد يمـــه ابـــدال الـورد وشـــتمه
الصـــوج كله امن امـــه شـد ومشـــي ومش ويانـــه
شفتـــه ابدكان المزيـــن صار له يومـــين ميـــين
گلبـــي عليـــه حنـــين شـد ومشـــي ومش ويانـــه

---

(١) وصف لي كيفية مجالس عمال البواخر وغناءهم كل من علي الدبو ومجيد رشيد

(٢) من محفوظات علي الدبو

(٣) ، (٤) من محفوظات مجيد رشيد

٢ ـ غناء الحصاد (٥)

ومن اغاني العمل (اغاني الحصاد) وينشط فن هذا الغناء وتتعدد ضروبه في موسم الحصاد عندما يقوم الحاصدون والحاصدات بعملية الحصد وجمع البيادر من سنابل الحقل . ولعملية الحصاد اغانيها الخاصة بها ينشدها الحاصدون مع اداء عملهم الشاق ليبعث في نفوسهم البهجة والفرح ويكسب اجسامهم الحيوية والنشاط ليتمكنوا من حصد وجمع اكبر كمية مما يحصدون . وتتباين اغاني الحصاد حسب مناطق الارياف العراقية ، واشهر تلك الاغاني هي : (غناء الميمر) و (التجليبة) و (المولية) و (الهلابه) و (الشوملي) و (البكره) و (الهليه). وان اشهر اغاني الحصاد المتداولة في ريفنا العراقي اغنية تغنى بنغم الحسيني ويغنيها البغداديون بنغم البيات وهي

واويــل واويلــه ... واويــل واويليــه
ماكتلــج يا يمــه ... اعلى الرحــه عينينــي
مدري المحبــة من الله ... لولا العشــك سابيني
ماكتلــج يا يمــه ... جوه الكمر للومــه
مدري المحبــة من الله ... لولا بحــر بهدومــه
ماكتلــج يا يمــه ... للديــج لا تجنبنــه
فــزز حبيبــي بغبشــه ... والنوم حــالي بعينــه

وهذه مجموعة من اغاني الحصاد

١ ـ غناء (الميمر)(٦) ويغنى بنغم البيات

عالميمــر او عالميمــر او عالميمــر ... بيض النواهي على اشبيجه حــدر
يابو انهود الطرحتل نومي لــك ... لمن نريدك بالغمز نومي لــك
ليلي او نهاري بالفزز نومي لــك ... وانت بحضن غيري ليالي تسهر
رمان خــدك ياترف بس جبــه ... وادموع عيني چالمطر بس جبــه
فديوه لعيونك ياترف بس جبــه ... من هل خدود الجنها ورد احمر
طلعت اتسير والزلف گـام الهــا ... ومن سلمت كل السلف گام الها
الشمس طلعت والكمر گام الهــا ... واسهيل جاها من الفجر يتجرجر

٢ ـ غناء (التجليبه)(٧) ويغنى من السيكاه

لجلبنك يليلــي الــف تجليبــه ... اتام اهل الهوى واتكول مدري به

لجلبنك يليلي والوياي اويـــاي | على الوادي بجيت وحرميت الماي
انا امنحچي يربعي شاهدي ويـاي | اليجذبني يجس گلبي او اصاويه

٣ ـ غناء (الموليه)[8] ويغنى بنغم البيات

يا عـــين موليتين يـا عين موليـه | ـسف الحصير انگطع من بين رجليه
تميت اناطر حبيبي للصبح ماجـه | والدمع مني جرا فوك الوجن ماجه
بخديد ولفي ورد رمان اله ماجه | يشبه اسهيل الطلع يجدح ابغبشيه

٤ ـ غناء (الهلابه)[9] ويغنى بنغم الجهارگاه

هلـــه يالوارده يمـه هلابـــه | شبر واذراع گرمـول العصابـــه
هله يالوارده يـــم الجدايـــل | يمحله الكيش فـوك الراس مايل
دونچ لو تگف لي الناس حايـل | لجر السـيف واعملـي طلابـــه

٥ ـ غناء (الشوملي)[10] ويغنى بنغم الاوج ٠

عالشوملـــي عالشوملـــي | نارك ولا جنـــة هلـــي
ياويـــل ولفي امن التـــرف | گلبـــه علـــي مايـــرف
ثاري العشك زحمه او كلـف | ميطيـــب بيـــه البيتلـــي

٦ ـ غناء البكرة)[11] ويغنى بنغم الركباني ٠

خبب يمشي المدلل بزرك النيلـي | على صـــدر المدلل دك يحليلـي
خبب يمشي الترف والنهد منه زام | زريفادعج امهيچل كامل الهندام
يرمي او زرك عينه نبل واسـهام | من شفته يهل وادم ركد حيلـي

٧ ـ غناء (الهليه)[12] ويغنى بنغم الاوشار ٠

هلـــه يا نور عيني ويهليّـــه | يخالي من تمـــر سلـم علّيـــه
اخذني او طير بي فوك ليفـوك | او ذبني ابمرتع الغزلان والنوك
حسافـه ياخـذج غيري يغرنـوك | يلفج بالحضن او يضحـك عليه
دخذني او طـير بيّ للســماوه | او ذبنـي ابگـاع ما بيهـا نداوه
هلي والناس شدولي عـــداوه | متگلـــي السبب تزعل عليّـــه

---

(٥) غناء الحصاد استقيت معلومات هذا الغناء من مجلة التراث الشعبي ـ العددان الرابع والخامس ـ بقلم الاستاذ جميل الجبوري ٠
(٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ١٠ ١١ ١٢ ،١٣) الطرب عند العرب للاستاذ عبدالكريم العلاف

٣ ـ اغـاني الباعـة المتجولين

ان قسما من الباعة المتجولين ينشدون بعض الاغاني الخاصة بهم ، فبائع بيض اللقلق ينشد بعض الابيات ويغنيها بنغم الخلوتي (من الجهارگاه) وهي كما يلي

اللگلك[1] عله او طـار	وكر ابيـت المختـار
اللگلـك جانـه طايـر	وكـر على المنـاير
راد يبـوك السدايـر	اللگلـك علـه اوطـار
وتعاركـن الضرايـر	او خلـن رجلهـن حاير
واللگلـك جانه طايـر	وكر ابيت المختـار
وحـده اسمهـا حسينه	اللـخ ضربتـه بالحضينه
تگله انـت ممناوينـه	جابلهـن خبـز اشجـار
خلن رجلهـن بالديار	او خلـن افكاره طشار
وسگنه مـاي الحمـار	واللگلـك عله او طـار

ورجل آخر كان يحمل على ظهره صندوقا بداخله مجموعة من الصور المختلفة ، وعلى جانب الصندوق زجاجتان مكبرتان للصورة ويسمي الناس هذا الجهاز (بصندوق الدنيا) او (صندوق الولايات) وهو كالسينما المتجولة . وكان يأتي هذا الرجل في الساحات العامة بايام الاعياد وينصب جهازه هنـاك ويأتي اليه الاولاد ليشاهدوا من خلال تلك الزجاجتين من المناظر والصور بحجم كبير لقاء اجر ضئيل . والصور والمناظر التي في الصندوق مربوطة مع بعضهـا كالافلام . واثناء العرض كان ذلك الرجل الهرم ينشد لزبائنه انشودة تعكس معاني ابياتها ما في الصندوق من صور ، وكان يغنيها بنغم النهاوند وهي

هـذا عگيب[2] الزمـان	تفـرج وشوف شـوف
هـذا عگيـب الزمـان	شـوف شـوف شـوف
شـوف البنـت المكحلـه	شـوف الگصيـه المهدله
شوف السـمره البدويـه	شوف كحلتها نـص اوگيـه
شـوف العبيد السـمران	يلعبون ويضربون بالطبـلان
واحدهم منكـر زعـلان	هـذا عگيـب الزمـان

شوف العجايب والغرايب   هل البنات وهل عگـايب
شـوف الطيور الحمـام   تفـرج وشوف ياسـلام
هذا سلطان عبدالحميـد   شوف العسكر والعبيـد
تفـرج ياسـلام

وقد كان احد الباعة يبيع لعبا للاطفال يصنعها من الورق الملون وتسمى (الفرارات) وهي على شكل ريش المراوح الكهربائية تدور بواسطة الهواء • وكان ذلك البائع يتجول في الشوارع والازقة واثناء تجواله ينشد بعض الكلمات بنغم السيكاه :

شنگر[٣] منـگر فـرارات   ابخبـز وكليچـه فـرارات

وبائع الحلويات المتجول ينشد بعض الابيات بنغم المحمودي

شـعر[٤] بنـات   وين اولي وين ابـات
ابـات بالمحطـه   تبچـي عليّ البطـه
ابـات بالدربونـه   تبچي عليّ الحيه والبزونه

وبائع آخر كان يبيع نوعا من الحلويات الملونة في صينية كبيرة يضعها على رأسه ، وعند البيع يسحب منها شيئاً فشيئاً ويلفها كالخيوط وتسمى تلك الحلويات (العمبرلي ورد) • واسم ذلك البائع حسين (ابو علي) وهو من محلة الجعيفر • وكان يتجول في صينيته من طرف الى آخر ومن بلدة الى اخرى كبغداد والكاظمية والاعظمية واثناء تجواله كان ينشد بعض الالفاظ ويغنيها بنغم الحجاز بصوته العذب وكان رحمه الله لطيف الخلق والكلمات التي كان ينشدها هـي

عمبرلى الورد   يا ورد
شـكر ورد   يا ورد

وبائع آخر كان يبيع الماء ، وهو يحمل جرة مملوءة من ماء (البراده) وكان يدعي ذلك البائع (ابو نبل) واثناء تجواله كان ينشد بعض الكلمـات بنغم

---

(١) من محفوظات الحافظ عبدالستار الطيار
(٢ ، ٣) من محفوظات السيد مجيد رشيد •
(٤) من محفوظات السيد طالب المشهداني

السيگاه وهي

دير بالك ينبل اجمع افكارك ينبل

ماي البراده طح نبل اجمع افكارك طح نبل

وبائع الشلغم ينشد كلمات ويغنيها على غرار الركباني :

احلى من الشكر يا شلغم مايع او حلو ياشلغم

٤ ـ اغاني البقالين

لقد كان في سوق حماده احد البقالين يدعي (جاسم گنگن) يبيع التمر • فكانت النساء والاولاد يجتمعون حوله ويطلبون منه ان ينشد اغنيته المعروفة عندهم وبعد الحاحهم الشديد يشرع بغنائها بنغم الحجاز والمخالف والاغنية هي

بلاش وبلشنه بيك وين اضمك وين اوديك

لا يا جديد السنه اليوم من هل بيدرايه المايشتري اغبر

اجيل وحط الله الوجيل عمي على عيار التمام اجيل

وقد كان رجل آخر في سوق حماده يبيع الكراث والكرفس واثناء البيع ينشد اغنية بنغم المخالف وهي

باگه من الكرات او باگه من الكرفس

صعدت السطح لاگيت الوكح

اگعد توضه بريك فضه

بالحلم حلمنه ازوّج اخونه

ركبنه فروسنه تتفرج او رحنه

صعدت السطح صحت من الصبح

كانوا يقلدون باجر يكرطون

عنجور او گرگري

وبائع الخيار ينشد من نغم الحجاز

مال الجادرية يخيار مال الشواطي يخيار

قلم الملا يخيار مال الشماطه يخيار

وبائع التين ينشد من نغم المحمودي

لاوي الوزيري ياتين

وبائع الحب رمان ينشد بنغم المحمودي

حب رمان السليمــي

وبائع العنب ينشد من السيگاه

ابو الهيل ابو الهيــــل   عـــــدي عنب بلـــداوي

وبائع التفاح ينشد من الحجاز

ابيض او مقصــور ياعجمــــي   لو ما الهوى ما چـــــان جبناك

يا عجمـــــي

وبائع الخوخ ينشد من الحجاز

يا محنـــه ياخــوخ   يابه محنــه يــا خوخ

لســـمر چتلنــــه   فراگـك چتلنــــه

او عفنـــــه اهلنه   او بيك امتحنــــــه

يا خــــوخ

هذا وان معظم اغاني هؤلاء غير موزونة كما تختلف الفاظها وانغامها باختلاف المدن العراقية ومناطقها •

(النهايــة)

وبهذا ينتهي موضوع الغناء العراقي الذي دونته في كتابي هذا والــذي يعتبر كموجز لهذا الغناء • وان ما اوردته فيه من المعلومات والاخبار ما هــو الا جزء يسير من فنوننا الشعبية ، والله الموفق •

المؤتمر الدولي للموسيقى العربية

برعاية السيد طاهر يحيي رئيس الوزراء افتتح في الساعة التاسعة والنصف من صباح السبت ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٤ ميلادي ، المؤتمر الدولي للموسيقى العربية . ويستهدف هذا المؤتمر تثبيت اسس الموسيقى العربية ورسم الخطة الناجحة لتطويرها والنهوض بها من النواحي الاجتماعية والعلمية والفنية .
وقد حضر حفلة الافتتاح عدد من السادة الوزراء ، وعدد كبير من المعنيين بالفنون وشؤون الموسيقى

وقد افتتح الاحتفال السيد عبدالكريم فرحان وزير الثقافة والارشاد بكلمة[1] حيا فيها وفود المؤتمر وقال : ان بغداد سعيدة لعقد مؤتمركم هذا . المؤتمر الدولي للموسيقى العربية الذي دعت اليه منظمة اليونسكو بالتعاون مع وزارة الثقافة والارشاد في الجمهورية العراقية .

وقال أيضا : اود بهذه المناسبة ان أسجل بالشكر والتقدير الجهود التي بذلها الدكتور أسعد الله الكاظمي ممثل منظمة اليونسكو في الجمهورية العراقية لعقد هذا المؤتمر وانجاحه . واحييه تحية خاصة بمناسبة انتهاء عمله في العراق فقد ساهم في حقول الثقافة والتربية مساهمة مخلصة .

وقال أيضا ان بغداد هذه اذ ترحب بكم نرجو ان تكون اجتماعاتكم وبحوثكم تجديدا لبعض ما لها من مجد ومساهمة في واجبها لحفظ التراث العربي والاسلامي في هذا الفن الرفيع الذي تشترك الانسانية كلها في تقديره .

ثم القى الدكتور اسد الله كاظمي ممثل اليونسكو في بغداد كلمة[2] حيا فيها وفود المؤتمر ثم تحدث عن وعي العرب بالقيم الجوهرية لتراثهم الفني . ومما قاله: قد تكون الموسيقى ارق واشد الفنون تعبيرا ، ففيها ينوب المضمون والصيغة احدهما في الآخر . وعلى الرغم من ان للموسيقى صدى عاليا لها قاعدتها التي تمدها بالتآلف والقوة . وللموسيقى الحرية في التنقل حيثما اراد في بحثه عن صيغ التعبير ولكن ينبغي له ان يرجع الى قاعدته كي يربط الصيغ التي يتبناها بهذه القاعدة .

والقى بعد ذلك الدكتور محمود الحفني ممثل جامعة الدول العربية كلمته واشاد الى عناية الجامعة العربية بشؤون الموسيقى العربية .

هذا وبعد ذلك القى رؤساء الوفود المشاركة في المؤتمر كلمات حيوا فيها المؤتمر واعربوا عن شكرهم لاهتمام الجمهورية العراقية بهذا التراث العربي الخالد . ثم القى رؤساء الوفود كلماتهم كالاتي وهم :

(١) زكريا يوسف ـ العراق (٢) قدوس كوزمياروف ـ الاتحاد السوفياتي .
(٣) ايتركر مستنسن ـ المانية الاتحادية . (٤) عدنـــان سايكون ـ تركيا .
(٥) صالح المهدي ـ تونس . (٦) الدكتور جاي ستانسلاف ـ جيكوسلفاكيا .

---

(١) و (٢) راجع العدد الاول من مجلة الاذاعة والتلفزيون لسنة ١٩٦٤

(٧) الماجي اسماعيل ـ السودان • (٨) ميخائيل خليل الله ويردي ـ سوريا
(٩) سمحة الخولي ـ الجمهورية العربية المتحدة • (١٠) محمد مرشان ـ ليبيا •
(١١) السفير عبدالهادي التاجي ـ المغرب • (١٢) ناريان مينون ـ الهند

مقررات المؤتمـر

لقد نشرت جريدة الثورة العربية الغراء بعددها المرقم ١٣٥ الصادر في يوم الاحد ١٦ شعبان ١٣٨٤ هجرية المصادف ٢٠ كانون الاول ١٩٦٤ ميلادي موضوعا بعنوان (هل نجح مؤتمر الموسيقى) وكان الموضوع بقلم الكاتب الموسيقى الاستاذ عبدالوهاب بلال ، وفي هذا الوقت بالذات كنت قد انهيت كتابي الذي دونت فيه مختلف ضروب الغناء العراقي ولما كان هذا المؤتمر قد حقق لنـا كثيرا من الانجازات والمقررات البناءة لخير الدول العربية ودول العالم ، لذا فقد اغتنمت هذه الفرصة الثمينة ودونت نص الموضوع الذي نشرته الجريدة المذكورة على ما تبقى من صفحات كتابي هذا لاعبر فيه عن شعوري الطافح بالبهجـة والسرور ، ولأخلد للتاريخ ذكرى هذا المؤتمر وبهذه المناسبة الخالدة اقدم شكري العميق الى المسؤلين في وزارة الثقافة والارشاد العراقية الذين بذلوا الجهود الكبيرة لاقامة هذا المؤتمر • وبناء على ما تقدم فان الوزارة المذكورة قد تفضلت وحققت لنا ما كنا نتمناه ، وقد استجابت الى طلباتنا التي كنا نكتبها في الصحف العراقية ، تلك الطلبات التي كنا نرجو فيها مؤازرة المسؤلين على رفع مستوى الفنون من الناحيتين العلمية والفنية • وما كنت انا شخصية اتصور ان تتم هذه الانجازات الجبارة التي قامت بها وزارة الثقافة والارشاد الجليلة بهذه السرعة الخاطفة ، فادعو الله ان يوفق الجميع

وعلى هذا الاساس فقد دونت في كتابي هذا نص الموضوع الذي نشرتـه جريدة الثورة العربية • كما اقدم شكري الجزيل الى الاساتذة اعضاء الوفـد العراقي الذين قدموا البحوث القيمة وشاركوا في هذا المؤتمر ، اما المواضيع التي قدموها فهي :

١ ـ التخطيط الموسيقي للاستاذ زكريا يوسف (رئيس الوفد العراقي)•
٢ ـ المقام العراقي للاستاذ محمد القبانچي ثم غنى ايضا مقام اللامي
٣ ـ مقام اللامي في الموسيقى العراقية مع ثلاثة مقترحـات للاستـاذ عبدالوهاب بلال •
٤ ـ فن المنلوج للاستاذ عزيز علي
٥ ـ المقام العراقي للاستاذ الحاج هاشم الرجب •
٦ ـ فن الايقاع للاستاذ شعيب ابراهيم •
٧ ـ الموسيقى عند قدامى الموسيقيين العراقيين للاستاذة لمياء الكيلاني
٨ ـ موسيقى التلاوة البغدادية في القرآن الكريم للاستاذ الشيخ جـلال الحنفي •

٩ – التراتيل الكنائسية للاستاذ يوسف يعقوب مسكوني ٠
١٠– الموسيقى العراقية للاستاذ المحامي عباس العزاوي ٠
١١– دراسة عن حنا عواد للاستاذين كوركيس عواد ويوسف عواد ٠ كما قدمت بعض الكتب الموسيقية القيمة بهذه المناسبة وهي :

١ – الاصطلاحات الموسيقية من تاليف (أ ٠ كاظم وتعريب الاستاذ ابراهيم الداقوقي) ٠
٢ – رائد الموسيقى العربية للاستاذ عبدالحميد العلوچي ٠
٣ – معجم الموسيقى العربية للدكتور حسين محفوظ ٠
٤ – الدر النقي في علم الموسيقى (تاليف الشيخ احمد بن عبدالرحمن القادري الرفاعي الموصلي) قدمه وعلق عليه الاستاذ جلال الحنفي ٠

اما الموضوع الذي نشرته جريدة الثورة العربية فهو :

هل نجح مؤتمر الموسيقى

بقلم الاستاذ عبدالوهاب بلال



انتهى المؤتمر الدولي للموسيقى العربية الذى انعقد في بغداد فى الفترة الواقعة بين ٢٨/١١/٦٤ – ٥/١٢/١٩٦٤ والذى عقد بناء على دعوة وزارة الثقافة والارشاد بالتعاون مع منظمة اليونسكو التى رحبت بفكرة اقامه هذا المؤتمر وقد قدمت المساعدة له بموجب مشروعها الخاص بتبادل التقدير للقيم الثقافية الشرقية والغربية

المؤتمر حقق نجاحا عظيما للموسيقى

وانتهى المؤتمر بعد اسبوع حافل بالدراسات والمناقشات العديدة وحقق المؤتمرون نجاحا عظيما ورائعا للموسيقى العربية والاسيوية والافريقية والاوربية ٠ وترك لنا هذا المؤتمر الدولي للموسيقى

العربية ذخيرة فنية من الدراسات والبحوث والمقترحات الدسمة التي ستكون مرجعا للموسيقى العربية ، ومصدرا من المصادر المهمة للعلماء والباحثين واساتذة الموسيقى المهتمين بدراسة الموسيقى العربية

طبع الدراسات في كتاب

وهذه الحصيلة الضخمة من الدراسات والبحوث والمقترحات والمناقشات التي دارت حول الموسيقى العربية تقوم وزارة الثقافة والارشاد بطبعها في كتاب لتكون سجلا لاعمال ونتائج هذا المؤتمر الدولي

مقررات المؤتمر

اما اهم المقررات التي توصل اليها المؤتمر الدولي للموسيقى العربية فهي

١ ـ انشاء هيئات موسيقية قومية في الدول العربية

احياء لتوصية المؤتمر الاول للموسيقى العربية المنعقد في القاهرة سنة ١٩٣٢ بانشاء هيئات قومية في كل منها تتولى بحث مسائل الموسيقى العربية في شتى الميادين ومنها دراسات الموسيقية الشعبية والفنية والدراسات التاريخية والتربوية والعلمية وكذلك تنظيم الحياة الموسيقية بصفة عامة وهذه الهيئات تمثل في (مجمع) للموسيقى العربية

٢ ـ التربية الموسيقية مادة اساسية

ادخال التربية الموسيقية مادة مقررة في مناهج التعليم العام بجميع مراحله واعتبارها ضمن المواد الاساسية

٣ ـ تدريس العلوم الموسيقية بالجامعات

يفتح المجال لدراسة العلوم الموسيقية (موزكوجي) بجامعات الدول العربية بحسب ظروف كل منها

٤ ـ الاشتراك بالجمعية الدولية للموسيقى ، وانشاء جمعية عربية للموسيقى ·

(أ) بمشاركة الدول العربية في الجمعية الدولية للتربية الموسيقية

(ب) وبأن تؤسس فيما بينها جمعية عربية للتربية الموسيقية تتعاون مع الجمعية الدولية المذكورة

٥ ـ معجم لمصطلحات الموسيقى العربية

(أ) بضرورة اصدار معجـــم لمصطلحات الموسيقى العربية المستعملة في الاقطار تيسيرا للمقارنة والبحث

(ب) احياء التراث الموسيقي العربي ونشر الوعي بالموسيقى القومية

٦ ـ نظرا لما لاحياء التراث الموسيقي العربي وحفظه وتنميته ونشره من الاهمية الكبرى ولما لوسائل الاعلام من اثر في معنويات الشعوب ، فان هيئة المؤتمر تناشد المسؤلين في الدول العربية مراعاة استخدامها بحكمة وحسن توجيه لتكون اداة صالحة لنشر الوعي بالموسيقى القومية وذلك بشتى الطرق :ـ

(أ) تكوين فرق للموسيقى الشعبية والفنية في انحاء كل قطر عربي لتحافظ عليها

(ب) تبادل تسجيلات الموسيقى الاصلية فيما بين البلاد العربية وابرازها بالاذاعة والتلزيون في برامج دورية منتظمة واحالة جميع الدراسات الموسيقية الى المجمع الموسيقي العربي

٧ – السلم الموسيقي

ترى هيئة المؤتمر عرض جميع الدراسات الخاصة بالسلم العربي بما في ذلك الابحاث التي قدمت لهذا المؤتمر على المجمع الموسيقي العربي (المزمع انشاؤه) لبحثها والبت فيها كما نرى ان يعرض المشروع الخاص باحدث جهاز (الكتروني) لقياس الذبذبات الصوتية على المجمع المشار اليه للبت فيه ايضا وتشير بان يصدر المجمع مجلة تعنى بشؤون الموسيقى عامة والعربية بصورة خاصة

٨ – شكر للحكومة العراقية

توجيه الشكر لحكومة الجمهورية العراقية على الجهود الكبيرة الذي بذل لاحياء التراث الموسيقي العربي ونشر مراجعه ، وتناشد البلاد العربية بالسير في هذا السبيل وبالعمل على اصدار (بيليوغرافية) حديث لمصادر الموسيقى العربية

دور العمل والتطبيق العلمي

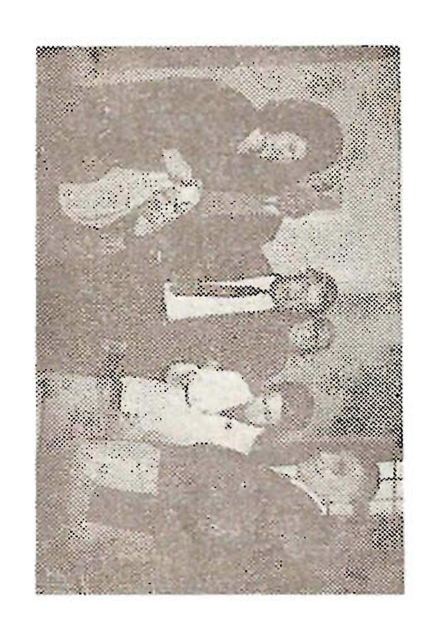
ان هذه القرارات الحكيمة التي توصل اليها المؤتمرون خلال ذلك الاسبوع من أيام المؤتمر الذي كان حافلا بالمحاضرات والمناقشات بين مختلف اعضاء المؤتمر الدولي للموسيقى العربية وقد بذل الكثيرون مجهودا عظيما لابراز هذه القرارات للعمل بها والتي أصبحت اليوم موضع دراسات المعنيين بشؤون الموسيقىالعربية في مختلف انحاء العالم وبدأت الطلبات تنهال على المعنيين بالموسيقى للحصول على نصوص المحاضرات والبحوث

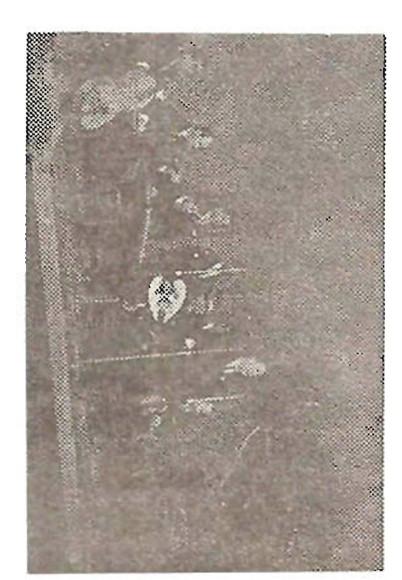
نتائج ايجابية

فلهذا نقول بان المؤتمر الدولي للموسيقى العربية رغم قصر الوقت الذي اعد فيه فقد نال نجاحا عظيما بفضل المساعي والجهود التي بذلها المؤتمرون من ناحية والمسؤلون في وزارة الثقافة والارشاد من ناحية اخرى

لقطات من المؤتمر الدولي للموسيقى العربية



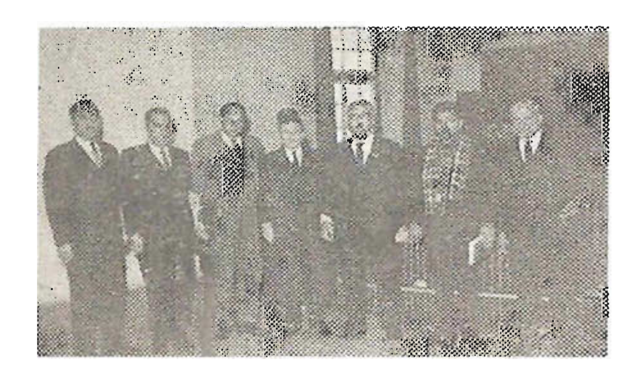






محتويات الكتاب

الموضوع	الصحيفة



في الوسط رئيس الوفد المغربي في المؤتمر الدولي للموسيقى العربية

الخطـأ والصواب

الصحيفة	السطر	الخطــأ	الصواب
١٩	١٨	يغني	يعنى
٢٠	٢٠	قرار العجم	قرار الحسيني
٢٢	١٤	فيتبع	يتبع
٢٨	١٤	وهن	وهى
٣١	٢	ريح	ريج
٣٣	٢٧	فيها	فيه
٣٣	١	حتى لايبقى فيها قدم	ولم يبق فيها موطىء قدم
٣٤	١٥و١٦	غنى فيها فيها	غنى فيها
٣٥	١٧	الاحاديث الودية بين	الاحاديث الودية تدور بين
٤١	٢٦	يحدونها	يجد انها
٤٣	٢١	الفاضها	الفاظها
٤٧	٢٣	نغم آخر	نغم لآخر
٥٣	٤	صاير	صابر
٥٣	٢٣و٢٤	(١)و(٢) مدونة تحت غناء الابوذية	(١)و(٢) تحت الاغـاني القديمة
٥٧	١٣	المسح	الملح
٧٢	٢٨	ودم	دوم
٧٣	١١	الجيلة	الجميلة
٨٢	١٤	الاغاني	الاغنية
٩٣	١١	ويبقىأهلوهمينتظروهم	ويبقى اهلهم ينتظرونهم
٩٣	١٤	اهلوهم	اهلهم
٩٩	٩	تعود لتفتح مساء	تعود لتفتح في المساء
٩٩	١٤	العابهم	بالعابهم
١٠٣	١١	ابو السعيد	ابو السعد
١٠٤	١٠	السيايات	السايات
١١٦	١٤	عليّ	علي (بدون شدة)
١٣٠	٢	الجبربان	الجربان
١٣٨	١٧	ويعطونه له	ويعطونه
١٣٨	٢٢	يرعي	يدعى
١٤٠	١٣	وحكك	وحك

ـ انتهـــى ـ

الصحيفة	السطر	الخطا	الصواب
١	٤	الذي تقيمه	الذي دعت اليه
٢٩	١٣	الجاز ديوان	الحجاز ديوان
٣٣	٢٧	يغني فيها	يغني فيه
٣٨	١٣	من ذي والكفاءات	من ذوي الكفاءات
٤٠	١٤	بعد طنين	بعد طنيني
٤١	١	بعد طنين	بعد طنيني
٤٥	١٤	والحسينيالبيات	والحسيني والبيات
٦٨	٦	وتلأ	وتملأ
٧١	٣	مديرالقسمالموسيقي	مديرالبرامجالموسيقية
١٣٨	١٢	فينزم	فينهزم
١٣٨	٢٥	لوحتي	لوحة



اعتـــــذار

ان اعداد هذا الكتاب قد تم في خمسة اشهر ونظرا لضيق الوقت فقد تعذر عليَّ تصليح الملازم الاولية بصورة صحيحة ، لذا فقد حصلت بعض الاخطاء بعد طبعها ولاجل ان أكون عند حسن ظن القارىء الكريم قمت بتصليح هذه الاخطاء فارجو المعذرة على ذلك مع الشكر

AL-GHINA AL-IRAQI

DIFFERENT KINDS OF IRAQI SONGS.

On the Occasion of the
International Conference for Arab Music
Baghdad 28th, Nov. 1964

سعر النسخة ٢٥٠ فلساً